

الوزن التركي.. يتقدّم..!

منذ فشل الانقلاب العسكري الذي كان يرمي إلى تقويض أركان الدولة التركية التي يحكمها ديمقراطياً حزب العدالة والتنمية بقيادة الطيب رجب أردوغان.. حبس الناس أنفاسهم، وتوقعوا ان يكون ذلك إيذاناً بتقويض عدد من دول الإقليم، أبرزها سوريا والعراق، وصولاً إلى إيران وروسيا. لكن الرئيس أردوغان التقط الكرة وعقد لقاءات مع عدد من كبار مسؤولي الأقطار التي لم تشارك في الانقلاب، وأبرزها روسيا وإيران. وكان يأمل بأن توافق الولايات المتحدة الأميركية على إنشاء منطقة آمنة على الحدود التركية السورية، لكن الإدارة الأمريكية لم توافق على انشاء هذه المنطقة على الحدود التركية مع سوريا، لما يشكله ذلك من زيادة في الوزن التركي، سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي. أما اليوم، فقد دخلت الدبابات التركية إلى جرابلس، وطالبت سكان القرى التركية الحدودية بإخلاء مساكنهم تمهيداً لتطهير المنطقة عسكرياً من مقاتلي «داعش» وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.. يقع كل ذلك بموافقة أمريكية وروسية، في نفس اليوم الذي يصل فيه جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي إلى تركيا، وهو أكبر شخصية غربية تزور أنقرة بعد المحاولة الفاشلة لإجراء محادثات مع الإدارة التركية المتغلبة على الانقلاب. فهل يمهد ذلك لمعادلة إقليمية جديدة لتركيا في المنطقة.



**لبنان في عنق الزجاجة
والحلول السياسيّة مؤجلة
عودة النقاش إلى «اتفاق الطائف»:
ماذا بقي منه وهل يحتاج لتعديل؟**

**غارات للنظام السوري وروسيا
على حلب وريفها
تركيا تتعهد
بدور أكثر فعالية في سوريا**



**بدء عملية عسكريّة تركيّة
ضد تنظيم الدولة بجرابلس
دلائل استخدام روسيا
قواعد عسكريّة في إيران**

**المسجد الأقصى:
٤٧ عاماً.. والخطر يسبق الإدراك**

**البردويل يجدد اتهام مصر بخطف أربعة فلسطينيين
ويقول إن مصر اشترطت مطالب صعبة مقابل الإفراج عنهم**



وجهة نظر

لوحة فنية رائعة

وصل التحدي الى ذروته بين فرقاء الساحة اللبنانية المختلفين والمتصارعين، وكان هذه المرة بين «التيار الوطني الحر» والرئيسين نبيه بري وتمام سلام، على خلفية التعيينات الأمنية أو بالأحرى التمديد لقيادات أمنية وعسكرية كبرى. وقد بدأت هذه الحفلة من خلال التمديد للأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، ومن المفترض أن تنجح بالتمديد سنة واحدة وأخيرة لقائد الجيش الجنرال جان قهوجي، وهو ما أثار حفيظة العونيين ودفعهم إلى التلويح بخطوات تصعيدية مقابلة.

وقد أعلن رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، مقاطعة جلسة مجلس الوزراء المفترض انعقادها يوم الخميس في ٢٥ من آب الجاري، ولكن التيار كان يرمي الى الطعن بميثاقية الحكومة وقراراتها، معتبراً أن مجرد انعقاد الجلسة الحكومية المشار اليها يعتبر عدواناً على «التيار الوطني الحر»، لا بل على المسيحيين، وفق ما أدلى به وزراء ونواب عونيين في الأيام القليلة الماضية. وكان واضحاً أن الرئيس بري قد تصدر واجهة الدفاع عن انعقاد جلسة الخامس والعشرين من آب، معتبراً أن الحكومة الحالية مكتملة الميثاقية حتى مع مقاطعة وزير «التيار الوطني الحر» لها.

وقد تناغم هذا الموقف الصادر عن رئيس المجلس النيابي مع موقف رئيس الحكومة تمام سلام، الذي أعرب عن استيائه من الضرب على الوتر الطائفي من أجل انتزاع مكاسب سياسية محدودة، في ظل أزمة خطيرة تحديق بالوطن. ويرتكز «التيار الوطني الحر» في طعنه بميثاقية الجلسة الحكومية استناداً الى غياب القوى السياسية المسيحية الأساسية بعد خروج حزب الكتائب وتضامن الطاشناق مع العونيين وبقاء حزب القوات اللبنانية خارج الحكومة منذ ولادتها. ويرد الرئيس بري وداعميه بأن الوزراء المسيحيين المستقلين بالإضافة إلى ممثل تيار المردة في الحكومة يضمنون الميثاقية المنشودة التي لا يمكن احتكارها من أحزاب مسيحية أيا كان حجمها التمثيلي.

أما حزب الله الذي لا يمكن أن يساير التيار الوطني الحر في أحداث فراغ سياسي حكومي فضلاً عن الفراغ الأمني والعسكري عبر التصلب في موضوع قيادة الجيش، فإنه أيضاً ليس في صدد ترك الحليف العونى وحيداً مستقراً به. وبناء عليه، فإنه سيحضر جلسة الخميس مع إفساحه في المجال أمام مساع يقوم بها وزراء مسيحيين من أجل تأجيل تلك الجلسة. ويسجل في سياق العلاقة بين «التيار الوطني الحر» والثنائي الشيعي، حركة أمل وحزب الله، عامل سلبي برز خلال زيارة وزير خارجية مصر سامح شكري ولقائه جمعاً من السياسيين اللبنانيين. وقد تمظهر هذا العامل السلبي من خلال إشارة العماد ميشال عون وتأكيد عدم شرعية المجلس النيابي الحالي، بالإضافة إلى تجنب الوزير جبران باسيل الرد على طروحات الرئيسين ميشال سليمان وفؤاد السنيورة التي تختصر الأزمة اللبنانية الحالية بالسلاح غير الشرعي وبوجود دولة داخل الدولة...

لا يمكن قراءة هذه الوقائع خارج إطار التفسخ السياسي الذي يصيب الدولة والكيان والتحالفات التي ترهلت وياتت قائمة على قواعد مهترزة وعلى مضامين سياسية متضاربة بفعل تضارب المصالح التي باتت في صدد اجتياح المصالح السياسية السابقة التي ولدت على أساسها المعسكرات اللبنانية الكبرى. وهذا ما يقودنا الى القول إن الخلاف الآني أكبر من الجلسة الحكومية وانعقادها، وهو يطاول مباشرة الإمساك بالسلطة والتوازنات التي تحكم هذه العملية الشاقة.

أيها السادة، ليس حتمياً أن نكون وجهاً لوجه أمام الجدار المسدود والاحتدام الحتمي للأزمة، بل اننا قد نكون مرشحين لمخاض آت يولد حلاً ولو كان جزئياً... ألم تشاهدوا تلك الصورة الغنية بالدلالات التي كانت منذ أيام تجمع بين الرئيس فؤاد السنيورة مع النائبين عاصم قانصوه ونواف الموسوي... كانت لوحة فنية رائعة. ■

مصادر أن أحد مساعدي رئيس المخابرات التركية حقان فيدان، زار العاصمة السورية السبت الماضي، والتقى مسؤولاً أمنياً كبيراً في النظام لبحث التطورات في الشمال السوري.

الجسر: سنعيد طرح «سرايا المقاومة» على طاولة الحوار



أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر «أننا سنعيد طرح موضوع سرايا المقاومة على طاولة الحوار الثنائي في الجولة المقبلة، خصوصاً أنه مرتبط بمسألة تنفيذ الاحتقان، البند الأول لجدول الأعمال»، كما كشف أنه «في صدد اعداد ملف متكامل حول ما يُسمى «حركة حماة الديار» يتضمن معلومات عن هدفها وعدد المنتسبين اليها، إضافة الى جمع صور وفيديوهات تم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي يُظهر بعضها أن عناصر من الحركة يتدربون تحت إشراف الجيش اللبناني في النبطية، ليُصار بعدها الى عرضه إما على جلسة الحوار الثنائي او لجنة الدفاع النيابية التي أُرأسها».

باسيل يعلن مقاطعة جلسة الحكومة

أعلن رئيس التيار «الوطني الحر» وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل «مقاطعة جلسة الحكومة المقبلة يوم الخميس كرسالة اعتراضية تحذيرية للحكومة لتتوقف عن مخالفة القانون»، معتبراً أن «القضية أبعد من ذلك وأبعد من الدستورية، فالمشكلة الحقيقية هي في ميثاقية الحكومة».

وتساءل باسيل عقب الاجتماع الأسبوعي لتكتل «التغيير والإصلاح» برئاسة النائب ميشال عون في الرابية: «كيف لحكومة أن تجتمع اذا فقدت ميثاقيتها؟ وهل يمكنها أن تجتمع في غياب القوى المسيحية الأساسية؟ هل يقبلون أن تحكم الحكومة في غياب المسيحيين؟»، مشيراً إلى أن «الجواب يحدهه رئيس الحكومة ومكوناتها».

سياسي فيه الحد الأدنى من اللامركزية والاعتراف بالتنوع للأعراق كالأكراد... وعاد الى السؤال: «ماذا في الخفايا؟ لست أدري، لكن هناك مسطرة أو مساطر ترسم حدوداً جديدة بالدم والنار في سورية وفي العراق». وقال: «لا تلوّموا الأكراد بل العرب الذين لا يقرؤون. منذ ابن رشد يحرقون الكتب. يا أمة ضحكت لجهلها الأمم».

شهب يحدّر من عودة النفايات إلى الشوارع

أكد وزير الزراعة اللبناني رئيس اللجنة الفنية لإدارة النفايات المنزلية الصلبة أكرم شهيب، أن «الطريقة التي نعالج بها النفايات اليوم قد لا تكون الأمثل لكنها الحل المتاح والمعقول». وأوضح رداً على تحرك حزب «الكتائب» الاحتجاجي على مطمر برج حمود بقوله: «طلبنا من الأصدقاء في حزب «الكتائب» ألا يسمحوا لقوى التعطيل بأن تتسلل الى «تحرك برج حمود» لأن العبث بالأمن الصحي والبيئي للناس لا يجوز، والبلد لا يتحمل»، مجدداً الحديث عن «غايات ومصالح آتية» وراء الاحتجاج.

وأعلن أن «موقفي «كوستابرافا» و«برج حمود» تم اختيارهما بعد إقبال كل الحلول في وجه خطة الحكومة»، وطلب من الخبراء «أن يدرسوا عينات مياه الشاطئ وإطلاعنا أهل المتن عليها». وشدد على أن المطمرين سيستقبلان النفايات «فقط بعد فرزها في معملتي الكرنيتينا والعمروسية»، وحذر من عودة النفايات إلى الشارع.

المشقوق جدّد هجومه على «سرايا المقاومة»

أعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أنه «في صدد تحضير ملف أممي وقانوني لتتقدم في مجلس الوزراء بطلب لإلغاء الترخيص المعطى لحملة الديار»، وأكد «أننا فريق لا يبحث عن مرشح بل عن رئيس للجمهورية نضون به ومعه سلامة الدولة وهيكلها».

وزير الداخلية أكد ان التحقيقات في تفجير المسجدين كاملة وسمت كل الناس المسؤولين عن هذه الجريمة، فرداً فرداً، في لبنان وفي سوريا، أسماء للمخطئين والمتدخلين وأسماء المفجرين وأسماء الذين ساعدوا وسهلوا، وتابع: «خلال يومين سيكون الملف بين يدي سماحة المفتي، وفيه كل أسماء الموجودين والهاربين والمخطئين والمنفذين».

أضاف: «نحن في ما يعنيننا لن نحف عن البحث عن شركاء لنا في ورشة إنقاذ النظام السياسي، ومن بوابة انتخاب رئيس للجمهورية، لكن كيف يكون حريصاً على البلد، من يتبجح بالإعلام بتقارير عن وجود خمسين الف عنصر ضمن سرايا الفتنة وسرايا الاحتلال. كيف يكون هناك بلد أصلاً في ظل هذا الانتشار المنظم لسلاح الفتنة والحرب الأهلية؟»، ولفت الى عدم تحقيق اي خرق في هذه القضية خلال الحوار مع «حزب الله».

نفي تركي لزيارة فيدان دمشق

نفت السفارة التركية في بيروت، على «تويتر»، ما تناقلته وسائل إعلام لبنانية عن أن مسؤولاً في المخابرات التركية زار دمشق أخيراً والتقى مسؤولاً لدى النظام السوري.

وقالت السفارة التركية، إن هذه المزاعم ليست صحيحة وهي عارية من الصحة تماماً.

وكانت وسائل إعلام لبنانية قد نقلت عن

فوتيل: الجيش «شريك ثابت لنا»

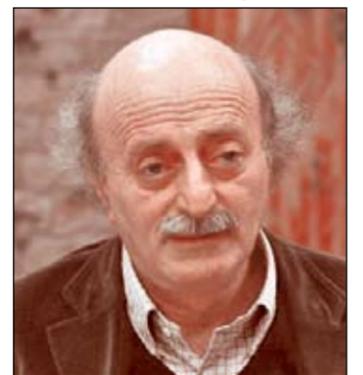
هي رسالة ذات دلالات هامة أعلن عنها قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال جوزيف فوتيل، عبر حصره لقاءاته في زيارة اليوم الواحد اللبنانية بقائد الجيش العماد جان قهوجي، في اليرزة، وهي الزيارة الثانية له خلال العام الحالي، بعد أن كان زار بيروت في نيسان الماضي. لم يتطرق الضيف الأميركي للمواضيع السياسية. أعرب عن تقديره لما يقوم به الجيش اللبناني وما يحققه من إنجازات في مواجهة الإرهاب وحماية السلم الأهلي. وأوضحت مديرية التوجيه في الجيش، في بيان، أن فوتيل وقهوجي بحثا العلاقات الثنائية بين جيشي البلدين، وبرنامج المساعدات الأميركية المقررة للوحدات الخاصة في الجيش.

«المستقبل» تتهم نصر الله بـ«العودة إلى التعمية»

استهجن كتلة «المستقبل» النيابية اللبنانية التي اجتمعت برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، «عودة الأمين العام لحزب الله» السيد حسن نصرالله إلى استحضار لغة التخوين واختلاق الاتهامات يمينا ويساراً في مناسبة الذكرى العاشرة لانتهاء عدوان ٢٠٠٦ الإسرائيلي، معتبرة أنه «يستمر في سياسة الهروب إلى الأمام في محاولة لتحويل الأنظار عن المشكلات التي يسببها، أكان ذلك في فترة العدوان وما تلاها أم في ما يتعلق بمسؤوليته عن استمرار الشغور الرئاسي وإمعانه في استتباب الدولة».

وتمنت الكتلة «لو يبادر السيد نصر الله إلى الاعتراف بالحقائق المرة المتعلقة بتورطه في سورية، فالعودة عن الخطأ فضيلة»، معتبرة أن «التقويم المنصف لعدوان تموز، يظهر في المحصلة المكاسب والإنجازات التي حققها لبنان واللبنانيون في خضم ذلك العدوان والتي تمثلت بوحدة الشعب اللبناني وصموده وتضامن بعضه مع بعض».

جنبلاط يرى «مساطر» من دم ونار على الحدود



غرّد رئيس «اللقاء الديموقراطي» النيابي اللبناني وليد جنبلاط، على موقع «تويتر» قائلاً: «بعد مئة عام، تعود لعنة «سايبك بيكو»، وما هو الكيان الكردي يتبلور في شمال سورية، والتاريخ لا يرحم لكن من المسؤول؟ النظام السوري الذي رفض التسوية منذ البدء كما رفض وساطة الجامعة العربية برئاسة نبيل العربي ثم وساطة كوفي أنان ومن ثم الأخضر الإبراهيمي على ما أذكر». وذكر بـ«إصرار النظام على الحل العسكري القمعي، ما دمر سورية وهجر ملايين من شعبها»، وسأل: «هل النظام وحده مسؤول؟ أنت قوى دولية مثل روسيا، وإقليمية مثل إيران، وساعدت النظام بدل إجباره على التسوية».

ولفت الى أنه «كان يمكن إقامة نظام

أسعد هرموش يلتقي السفير التركي في لبنان



قام رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان النائب السابق أسعد هرموش، برفاقه رئيس اتحاد بلديات الضنية الأستاذ محمد سعدي، بزيارة دار السفارة التركية في الرابية، حيث التقى السفير شغاطي أرجييس، وكانت مناسبة لعرض الأوضاع السياسية العامة والعلاقات المشتركة.

ولقد أكد هرموش دعم الجماعة الإسلامية خاصة واللبنانيين الأحرار عامة للحكومة التركية المنتخبة، ورفض كل أشكال الانقلابات العسكرية التي أصبحت من الماضي. ونقل هرموش تحيات المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين الذي سيعقد في تركيا يومي ٢٥ و٢٦ آب في اسطنبول، وستعقبه زيارة تضامنية للبرلمان التركي الذي تعرض للقصف خلال المحاولة الانقلابية الفاشلة. كما سيجري الاجتماع مع قادة الأحزاب التركية، على أن يتّوج أخيراً بلقاء رئيس الجمهورية السيد رجب طيب أردوغان.

لبنان: ألف ل.ل. سوريا ٥٠٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة

الاشتراكات

كلمة الأمان

على «المقاومة». بمعنى آخر، أكدت «السرايا» جهوزيتها لإعمال سلاحها في الداخل اللبناني، وهي بالطبع وكما هو معروف، لا تملك إدارة ذاتية مستقلة، بل هي جزء من القرار السياسي الذي يخضع لقيادة حزب الله، وبالتالي فإنها شكلت أولى الرسائل التي جاءت وواكبت خطاب الانفتاح والتسوية.

ثم رأينا كيف أنه بين ليلة وضحاها جرى تضخيم مجموعة أخرى تشبه في الشكل وفي المضمون «سرايا المقاومة»، فبرز ما أطلق عليه «حماة الديار»، وهي منظمة ألصقت نفسها بطريقة من الطرق بالجيش اللبناني، وراحت ترفع شعار محاربة الإرهاب، كأن الجيش قد قصر في معركته ضد «الإرهاب» أو حتى في مواجهة العدو الإسرائيلي، ونشرت مجموعة من الفيديوهات التي تؤكد التصاقها بالجيش، واتخاذها غطاءً لتحركها الذي يأخذ طابعاً عسكرياً كما هو واضح من منشوراتها وتصريحاتها. وهذه المنظمة - وكما وصفها البعض - هي الوجه الآخر لـ «سرايا المقاومة» التي فشلت في الدخول إلى بعض المناطق والمكونات، فتم اللجوء إلى هذه الفكرة. وإطلاق هذه المنظمة في هذا التوقيت، وبهذه العناوين التي حملتها، يحمل أيضاً رسائل في أكثر من اتجاه.

الرسالة الثالثة في سياق الرسائل المتزامنة مع دعوات الانفتاح والتسويات هي رسالة شبه أمنية، إذ لاحظنا أنه خلال الأيام الماضية جرى بشكل سلس إقدام عدد كبير من المطلوبين في مخيم عين الحلوة على تسليم أنفسهم إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية، وسبق ذلك حملة إعلامية لشيطنة المخيم واتهام المجموعات الموجودة فيه بالعمل على التوسع والسيطرة على طريق الجنوب وحتى مدينة صيدا، وما سوى ذلك من سيناريوهات خيالية. وقد كان ذلك جزءاً من محاولات الضغط على المخيم وتهديده بحرب مفتوحة قد تحوله إلى «نهر بارد جديد»، ولذلك رأينا أن فعاليات المخيم، والفصائل الموجودة فيه على اختلافها وتنوعها، رأت أن من مصلحة اللاجئين تحييد المخيم، وتجنبيه مأساة جديدة، ولذلك هي قامت بدورها بالضغط على المطلوبين من أجل تسليم أنفسهم، وهذا بالطبع حرصاً على المخيم وسلامته، وحرصاً على القضية الفلسطينية. ولكن في النهاية هي إدراك لرسالة أمنية شبه مباشرة وصلت إلى المعنيين فتفاعلوا معها بما يقضيه الواجب.

الرسالة الأمنية الأخرى كانت في عرسال، من خلال العبوات التي انفجرت في الأيام الماضية والتي استهدفت الجيش وفعاليات عرسالية، وجاءت في سياق التحذير والتهديد في آن واحد. إذا هي سياسة العصا والجزرة إذا صح التعبير. انفتاح وحوار وتسوية وصلح في مكان، ورسائل تهديد وتحذير من ناحية أخرى، فإما أن تخضعوا بالحوار، وإما أن تخضعوا بغيره، دون إدراك أن هذه السياسة هي نوع من المقامرة بالبلد ومصيره ومستقبله. ■

قبيل بضعة أيام، وفي الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، تقدّم نصر الله باقتراحات تتصل بمستجدات الوضع الميداني في سوريا، والمرحلة التي بلغها الوضع السياسي في لبنان. وقد اعترف نصر الله بصعوبة، بل باستحالة الحسم العسكري في سوريا لأي من الطرفين المتقاتلين، وهو اعتراف في مكان ما بالهزيمة بالنظر إلى الوعود المتكررة التي كانت تقطع بالنصر وإلحاق الهزيمة بالمشروع «التكفيري»، وليس هذا مهماً، بل المهم أن يأتي هذا الإقرار - ولو متأخراً - لعله يحجب شيئاً من الدماء التي تنزف على أرض سوريا. وقد دعا نصر الله لأول مرة لتنظيمي «الدولة» و«فتح الشام» إلى إلقاء السلاح، والدخول في تسويات أو مصالحات أو أي شيء من هذا القبيل يوقف القتال ويضع حداً له، باعتباره لا يخدم سوى المشروع الأمريكي، وهذا بالطبع دعوة جيدة، ولكن تنقصها الترجمة الفعلية والعملية التي تولد عند الطرف الآخر انطباعاً بالجديّة في هذا الموضوع، وعندها يمكن أن تسلك طريقها لوقف استغلال الغرب لما يجري في سوريا فعلاً.

هذا في ما يتصل بسوريا، أما في ما يتصل بلبنان، فقد اقترح نصر الله أن يصار إلى اعتماد سلة واحدة ومتكاملة للحل، تبدأ من انتخاب رئيس للجمهورية، وهو بالطبع ضمناً عند نصر الله العماد ميشال عون، ملتحاً إلى القبول بوجود الرئيس سعد الحريري في سدة الرئاسة الثالثة، وبالطبع الرئيس نبيه بري في سدة الرئاسة الثانية. لقد كان نصر الله وحزبه يضعان فيتو على وصول رئيس تيار المستقبل سعد الحريري إلى سدة رئاسة الحكومة، علماً أنه رئيس أكبر كتلة نيابية. وتناسى أن الدستور اللبناني شرح كيفية اختيار رئيس الحكومة من خلال الاستشارات النيابية الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية، دون أن يكون ذلك مرتبطاً بسلة حل كاملة أو بدونها. وبالطبع فإن الاقتراح بشكل عام يوحى بالانفتاح على الحل، وتسهيل مهمة المتحاورين والقوى السياسية من أجل انتخاب رئيس للجمهورية، ولكن في الجوهر، هو عملية انقلاب واضحة على القواعد الدستورية الناظمة للحياة السياسية في لبنان، وبالتالي هو تكريس لأعراف جديدة تطيح بالنظام السياسي الحالي لمصلحة نظام يقوم على الأعراف ابتداءً، ومن ثم يصار إلى تكريس هذه الأعراف من خلال النصوص.

لقد تزامنت هذه الرسائل التي تحمل معاني الانفتاح والحرص على التسويات والمصالحات الداخلية والخارجية مع رسائل من نوع آخر، مع رسائل تحذير أو تهديد مبطن جاءت بأكثر من وجه وأسلوب. فقد نشرت بعض الصحف المحسوبة على فريق ٨ آذار مجموعة تقارير تحدثت عن «سرايا المقاومة» وأنها بلغت قرابة خمسين ألف عنصر من مختلف المناطق، ومن مختلف المكونات اللبنانية، وأنها جاهزة للتصدي لأي نوع من التهديد الداخلي الذي قد يشكل خطراً، ولو محدوداً.

رسائل تهديد في زمن التسويات السياسية والأمنية

هل أربكت حلب التفاهات الروسية الأمريكية؟

بقلم: حازم عياد

السماح بقصف سوريا بصواريخ منجنحة من بوارج قابعة في بحر قزوين، معلنة بذلك تحقيق انجاز واختراق كبير نفوذها في إيران بإيجاد قواعد عسكرية تستقبل قاذفاتها الاستراتيجية.

في ظل هذا الخيط، يصعب فهم المعادلة السورية والطريقة التي تتفاعل بها معارك حلب وحقيقة المساومات، أو ما يمكن وصفه في لغة أخرى منمقة التفاهات، فروسيا لا ترغب بالتورط في سوريا أكثر من اللازم، وأمريكا لا ترغب في أن تغير تموضعها أو مسارها الاستراتيجي بالقيادة من الخلف، إلا أن آثار معركة حلب خرجت عن حدود السيطرة وتطير شرها إلى إيران وتركيا والعراق. فمسار الأحداث بات ضاعطاً على كل الأطراف المنخرطة بالصراع، فكيف سيتم لجم المعارضة

روسيا وللتعويض عن تعثرها في حلب عمدت الى توثيق التعاون مع إيران، والى دعوة الولايات المتحدة للمشاركة في المعركة عبر وزير الدفاع الروسي، في المقابل فإن المسؤولين الامريكاني لم يعلقوا على تصريحات وزير الدفاع الروسي شويغو بأن روسيا وامريكا تستعدان لمعركة مع الارهابيين في حلب، مكثفية بالقول إن امريكا طلبت من روسيا فتح مرمرات آمنة، والتوقف عن قصف المدنيين، محذرة من امكانية انهيار التفاهات الروسية الأمريكية بخصوص سوريا، ما سيقود الى صراع طويل باتت واشنطن مستعدة له.

ما يزيد الأمور غموضاً وتعقيداً أن التصريحات الروسية توافقت مع اعلان مفاجئ لفتح إيران قواعدها الجوية في هلمند لاستعمالات الطيران الروسي الذي يشار بقصف الأراضي السورية من هذه القواعد، والمترافق مع طلب روسي الإذن من إيران والعراق

ما إن تنتهي مرحلة من مراحل الصراع في سوريا حتى تدخل المنطقة بمرحلة أشد تعقيداً وخطورة، مطلقة العنان لمزيد من المساومات السياسية والاقتصادية والعسكرية. فمعركة حلب فرضت ايقاعها معلنة انطلاق مرحلة جديدة تحتاج الى تعديلات مهمة في الاستراتيجية الأمريكية.

فاحتواء نتائج المعركة ووقف تفاعلاتها مسألة حيوية بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي راهنت على التفاهات الروسية الأمريكية لتدمير اجندتها، فالمعركة التي بنيت على تفاهات أمريكية روسية لم تسر بالشكل المرجو والسلاسة المتوقعة، ما دفع المبعوث الأمريكي الى مطالبة المعارضة السورية والائتلاف السوري بالتواصل مع كل من روسيا وقوات سوريا الديمقراطية، محذراً من التعامل مع جيش الفتح الذي لا ترى فيه الولايات المتحدة الامريكية حالة مقبولة، فضبط الايقاع السياسي بات امراً ملحاً بالنسبة إلى أمريكا بعد تعثر روسيا وإيران في حلب، ذلك ان معارك حلب بالنسبة إليها لم تكن سوى مقدمة لتتويج التفاهات مع روسيا ومقدمة لتعزيز قوات سوريا الديمقراطية التي انجزت مهماتها المنوطة بها على اكمل وجه في منبج وفق الاستراتيجية الأمريكية.



السورية في حلب دون اجراء تعديلات على التفاهات الأمريكية الروسية، ما يطرح تساؤلات عديدة عن الألية الممكن اتباعها ومدى صلتها بالمساومات الدائرة في اروقة الدبلوماسية، فهل ستكون من خلال تدخل امريكي روسي مباشر أو من خلال دفع المعارضة السورية السياسة إلى التخلي عن جيش الفتح لعزله سياسياً، أو من خلال تعاون روسي امريكي غير مباشر، أو من خلال تصعيد روسي أو من خلال تدخل عسكري امريكي أوسع؟

روسيا تحاول رغم خسارتها في حلب تعزيز نفوذها في إيران، وتعزيز روابطها بأثورة، وهو مصدر ضيق للولايات المتحدة الأمريكية يضاف إلى محاولات روسية لاستثمار القلق الأمريكي من معارك حلب، بدفعها إلى الانخراط والتورط بالمعركة بشكل مباشر، أو على الأقل الإشارة الى دورها في احتواء هجوم المعارضة كحد أدنى.

أمريكا التي تبذل جهوداً كبيرة للتعامل مع معارك الموصل، ترى في هذه المعادلة محاولة روسية لاستغلال الضغوط التي تتعرض لها استراتيجيتها في المنطقة، ودفعها الى مزيد من التورط والتعديل في خططها، الا انها في المقابل لا تمنع بمزيد من التورط الروسي في سوريا والاستنزاف، وهو ما تسعى روسيا لتجنّبه.

المعادلة في سوريا أصبحت جدّ معقدة، ما يعطي خيار اطالة الصراع الذي تحدث عنه المسؤولون الامريكان، باعتباره الخيار المفضل للإدارة الأمريكية، غير ان معارك حلب تضغط على أمريكا لإحداث تعديلات وخوض جولة جديدة من المفاوضات، زادت سوءاً معارك منبج ومحاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا.

في الظاهر، إن امريكا تمسك بكامل خيوط اللعبة، أما في الباطن فإن معارك حلب ستدفع كلاً من روسيا وامريكا الى البحث عن مخرج مشرف، أو تقديم تنازلات قاسية لتعيدل مسار الحرب، جوهر الخلاف الروسي الأمريكي في هذه اللحظة، فكل يريد اجراء تعديلات وتحقيق مكاسب ولو طفيفة، الى جانب تجنب تحمل الكلف الأكبر. ■

لبنان في عنق الزجاجة.. والطلول السياسي مؤجلة

اللبنانيين في حال عدم الاستجابة لمطالب «حزب الله» السياسية، وخصوصاً في ما يتعلق بانتخاب عون لرئاسة الجمهورية، فقال: «ما يسمونها سرايا المقاومة، وكنا نسميها سرايا الفتنة، باتت سرايا احتلال»، وتابع قائلاً إنه «مهما كان نوع هذا السلاح، ما دام أنه مطلوب توقيعنا، فلن نوقع، نحن كاهل ومجموعة مسلمين.. ولن نقبل أن يتحول هذا الاحتلال إلى احتلال لبناني، بل سنقاومه بكل الطرق والوسائل السلمية والسياسية..» ورد المشنوق على ما سمي بمبادرة نصر الله

الحكومية، بأن له وجهين: الأول سياسي وعبر الوزير المشنوق، الذي يعتبر من الداعين إلى التفاهم مع حزب الله، وهو يعني رفضاً مطلقاً لمبادرة نصر الله لأنها من وجهة نظر «تيار المستقبل» بمثابة فرض وصاية سياسية على موقع رئاسة الحكومة، والثاني أممي وشعبي، بتأكيد رفض تهديدات ما يسمى «سرايا المقاومة» مهما كانت الضغوط، وإن الساحة الإسلامية كقيلة بحماية خيارات «تيار المستقبل» في وجهه تهديدات «سرايا الاحتلال» كما قال الوزير المشنوق.

لذلك لم يكن غريباً ان يعود العماد عون و«التيار الوطني الحر» إلى التصعيد السياسي، سواء عبر الحكومة برفض التعيينات الأمنية، والتهديد بالقيام بخطوات تصعيدية لشل عمل الحكومة إذا ما حصل التمديد لقائد



لقاء تيار المستقبل

موضوع الساعة هو الاستحقاق الرئاسي، ويبدو أن هذا الاستحقاق، رغم تداوله على كل المستويات السياسية والدبلوماسية، ما زال بعيد المنال أو مؤجلاً حتى إشعار آخر.

آخر المستجدات في هذا الإطار ما جرى تداوله خلال الأسبوع الأول من شهر آب الجاري من معلومات عن قرب التوصل إلى تسوية سياسية تسمح بوصول العماد عون إلى قصر بعبدا.

وهذه التسوية كانت تعتمد على قيام تفاهم بين عون والرئيس سعد الحريري، وتحدثت المعلومات عن التوصل إلى تفاهات سياسية بخصوص الانتخابات الرئاسية، ورئاسة الحكومة، وحتى قانون الانتخاب عبر اللقاءات التي كان يعقدها الوزير جبران باسيل مع نادر الحريري، إلا أنه بقدرة قادر، وبعد خطاب السيد حسن نصر الله في الذكرى العاشرة لحرب تموز ٢٠٠٦ الذي تحدث فيه عن إمكانية إبداء مرونة في ما يتعلق برئاسة الحكومة، انقلبت الأمور رأساً على عقب وتبخرت كل الأجواء الإيجابية التي كانت سائدة في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي، وتحدثت بعض الأوساط السياسية والإعلامية عن أن الرئيس سعد الحريري انقلب مرة أخرى على تفاهاته مع العماد عون، وإن الأمور عادت إلى النقطة الصفر بفعل الضغوط الداخلية في تيار المستقبل على الرئيس سعد الحريري، ولا سيما من قبل الرئيس فؤاد السنيورة وأكثرية نواب كتلة المستقبل النيابية، وأيضاً من قبل الملكة العربية السعودية التي تخوض معركة أو بالأحرى معارك مفتوحة مع إيران على امتداد الإقليم من اليمن إلى سوريا، مروراً بالعراق والبحرين.

فما حقيقة الحوار بين العماد عون وتيار المستقبل، وهل الاستحقاق الرئاسي معلق على التفاهم بين عون وسعد الحريري؟

قليل الكثير عن الحوارات التي كان يجريها الوزير جبران باسيل مع نادر الحريري بشأن التفاهات السياسية الممكنة التي تسمح بوصول العماد عون إلى رئاسة الجمهورية، في مقابل ضمان وصول سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة، وإعطائه الفرصة كاملة لممارسة صلاحياته الدستورية وموافقة حزب الله على ذلك.

هذه النقطة تحديداً تعززت بالموقف الذي أعلنه السيد حسن نصر الله في الذكرى العاشرة لحرب تموز ٢٠٠٦، حيث أعلن إمكانية إبداء مرونة في ما يتعلق برئاسة الحكومة، وهو ما اعتبره البعض مبادرة من حزب الله تجاه سعد الحريري وتيار المستقبل من أجل حل أزمة الاستحقاق الرئاسي.

إلا أن رد فعل تيار المستقبل على كلام السيد حسن نصر الله كان عنيفاً، وقد عبر عنه وزير الداخلية نهاد المشنوق بالقول: «صحيح أن خياراً محدوداً لكن خياراً بيدنا نستطيع التحكم بها على الرغم من كل ما تسمعونه من مشاكل، وعلى الرغم من كل ما تشاهدونه من استعراضات القوة». وأضاف الوزير المشنوق موجهاً كلامه إلى حزب الله بعد حديث أحد قياديين ما يسمى «سرايا المقاومة» عن أن هذه السرايا موجودة على امتداد الساحة اللبنانية، وأن عديدها يقارب خمسين ألفاً، وهو ما اعتبره «تيار المستقبل» تهديداً مباشراً من «حزب الله» لتيار المستقبل ولعمامة

خلال جلسات الحوار الأخيرة التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، أعيد النقاش مجدداً إلى اتفاق الطائف واستكمال بنوده التي لم تطبق، وخصوصاً مجلس الشيوخ، وجرى الاتفاق بين المتحاورين على إعادة البحث في هذا الموضوع وتشكيل لجنة تمثل الزعماء المتحاورين لوضع بعض الأفكار والاقتراحات من أجل تشكيل مجلس الشيوخ.

فهل مجلس الشيوخ فقط هو البند الذي لم يطبق من اتفاق الطائف؟ أم أن هناك بنوداً أخرى لم تطبق أو تحتاج لاستكمال تطبيقها؟ وهل لا يزال اتفاق الطائف صالحاً للتطبيق اليوم وبعد مرور نحو ٢٧ سنة على توقيعه، أم أننا نحتاج اليوم إلى اتفاق جديد يأخذ في الاعتبار التطورات والمعطيات المتغيرة ويستفيد من تجربة ما طبق من اتفاق الطائف خلال السنوات الماضية؟

ما لم يُطبّق من اتفاق الطائف

بداية، ما أبرز البنود التي لم تطبق من اتفاق الطائف؟ وما الملاحظات العملية على البنود التي طبقت حتى الآن؟

يقول الرئيس حسين الحسيني (وهو الذي يوصف بأنه أبو الطائف) في حوار صحافي: أن هناك خمسة بنود أساسية لم تطبق من اتفاق الطائف حتى الآن، وهذه البنود هي:

١- وضع قانون انتخاب جديد (على أساس النسبية مع إعادة تقسيم المحافظات)، كي يؤمن برلمانية النظام والمراقبة والمحاسبة، إذ لا سلطة بلا مسؤولية.

٢- نقل السلطة من رئيس الجمهورية الشخص إلى مجلس الوزراء المؤسسة التي تنعقد برئاسة

النائب الحوت: من حق أي قوة سياسية إبداء رأيها ولكن ليس من حقها تعطيل المؤسسات

أعرب النائب الدكتور عماد الحوت عن اعتقاده أن «من حق أية قوة سياسية اتخاذ أي موقف تراه مناسباً من أية قضية، لكن ليس من حقها أن تعتمد على تعطيل المؤسسات تحت أي مبرر، وبالتالي فإن منهجية التعطيل التي اعتمدها التيار الوطني الحر على مستوى مجلسي النواب والوزراء منهجية تدميرية بامتياز للدولة والنظام العام». وقال النائب الحوت في حديث إلى إذاعة الجسر: «إن الميثاقية وفق الدستور هي أن تكون جميع الطوائف متمثلة بالحكومة»، موضحاً «عدم وجود لوزير بدرجة امتياز وآخر عادي، بل كل الوزراء المسيحيين يمثلون طائفتهم، وبالتالي فإن الميثاقية مؤتمة في جلسة مجلس الوزراء بحضور التيار الوطني الحر أو بغيبابه».

وحول كلام وزير التربية الياس بو صعب الذي اعتبر أن انعقاد جلسة الحكومة الخميس بغيباب التيار الوطني الحر يعني أن المسلمين يريدون أن يحكموا البلد مع المسيحيين، أو من دونهم، قال الحوت إن «المسلمين يريدون أن يحكموا مع المسيحيين بأن يحضر المسيحيون ويناقشوا وجهة نظرهم ويحاولوا إقناع الآخرين بها، لأن يأخذوا الحكومة رهينة ويعطلوها بالغياب، لأن من يريد أن يحكم البلد يكون له الشجاعة بطرح ما يريد بالإقناع، أما أخذ الحكومة رهينة فهو ليس مؤشراً للمشاركة وإنما دليل على تطبيق نظرية «إما أن تفعلوا ما أريد أو أعط البلد»، وهذا منطق غير مقبول ولا ينبغي الرضوخ له والانصياع له».

عودة النقاش إلى «اتفاق الطائف»: ماذا بقي منه وهل يحتاج تعديل؟

استكمال التطبيق أم اتفاق جديد؟

في ضوء الملاحظات والإشكالات التي أوردناها حول النقاط التي لم تطبق من اتفاق الطائف أو الملاحظات حول ما طبق منه، فهل يمكن استكمال تطبيق الطائف أم هناك حاجة لاتفاق جديد؟

للإجابة عن هذا السؤال، لا بد من الإشارة بداية إلى أننا نعيش في واقع سياسي مأزوم في ظل التمديد لمجلس النواب وعدم انتخاب رئيس للجمهورية وتعطل معظم المؤسسات الدستورية والرقابية، والفشل في وضع قانون انتخاب جديد وعدم اقرار الموازنة العامة لأكثر من عشر سنوات، ما يؤكد أن النظام اللبناني يواجه مأزقاً كبيراً بغض النظر عن تطبيق الطائف كاملاً أو عدم تطبيقه.

كذلك في خلال السنوات العشر التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري، واجه لبنان أزمات سياسية وأمنية كبيرة، ما أدى إلى انعقاد مؤتمر الدوحة عام ٢٠٠٨ ووضع ما سمي «اتفاق الدوحة» لتسهيل الانتخابات الرئاسية وإجراء الانتخابات النيابية. وتشكيل حكومة جديدة، فضلاً عن أن معظم الحكومات التي شكلت واجهت عقبات ومشاكل عديدة. ويضاف إلى ذلك النقاش حول سلاح حزب الله ومستقبل المقاومة ودور الحزب الخارجي.

إذن، نحن أمام مأزق سياسي كبير، وحتى لو تم انتخاب رئيس جديد للجمهورية، فإن ذلك لا يعني أن الأزمة ستنتهي إذا لم يحصل الاتفاق على تصور كامل للحل.

وفي ضوء هذه المعطيات، أصبح واضحاً أن لبنان بحاجة لعقد مؤتمر لمراجعة اتفاق الطائف وبحث ما طبق وما لم يطبق وكيفية الخروج من الأزمة القائمة اليوم، وإذا كان البعض لا يفضل تسمية هذا المؤتمر بالمؤتمر التأسيسي أو لا يفضل الحديث عن اتفاق جديد، فعلى الأقل ينبغي العمل لمراجعة كل المرحلة الماضية وتحديد الأمور التي لم تطبق من الاتفاق، وكذلك تقويم كل البنود التي طبقت والتغرى التي برزت، وخصوصاً على صعيد تفسير الدستور اللبناني والهيئة التي يمكن الرجوع إليها عند الاختلاف حول نصوص الدستور وصلاحيات المؤسسات التي أنشئت كالمجلس الدستوري والمجلس الاقتصادي الاجتماعي وكيفية مواجهة الإنزواء غير المشروع.

يوماً بعد يوم، تنكشف الأزمة التي يواجهها النظام السياسي في لبنان، ورغم حالة الاستقرار الأمني النسبية التي يتمتع بها لبنان في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة، فإن ذلك لا يعني أن لبنان قد لا يتعرض لأزمة أمنية أو عسكرية إذا توافرت الظروف المناسبة.

كل ذلك يؤكد الحاجة لمؤتمر وطني شامل يبحث كل الأوضاع ويُسهم في حماية الاستقرار وتطوير النظام السياسي اللبناني، وإلا فإننا سنكون أمام المزيد من الأزمات والمشكلات في المرحلة المقبلة. ■

قاسم قصير

رئيس الجمهورية ساعة يشاء، وله في النظام اللبناني صلاحيات وسلطات كاجبة عديدة تضمن حسن سير العمل في مؤسسات الدولة، مع الإشارة إلى أن الدستور لم ينقل الصلاحيات من رئيس الجمهورية الشخص إلى رئيس مجلس الوزراء الشخص بل إلى مجلس الوزراء المؤسسة.

٣- قانون السلطة القضائية المستقلة المقررة في الدستور حيث يقوم النظام على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها.

٤- قانون الدفاع الوطني وفقاً لأحكام الدستور الذي ينص على أن رئيس الجمهورية يرأس مجلس الدفاع الأعلى، أي أنه أصبح مؤسسة دستورية وفقاً للدستور ومن الواجب وضع هذا القانون وتبيان صلاحياته ووضع نظامه الداخلي.

٥- خطة التنمية الشاملة التي وضعها الدستور في مقدمته وفي الميثاق الوطني.

إضافة إلى هذه البنود الأساسية، كان من المفروض تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية التي تضع خطة عمل لإلغاء الطائفية السياسية، ومن ثم وضع قانون انتخاب على أساس غير طائفي، وفي ضوء ذلك يُنشأ مجلس الشيوخ الذي تتمثل فيه العائلات الروحية (الطائفية) وتنحصر صلاحياته في بحث القضايا المصرية.

وأما عن تقويم ما جرى تطبيقه من اتفاق الطائف، فإن العديد من الأوساط السياسية والدستورية والقانونية اللبنانية قد وضعت دراسات مطوّلة حول الإشكالات التي رافقت عملية التطبيق منذ عام ١٩٨٩ وحتى اليوم، وقد كشفت السنوات الماضية عن وجود العديد من التغرى على صعيد صلاحيات رئيس الجمهورية، أو كيفية تشكيل الحكومة، أو لجهة انتخاب رئيس الجمهورية، أو متابعة اقرار القوانين، وهناك ملاحظات تفصيلية برزت من خلال عمليات التطبيق، وكذلك هناك ملاحظات أساسية تطاول كل الاتفاق وكيفية التعاطي معه من قبل القوى الحزبية ومختلف الجهات الفاعلة.

ويقول النائب طلال ارسلان، في تصريح له، إن اتفاق الطائف صُمم على قياس رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري ووجود الدور السوري في لبنان، وبعد اغتيال الحريري وخروج السوريين من لبنان، تعطل تطبيق الاتفاق.

أما رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل، فيعتبر في لقاء خاص له مع وفد من ملقّي الأديان والثقافات، أن اتفاق الطائف انتهى مفعوله بعد سنتين على توقيعه لأنه كان يتناسب مع لحظة سياسية معينة، وعندما انتهت هذه اللحظة لم يعد الاتفاق لباساً، كذلك فإن قوى شعبية فاعلة اليوم في الحياة السياسية (حزب الله، القوات اللبنانية، التيار الوطني) لم تكن موافقة على الاتفاق ولم تشارك في وضعه، لذا لم يعد الاتفاق يحظى بموافقة كل الشعب اللبناني.

غارات للنظام السوري وروسيا على حلب وريفها

بوقف إطلاق النار في المدينة بين النظام والوحدات الكردية عقب اجتماع عقد بين قياديين في وحدات حماية الشعب الكردية وممثلين عن النظام السوري برعاية روسية.

وكانت وحدات حماية الشعب الكردية قد سيطرت على مواقع داخل منطقة المربع الأمني الذي يعد آخر معاقل النظام السوري بمدينة الحسكة، بينما قالت مواقع موالية للنظام إن قواته والمليشيات الموالية أصبحت محاصرة هناك، نافية سيطرة القوات الكردية على أي مواقع.

اشتباكات وتوتر

وقد بدأت الاشتباكات الأسبوع الماضي بين قوات الأسايش التابعة للإدارة الذاتية الكردية وبين قوات النظام السوري على خلفية توتر إثر اتهامات متبادلة بحملة اعتقالات.

على صعيد مواز، شن تنظيم الدولة هجوماً واسعاً على مواقع قوات سوريا الديمقراطية بالقرب من الشدادي. وذكرت وكالة أعمق التابعة لتنظيم الدولة أن مقاتلي التنظيم سيطروا على قرى ككش جبور وتلة صفيّة ونصف العزاوي جنوب الشدادي، وذلك بعد هجوم بسيارتين ملغمتين.

وأفادت مصادر قيادية بقوات سوريا الديمقراطية بأن هجوم تنظيم الدولة جاء بعد سيطرة الوحدات الكردية على معظم مدينة الحسكة، وهذا الهجوم لمساعدة النظام السوري. ■



هدوء في الحسكة

وشهدت أحياء الحسكة شمال شرق سوريا هدوءاً شبه تام. وذكرت مصادر أن هذا الهدوء يأتي في ظل عقد اجتماع بين قياديين في وحدات الحماية الكردية وممثلين عن النظام السوري برعاية روسية، بهدف لعقد اتفاق هدنة بين الطرفين. وفي وقت لاحق تم التوصل إلى اتفاق يقضي

وأكد ناشطون أن «الضربات الجوية أدت لمقتل طفلة وطفل، إضافة لسقوط جرحى آخرين». كما طاولت الغارات، مناطق حمورية وعربين وزمكا وحوش نصري. وتعرض دوما بشكل شبه يومي لقصف مدفعي وجوي، ما دعا المجلس المحلي فيها، لإعلانها «مدينة منكوبة»، مطالباً المجتمع الدولي بالتحرك، لإنقاذ المدينة التي تخلو «من أي مواقع ومظاهر عسكرية»، وفق المجلس.

إلى ذلك، قصفت مروحيات النظام، مدينة داريا بالغوطة الغربية، بـ ١٦ برميلاً متفجراً وفق ما أكده مراسلون، مشيرين إلى أن «الطيران القوي ثمانية براميل «نابلم حارق» ما تسبب باشتعال حرائق في أبنية سكنية وسط داريا».

قصفت طائرات حربية تابعة للنظام السوري، وأخرى لسلاح الجو الروسي، مناطق في حلب وريفها، فيما تعرضت مدينة دوما بريف دمشق لهجمات مماثلة.

وذكرت مصادر محلية أن «طائرات استهدفت خلال ساعات الليل، مناطق في جنوبي حلب، كانت تقدمت فيها فصائل المعارضة السورية بداية هذا الشهر».

وبحسب المصادر، فإن أبرز هذه المناطق، مدرسة الحكمة وتلة المحروقات وما يُعرف بمشروع ١٠٧٠ شقة. كما طاول القصف بلدة حريتان بالريف الشمالي، وتجدد كذلك على حي الانتصاري.

وشهد يوم الإثنين، مقتل نحو خمسة وعشرين مدنياً، في مختلف الغارات التي استهدفت مناطق حلب وريفها، وشهد حي العسكري الحصيلة الأكبر في أعداد الضحايا، حيث سقط فيه ١٤ مدنياً، بينهم نساء وأطفال.

بموازاة ذلك، قصف الطيران الحربي التابع للنظام، وسط مدينة دوما، في الغوطة الشرقية لدمشق.

تركيا تتعهد بدور أكثر فعالية في سوريا



الرئيس بيلديم في البرلمان

تدهور علاقاتنا»، في إشارة إلى الخلاف حول تسليم غولن المقيم بالمنفى بالولايات المتحدة والذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة يوم ١٥ تموز الماضي.

تطبيع العلاقات مع إسرائيل

في سياق منفصل، صادق البرلمان التركي على اتفاق تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل الذي يضع حداً لخلاف دبلوماسي استمر ست سنوات بين الحليفين الإقليميين السابقين.

وبموجب اتفاق المصالحة المبرم في نهاية حزيران الماضي بين البلدين، ووافق عليه النواب في ساعة متأخرة، ستدفع إسرائيل لتركيا تعويضات بقيمة عشرين مليون دولار.

من جهتها، ستتخلى تركيا عن الملاحقات بحق ضباط سابقين في الجيش الإسرائيلي لتورطهم في الهجوم على سفينة «مافي مرمرة» قبالة سواحل غزة

ومن الواضح أن النظام السوري فهم أن البنية التي يحاول الأكراد تشكيلها في شمال سوريا بدأت تشكل تهديداً لسوريا أيضاً.

وفي ما يتعلق بموقف بلاده من الرئيس السوري بشار الأسد، قال بيلدرم: «بينما يمكن أن يكون للرئيس السوري بشار الأسد دور في القيادة الانتقالية فإنه ينبغي ألا يكون له أي دور في مستقبل البلاد»، مضيفاً: «شئنا أو أبينا، الأسد هو أحد الفاعلين اليوم في النزاع في هذا البلد، ويمكن محاورته من أجل المرحلة الانتقالية، وهذا غير مطروح بالنسبة إلى تركيا».

وحول تقييم العلاقات مع واشنطن التي تشهد توتراً بعد طلب أنقرة تسليم فتح الله غولن عقب محاولة الانقلاب الفاشلة، قال بيلدرم إن الولايات المتحدة «شريكنا الاستراتيجي وليست عدونا».

وأضاف: «يمكن أن تكون هناك تقلبات في العلاقات بين البلدين، لكن علينا إزالة ما يسبب

أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم أن بلاده «ستتطلع بدور أكثر فعالية» في الأزمة السورية، كما أكد أن الولايات المتحدة «شريك استراتيجي لتركيا وليست عدونا»، ودعا إلى إزالة التوترات معها.

وفي لقاء صحفي موسع مع وسائل إعلام تركية وعالمية بمدينة إسطنبول، قال رئيس الوزراء التركي «إن أنقرة ستتطلع بدور أكثر فعالية في التعامل مع الصراع في سوريا في الشهور الستة القادمة حتى لا تنقسم البلاد على أسس عرقية»، مشيراً إلى أن تركيا تستطيع العمل للتوصل إلى حل في سوريا بمشاركة إيران ودول الخليج وأمريكا وروسيا.

وفي أول رد فعل تركي مععلن على الغارات التي شنها الطيران السوري على مواقع كردية في الحسكة شمال شرق سوريا، قال يلدرم متحدثاً عن تطلع الأكراد إلى وصل المناطق التي يسيطرون عليها بالجانب الآخر من الحدود التركية: «إنه وضع جديد،

النظام السوري يخرق حظر السلاح الكيميائي

بنسبة ٩٧٪، مقابل ٣٪ على مناطق تخضع لسيطرة تنظيم الدولة.

وبلغت الهجمات الكيميائية ذروتها في محافظة إدلب، تبعتها محافظة ريف دمشق وحماه، حسب التقرير نفسه.

وبلغ عدد قتلى هذه الهجمات ٨٨ شخصاً، يتوزعون على ٤٥ من مسلحي المعارضة، وسبعة من أسرى القوات الحكومية، و٣٦ مدنياً، بينهم ٢٠ طفلاً وست نساء.

ولفت التقرير إلى أن استخدام غاز الكلور يعد انتهاكاً للقرارين ٢١١٨ و٢٢٠٩ معاً، وللاتفاقية التي وقعها النظام وتبنيها بعدم استخدام الغازات السامة وتدميرها.

يشار إلى أن أكثر من ١٤٠٠ شخص قتلوا وأصيب أكثر من عشرة آلاف آخرين -معظمهم من النساء والأطفال- في هجوم شنته قوات النظام بالأسلحة الكيميائية والغازات السامة، على الغوطين الشرقية والغربية بريف دمشق يوم ٢١ آب ٢٠١٣. ■

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن قوات النظام السوري نفذت مئة وتسعة وثلاثين خرقاً بهجمات بالسلاح الكيميائي منذ صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢١١٨ في أيلول ٢٠١٣، فيما نفذت تنظيم الدولة ثلاثة خروقات خلال الفترة نفسها.

وأوضحت الشبكة أنها أصدرت تقريراً بهذا الصدد بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لـ «مجزرة الكيمائي» في الغوطين الشرقية والغربية بريف دمشق، وقالت إن النظام استخدم الغازات السامة ٣٣ مرة قبل قرار مجلس الأمن.

ووفق الشبكة، ركزت قوات النظام استخدامها للغازات السامة على مناطق تسيطر عليها المعارضة



«حماس» و«الجهاد» في ذكرى إحراق الأقصى؛ لا للتطبيع

أكدت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ضرورة الوقوف في وجه الممارسات الإسرائيلية في المسجد الأقصى، الرامية للسيطرة عليه والسماح بتقسيمه، والاعتقالات المتكررة للمرابطين داخله، ورفض توجه بعض الدول العربية نحو تطبيع العلاقات مع الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الناطق باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، في كلمة له خلال وقفة لإحياء الذكرى ٤٧ لإحراق المسجد الأقصى، نظمها حركته والجهاد بشكل مشترك: إن المسجد الأقصى هو جزء من عقيدة الشعب الفلسطيني، ولا يمكن أن تنجح كل ممارسات الاحتلال بحقه وبحق المرابطين داخله في انتزاعه. وطالب أبو زهري بعض الأطراف العربية المتجهة نحو تطبيع العلاقات مع الاحتلال بتذكّر الممارسات والجرائم الإسرائيلية التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى خاصة، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني سيظل يواجه الاحتلال بكل السبل.

وشدد الناطق باسم «حماس» على رفض حركته المطلق لتصريحات وزير الأمن الإسرائيلي أفيدور ليبرمان عن تجاوز السلطة الفلسطينية وإقامة علاقات مباشرة مع الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى رفض التنسيق الأمني الذي تقوم به السلطة الفلسطينية مع الاحتلال.

وأضاف أن حركته ترفض تصريحات ليبرمان كما ترفض التعاون الأمني الذي تقيمه الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة مع الاحتلال، وملاحقة المقاومين والعمل على توفير الحماية الأمنية للاحتلال، عدا عن رفضها لمشاركة بعض الشخصيات الفلسطينية في مؤتمرات إسرائيلية.

بدوره، أكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، أحمد المدلل، في كلمته أن التوجه نحو تطبيع العلاقات بين الدول العربية والاحتلال يوفر الغطاء للاحتلال لمواصلة التغلغل في المسجد الأقصى، واستمرار عمليات التهويد والحفريات أسفله واعتقال المرابطين داخله. وشدد المدلل على ضرورة إعادة الاعتبار للفضية الفلسطينية والعمل على إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق الوحدة الوطنية للوقوف في وجه الممارسات الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى. ■

انتقادات لقتل مواطن في نابلس.. والسلطة الفلسطينية تتعهد بالتحقيق!



الجهات بالوقوف على هذا الموضوع وإحقاق الحق بحاسبة كل صاحب علاقة بمقتل ابنهم بهذه الصورة «الخارجة عن أي تصور بشري»، ولم تذكر العائلة متى ستشيع ابنها.

يذكر أن مواجهات قد اندلعت بين قوى الأمن ومطولين لها الخميس الماضي بالبلدة القديمة في نابلس، خلال عملية مدهامة لاعتقال المطولين، فادت إلى مقتل عنصرين من الأمن. ثم تتالت الأحداث في اليوم التالي وأعلن مقتل اثنين من المطولين واعتقال العديد منهم ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة وفق الأجهزة الأمنية. ■

الحكومة دعت إلى تشكيل لجنة تحقيق في ملاسبات الحادث في نابلس برئاسة وزير العدل علي أبو دياك، وعضوية النيابة العسكرية والنيابة العامة، وأن نتائج التحقيق ستعلن على الملأ.

وأدان محامو نابلس «جريمة إعدام» حلاوة من قبل قوات الأمن، واعتبروا أن المسؤولية عنها يتحملها وزير الداخلية «الذي يشرف بنفسه على أعمال القمع في مدينة نابلس، وكل من له علاقة بالعملية الأمنية في المدينة».

وطالب المحامون في بيان بإقالة الحكومة ورئيسها فوراً والاعتذار الرسمي لجميع أهالي نابلس عن كل ما بدر من المؤسسة الأمنية.

كما عبر مواطنون غاضبون عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن سخطهم على الطريقة التي تم بها قتل المطلوب حلاوة، ودعوا إلى فتح تحقيق في ما جرى من جهتها نعت عائلة حلاوة -في بيان لها نشر عبر صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك- ابنها «الشهيد»، وقالت «إنه تمت تصفيته بدم بارد ودون مراعاة لحرمة الإنسان».

وأكدت أنها في مصابها الجلل تطالب كافة

انتقدت أوساط فلسطينية طريقة قتل الأمن الفلسطيني للمطلوب لها أحمد حلاوة (أبو العز)، واعتبرت الأمر سابقة، وطالبت بحاسبة المسؤولين عنه. وقد تعهد رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله بالتحقيق، معتبراً ما حصل حادثاً «شاذاً».

وكانت مصادر أمنية بمدينة نابلس قد أعلنت صباح الثلاثاء مقتل «أبرز وأخطر» مطلوب لها على حد وصفها، في الأحداث الأخيرة التي أدت إلى مقتل عنصرين من في نابلس.

وقال محافظ مدينة نابلس اللواء أكرم الرجوب إن قوة مشتركة من الأمن الفلسطيني بمختلف قطاعاته داهمت منزلاً بمنطقة نابلس الجديدة وقامت باعتقال المتهم أحمد حلاوة (أبو العز) الذي يوصف بأنه «مدير» الأحداث الأخيرة، ثم نقله إلى مقر سجن «الجنيد»، وهو تجمّع لقوى الأمن الفلسطيني. وهناك انهال عليه العشرات من عناصر الأمن بالضرب بعد تلفظه بشتائم، مما أدى إلى وفاته.

ورداً على الحادث، قال رئيس الوزراء رامي الحمدالله إن ما حصل يعد حادثاً «شاذاً»، وأكد أن

مفتي القدس يدعو لإنقاذ المسجد الأقصى

وأهلها ومقدساتها، في انتهاك صارخ للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة».

في هذا السياق دعت «لجنة القدس» بالمجلس التشريعي الفلسطيني ومؤسسة القدس الدولية في قطاع غزة، يوم الأحد، المجتمع العربي والدولي، إلى «نصرة المسجد الأقصى».

وقال النائب أحمد أبو حلبية رئيس اللجنة ومدير فرع مؤسسة القدس في فلسطين، في مؤتمر صحفي عقده في غزة، بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لحرق المسجد «ندعو المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان إلى الدفاع عن مقدساتنا ومسجدنا، وملاحقة إسرائيل في المحافل الدولية». وأضاف «إسرائيل تنتهك المقدسات ولا تحترم حرية العبادة، رغم أن كل القوانين والمواثيق الدولية وإعلانات حقوق الإنسان جرّمت ذلك».

وأحيا الفلسطينيون الذكرى الـ ٤٧ لحرق المسجد الأقصى، حين أقدم يهودي متطرف في ٢١ آب ١٩٦٩ على إشعال النار فيه، ما أسفر عن حرق منبر «صلاح الدين الأيوبي» بالكامل، وإحراق أضرار كبيرة بالمسجد الشريف. ■

دعا مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين إلى إنقاذ مدينة القدس والمسجد الأقصى من مخططات الاحتلال الإسرائيلي، بينما أكدت منظمة التعاون الإسلامي المكانة الخاصة لمدينة القدس الشريف في وجدان الأمة الإسلامية.

وأضاف المفتي أن المسجد الأقصى ما زال في خطر مع استمرار عمليات التهويد والحفريات والانتهاكات الإسرائيلية.

وتزامنت هذه التصريحات مع حلول الذكرى السابعة والأربعين لإحراق المسجد الأقصى المبارك على أيدي جماعات يهودية متطرفة.

من جهتها قالت منظمة التعاون الإسلامي إن هذه الذكرى الأليمة تأتي «مع تصاعد وتيرة الانتهاكات والاعتداءات والجرائم المتكررة التي يمارسها غلاة المستوطنين الإسرائيليين بحق المسجد الأقصى المبارك تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي».

واستنكرت المنظمة «تزايد الدعوات الأثمة لتقسيم الأقصى وهدمه من أجل إقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه، وتكثيف سياسات التهويد والتطهير العرقي الإسرائيلية بحق مدينة القدس المحتلة

البردويل يجدد اتهام مصر بخطف أربعة فلسطينيين ويقول إن مصر اشترطت مطالب صعبة مقابل الإفراج عنهم

للمساومات وتحسن العلاقات بين مصر وحماس.

مصر اشترطت مطالب صعبة

وكشف القيادي أن السلطات المصرية اشترطت على الحركة «مطالب صعبة لا تملك حماس أو أي فلسطيني وطني وغيور تنفيذها أو الضلوع بها من أجل الإفراج عن المختطفين الأربعة».

وقال البردويل في تصريح، إنه «لدى زيارة وفد حماس لمصر قبل أشهر، سألت السلطات المصرية الوفد الفلسطيني: لماذا تفترونون أنهم لم يفتروا أي ذنب».

ودعا البردويل إلى تقديمهم إلى محاكمة إن كان هناك ما يدل على اقتراحهم لأي عمل يضر بالأمن المصري، وليفصح عن مكانهم وفقاً للقوانين والأعراف الدولية.

ونشرت قناة الجزيرة مباشرة، صورة مسربة للشبان الأربعة المختطفين داخل الأراضي المصرية في محافظة شمال سيناء، بعد عام على اختطافهم.

وقال ذوو المختطفين إن الصورة التقطت لابنائهم في مقر وزارة أمني يدعى لاطوغلي وهو بجوار مقر العدل المصرية في القاهرة وهم عراة في داخل أقبية التحقيق.

وكان الشبان الأربعة (ياسر زنون، حسين الزبدة، عبد الله أبو الجين، عبد الدايم أبو ليدة) قد اختطفوا يوم ١٩ آب من العام الماضي من سيناء؛ حيث كانوا في طريقهم للمسافر من أجل العلاج والدراسة عبر مطار القاهرة، وقد أطلق مسلحون النار على حافلة تقل الشبان بمعية مسافرين آخرين من معبر رفح البري. ■

جدد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) صلاح البردويل تحميل السلطات المصرية مسؤولية اختفاء أربعة فلسطينيين منذ آب ٢٠١٥، وذلك بعد حصول أهالي المختطفين على صورة تظهر اثنين من أبنائهم داخل مقر أمني في القاهرة.

ومن خان يونس، قال البردويل إن أهالي المختطفين يحتفظون على مصادر معلوماتهم، مضيفاً أن الأهالي أكدوا لهم أن تلك الصور تعود إلى أبنائهم وأنهم يعرفون في أي سجن يتم احتجازهم.

وأوضح القيادي في حماس أن الحركة أكدت سابقاً أن الفلسطينيين الأربعة نقلوا من معبر رفح بحافلة أمنية، هي عبارة عن «سجن متنقل» ولا يمكن إخراجهم منها إلا بإذن من الجيش أو قوات الأمن، حيث كان من المفترض ترحيلهم بهذه الحافلة إلى مطار القاهرة وضمان سفرهم إلى خارج البلاد، لكنهم ما زالوا في «قبضة» السلطات.

وقال البردويل إنه حتى لو ثبت أن هؤلاء المحتجزين كانوا عناصر في كتائب القسام التابعة لحماس، فهذا لا يبرر اختفاءهم قسرياً مجرد سفرهم من أجل العلاج أو التعليم عبر أراضي سيناء، متسائلاً: «ما هي التهمة الموجهة إليهم؟».

وقال الكاتب والمحلل السياسي من غزة حمزة أبو شنب إن الصورة دليل واضح على أن المختطفين لدى الأجهزة الأمنية المصرية منذ بداية الحدث، مستبعداً أن تفصح السلطات المصرية عن أي معلومات بشأن هذا الملف، مؤكداً أنه سيخضع مثل ملفات سابقة

المسجد الأقصى: ٤٧ عاماً.. والخطر يسبق الإدراك

بقلم: زياد ابحيص

دون أن يكلف نفسه أن يسند ادعاءه هذا بدليل واحد.

تجاهل هذا التعريف وجود سور للمسجد يحيط بمساحة هي ١٤٤ ألف متر مربع، يضمها في وحدة معمارية واحدة متماسكة، وتجاهل أن الأبواب المؤدية للمسجد تقع في هذا السور، وتجاهل أن المآذن الأربع للمسجد تقع على أسواره هذه، ولا يقع أي منها في وسط ساحاته أو فوق جسم قبة الصخرة أو فوق جسم المسجد القبلي، فهي مخصصة لدعوة من هو خارج المسجد إلى داخله للصلاة، ويقول لنا بأنها بالتالي إن كل من دخل هذه الأسوار هو داخل المسجد، وتجاهل كذلك حقيقة أن قبة الصخرة منفردة في وسطه دون أن تلحق فيها أروقة عرضية للصلاة، وتجاهل هذا الفهم المغلوط الأقوال الواضحة من علماء الإسلام الذين دخلوا المسجد وأكدوا مفهومه، كابن تيمية ومجير الدين العلمي، بأن كل ما في هذا السور هو الأقصى، فهو في الأصل مكان رُفعت فيه بعض الأبنية تجلياً وتعبيراً عن تقديس الأمة له.

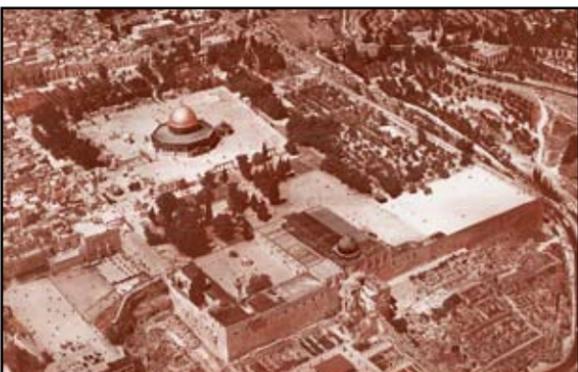
في المقابل، كانت المخيلة الصهيونية تجري عملية إجمالية، فتزيل المسجد بكامل مساحته ومبانيه وتقيم المعبد في الأذهان في مكانه، بينما كانت الأمة الإسلامية تستमित في الدفاع عن بناء واحد بعينه خوفاً من دمه، فكان الخطر على الأقصى سابقاً للإدراك الإسلامي له ولا يزال.

جاءت الخطوات العملية القضائية الصهيونية عام ٢٠٠٣ لتسمح لليهود باقتحام المسجد ولتلتزم الشرطة بحمايتهم، ولتمنحهم في عام

رغم مرور قرن كامل تقريباً على وقوع المسجد الأقصى في قلب خطر وجودي يهدده، ورغم مكانته الإسلامية العابرة لحدود العالم، إلا أن فشلاً خطيراً وقع في فهم طبيعته وتعريفه كمقدّس، وفي فهم الخطر المحدق به بالتالي، ولا عجب، فهذا ليس إلا تجلياً لفشل أكثر وضوحاً في الحفاظ على المسجد تحت سيادة عربية إسلامية، وحمايته من الوقوع في يد الاحتلال الخارجي.

على مدى عقود من الزمن، كانت صورة قبة الصخرة مساوية تماماً للمسجد الأقصى في عقول جماهير الفلسطينيين والعرب والمسلمين، حتى جاءت حملة «تصحيحية» في منتصف تسعينات القرن العشرين لتقول إن المسجد الأقصى «ليس» هذه القبة الذهبية، إنما هو ذلك المبنى ذو القبة الرصاصية في صدر المسجد باتجاه قبلته، وحلت صورة مبنى المسجد القبلي ذو الأروقة السبعة الذي تعلوه قبة رصاصية مكان صورة قبة الصخرة في الجداريات والشعارات والمظاهرات.

بقي تعريف المسجد الأقصى في الحالتين يركز على كونه بناءً، بل إنه خلال هذا «التصحيح» نفى عن قبة الصخرة أنها مقدّسة أصلاً، وجاء المنطق الافتراضي الذي عملت على أساسه النخب الشرعية والسياسية بمجملها ليقول إن الخطر على هذا المسجد هو «الهدم»، فالخوف من «الهدم» ليس إلا نتيجة طبيعية للاعتقاد بأن هذا المقدّس هو مبنى بشكل من الأشكال، وليس انعكاساً لأية دراسة موضوعية لحقيقة الرؤية الصهيونية للمسجد والأخطار المحدقة به، بل تقدّم هذا «المنطق» الافتراضي خطوة عند البعض ليُدعى أن الصهاينة هم من نشروا الاهتمام بقبة الصخرة على حساب ما اعتبره «المسجد الأقصى»



٢٠٠٥ حق الاقتحام الجماعي «في غير وقت صلاة المسلمين»، مستبطنة فكرة التقسيم الزمني، بينما اعتبرت سائر الصحن غير المسقوف للمسجد مجرد مساحة ذات أهمية سياحية، لتعلن صراحة أن الدوائر الصهيونية الرسمية والاستيطانية الأهلية باتت تضع صحن المسجد غير المسقوف نصب عينيه، وهو الذي يشكل أكثر من تسعة أعشار هذا المسجد، بينما تضع الدوائر الإسلامية جل جهدها في استباق خطر الهدم الافتراضي للمسجد القبلي، وهو الذي يشكل أقل من عشر مساحة المسجد.

اليوم ومع مرور ٤٧ عاماً على ذكرى إحراق المسجد، لا يزال الخطر الأكبر المحدق بالأقصى هو تأخر الوعي العربي والإسلامي عن إدراك ماهيته مقدّساً إسلامياً، وتأخره بالتالي عن إدراك التهديدات المحدقة به، ويبقى الوضع المختل الذي تسبق فيه التهديدات إدراك المدافعين مستمراً لينذر بمرزب من التراجع والتهاوي، ما لم تبادر نخب العاملين والمهتمين إلى تصحيح فهم حقيقة المسجد، وفهم الخطر القريب المحدق به وهو التقسيم، على طريق الخطر الأبعد والأعمق وهو الإحلال وليس مجرد الهدم، وترجمة ذلك إلى فعل منهجي يضع نصب عينيه حماية كامل مساحة المسجد وليس التحذير من هدم بناء بعينه. ■

إيران وتركيا.. حسابات ثنائية وإقليمية

أمنيّة يقلّ نظيرها في الإقليم. لذلك تعطي إيران اليوم مكافحة الإرهاب والنظر في أولوية باعتباره المحور في عدم استقرار محيط إيران الإقليمي. وغني عن القول إن الحدود الإيرانية التركية تعتبر من أكثر حدود إيران أمناً رغم وجود أقليات كردية على الجانبين. لذلك يمكن اعتبار الحفاظ على الحدود الآمنة مع تركيا أحد دوافع طهران الرئيسية في نبذها للمحاولة الانقلابية في تركيا.

لذلك الأسباب دعمت طهران الرئيس أردوغان والحكومة المدنية أمام الانقلاب. وبالنظر إلى مستقبل العلاقات الإيرانية التركية في ظل تطورات الشهرين الأخيرين، يمكن اعتبار تحسن العلاقة الروسية التركية وتغيير رؤية أنقرة للأزمة السورية، إلى جانب سياسة إيران وروسيا تجاه الانقلاب الفاشل، أهم دعوات أدت وتؤدي إلى تبلور واقع إقليمي جديد تلعب فيه كل من إيران وحلفائها وروسيا وتركيا دوراً محورياً، بينما تبقى الدول الداعية لإسقاط النظام السوري خارج إطار الصورة إلى حين.

المستقبل السوري

على مستوى الأزمة السورية؛ هناك نقطتان رئيسيتان في رسم صورة ذلك المستقبل: رقي التعاون العسكري الروسي الإيراني في سوريا إلى مستوى لا يمكن لأعباء محلياً أو حتى إقليمياً التصدي له. وقد تبلور ذلك في دخول قاذفات استراتيجية خط المواجهة. من المهم الأخذ في الاعتبار أن هذا التطور غير مسبوق في تاريخ العلاقة العسكرية والاستراتيجية بين إيران وروسيا، ويشير في ما يشير إليه، إلى أن الدولتين تصران على إحداث تغيير يؤدي إلى إنهاء الأزمة، وأن تركيا قرأت هذا الواقع بدقة واستجابت له في الآونة الأخيرة.

أما النقطة الثانية فهي تغيير رؤية تركيا بشكل جذري في مبادرتها الأخيرة (آب ٢٠١٦) التي ركزت على وحدة أراضي سوريا أولاً، ومواجهة إرهاب «داعش» ثانياً، وحكومة غير طائفية في سوريا ثالثاً. والملاحظ أن المبادرة الأخيرة لم تات على ذكر ضرورة تنحّي الرئيس الأسد كما جرت العادة. إذن يمكن القول بأن التغيير التركي واقع، والأولوية التركية اليوم هي محاربة الإرهاب وكسر شوكة الأكراد في شمال سوريا. وهي أمور تتفق فيها مع إيران.

وإن كان عزل الإقليمي عن الثنائي قد أدى إلى استمرار التعاون الاقتصادي بين إيران وتركيا، فمن المتوقع أن يؤدي تعاون الدولتين الإقليمي إلى رقي العلاقة الاقتصادية والسياسية الثنائية أيضاً. فقد وقفت إرادة الدولتين أمام تراجع العلاقة الثنائية عندما تواجبت سياسات الدولتين الإقليمية، ومن المتوقع أن تؤدي نفس الإرادة إلى الرقي بالعلاقة الثنائية اليوم، وبعد هذا الكم من التطورات في الاتجاه المعاكس لسياسة تركيا السابقة. ■

بقلم: حسن أحمدديان

إيران للانقلاب ودعمها لأردوغان؟
يعطينا التغيير السالف الذكر إطاراً يمكن طرح أربعة أسباب من خلاله حول سياسة إيران تجاه الانقلاب:

أولاً، رحبت إيران بتغيير السياسة الإقليمية لتركيا، التي انتهت بعد الانقلاب الفاشل إلى زيارة أردوغان لروسيا، كتنظيم يمكن البناء عليه لتفاهم وتعاون إقليمي أكبر يساعد على إنهاء الحرب السورية والقضاء على داعش (تنظيم الدولة الإسلامية). لذلك لم تشأ طهران المراهنة على انقلاب قد يغيّر السياسة التركية إلى اتجاهات غير معروفة.

ثانياً، حاولت إيران أكثر من مرة تسريع التطورات البادية في السياسة التركية عبر تكثيف الزيارات الرسمية والتركيز على التهديدات المشتركة الناتجة من الأزمة السورية.

ثالثاً، أدى تصاعد التهديدات الإقليمية الناجمة عن الأزمة السورية وتمدد «داعش» إلى استشعار أخطار جسيمة في طهران من مآلات تلك التطورات. ورغم أن مستوى الشعور بالتهديد من الأكراد يختلف من أنقرة إلى طهران، فإن الهواجس المشتركة باتت تحرك الدولتين لتنسيق أكبر.

ورابعاً، لإيران خمسة عشر جاراً بين بحري وبري؛ وتتسم أهم الدول المجاورة لإيران برأ بعدم الاستقرار وتسبب الحالة الأمنية وزيادة في حضور وتأثير التنظيمات المتطرفة. فعلى الشرق من إيران تقع كل من أفغانستان وباكستان وعلى غربها العراق. تعيش إيران بسبب هذا الواقع هواجس

المباشر، إلا أن الوضع تغير مع دخول روسيا القوي المعادلة السورية وخاصة بعد إسقاط تركيا لمقاتلة روسية في تشرين الثاني الماضي.

فعلى المستوى العملي، أضعف تكثيف الطيران الروسي طلعته بغية الرد على أي تحرك تركي إلى جانب دخول منظومة الدفاع الصاروخي إس ٤٠٠، قدرة تركيا على أي تحرك. بل وظهر الأكراد -الهاجس الأمني والعسكري الأكبر لدى تركيا- كأكبر فائز في الحرب السورية.

وعلى المستوى السياسي، أدى استئثار الرياض بقيادة المعارضة السورية واستضافتهم بالرياض إلى ظهور تركيا كلاعب بديل، لم تحن ساعة دخوله الميدان. ومع التطورات المستجدة بعد دخول روسيا الحرب السورية، فقحت أنقرة واقع أن دخولها الميدان كلاعب أساسي بات مهمة مستحيلة. وقد أدى ذلك إلى تغيير السياسة التركية. فقد أبرزت تصريحات كل من الرئيس أردوغان ورئيس وزارته بن علي يلدرم في الأشهر التالية لرفض روسيا عقوبات اقتصادية على أنقرة، توجهها جديداً ليس في الملف السوري فقط بل على المستوى الإقليمي أيضاً.

دوافع إيرانية

وُلد الخطاب الإيراني الناقد للانقلاب من رحم تغيير السياسة التركية؛ فقد أدركت طهران أن التغيير التركي واقع خاصة بعد زيارة أحمد داوود أغلو طهران في آذار الماضي. لذلك بدأت تستعد لمرحلة ما بعد التغيير، وتستبطن الطريقة الأمثل للتعاطي مع تركيا فيها. لذلك زار طريف أنقرة نهاية آذار وبرز التناغم الإيراني التركي بعد ذلك بشكل لا لبس فيه. ولكن رغم هذا التطور، هل يبزر التطور المذكور نبذ

تأثرت العلاقات الإيرانية التركية إيجابياً بالمحاولة الانقلابية الفاشلة التي هزت تركيا، ولم تتردد طهران في دعم حكومة حزب العدالة والتنمية؛ فقد أجرى وزير الخارجية الإيراني ثلاثة اتصالات بنظيره التركي ليلة حدوث الانقلاب الفاشل، مؤكداً دعم طهران لشرعية الحكومة التركية أمام المحاولة الانقلابية.

وعند وضع طريقة تعاطي طهران مع الانقلاب الفاشل في تركيا إلى جانب تصاعد حدة الخلاف بين البلدين على المستوى الإقليمي، سنواجه بإلحاح الأسئلة حول كيفية جمع «الموقفين» في سياسة واحدة.

فما الذي يجعل طهران تدعم حكومة تركية وقفت طيلة سنوات الربيع العربي أمامها إقليمياً على الأقل، وهل لذلك علاقة بالتطورات الإقليمية والدولية المتعلقة بالملف السوري، أم أنها أبعد من الواقع والتطورات الإقليمية؟ وكيف ستكون العلاقات الثنائية بعد الانقلاب والموقف الإيراني منه وتطورات العلاقات الروسية التركية؟

سنحاول في هذه الورقة الإجابة عن هذه الأسئلة.

بين السياسة والاقتصاد

مع الربيع العربي بدأ خريف العلاقة الإيرانية التركية. وقفت الدولتان على طرفي نقيض في الملفات الإقليمية وقررتهما الحرب السورية. وفي خضم التطورات المتلاحقة على المستوى الإقليمي، دخلت الدولتان معادلات جديدة تبلورت على شكل تحالفات أو تفاهات إقليمية. فقد ظهرت تركيا إلى جانب قطر والسعودية في محور يدفع لإسقاط النظام السوري، بينما برز الحلف الإيراني السوري الروسي بغية إيقاف تطور كهذا.

بيد أن التدافع الإقليمي والدولي حول سوريا لم يؤثر على قاعدتين ذهبيتين في العلاقة الإيرانية التركية: إبعاد السياسي عن الاقتصادي بغية الذود عن العلاقة الاقتصادية أمام تدهور العلاقة السياسية، وعدم الخلط بين الثنائي والإقليمي بهدف النأي بالعلاقة الثنائية عن المواجهات الإقليمية. هكذا حافظت تركيا وإيران على علاقة ثنائية عالية المستوى خاصة على المستوى الاقتصادي والتبادل التجاري رغم المناكفات والمجاهبات السياسية على المستوى الإقليمي.

وأدى استمرار الخلافات والمجاهبات الإقليمية إلى دخولها مستوى غير مسبوق من الصراع غير



الرئيسان: اردوغان وروحاني

ما هو مستقبل الجنوب السوري.. في ظل الجهود القتالي؟

بقلم: مطيع البطيّن

الموك. ثالثاً: الكيان الصهيوني.

كل جهة من هذه الجهات تتدخل في الجنوب السوري من خلال حدودها معه ووجودها فيه، وبناءً على استراتيجية هذه الجهات فتفتح الحدود أو تغلق، ويحدد حجم الوجود الفعلي في الجنوب.

يتمثل وجود النظام من خلال وجود فعلي عسكري في بعض المدن، وكذلك القطع العسكرية التي لا يزال يحتفظ بها، وكذلك من خلال أتباع له ولجان مصالحات وعزبائها في المناطق المحررة. ويتمثل وجود الأردن والدول المشتركة في غرفة الموك من خلال الفصائل المسلحة التابعة لهذه الغرفة بشكل أساسي، ومن خلال منظمات أخرى. أما إسرائيل فلقد عملت على بناء علاقات مع بعض الفصائل الموجودة بالقرب من الجولان المحتل من خلال الدعم الإغاثي والطبي، إضافة إلى مراقبة ومسح دقيقين للمنطقة بشكل كامل، وأحياناً بالتدخل المباشر عسكرياً.

وبناءً على ذلك: تُرى هل سيكون الجنوب السوري جزءاً من دويلة النظام ضمن حل فدري أو غير لسورية، أم جزءاً من الأردن الكبير، أم سيكون حديقة خلفية تُشكل امتداداً لحديقة السلام في

بعض الفصائل المنتشرة غرب حوران وضمن القنيطرة. لكن الحديث عما هو أبعد من هذا التحرك ومقدار التغيير الذي سيحدثه على الأرض هو الأهم، الذي يمكن من خلاله أن نفهم استراتيجية الأطراف التي تتدخل في الجنوب بشكل مباشر أو غير مباشر، لرسم خارطة الجنوب بشكل يتوافق مستقبلاً مع أجنداتها وإراداتها.

نستطيع بقراءة سريعة أن نعدّ أطرافاً ثلاثة رئيسية تتدخل في الجنوب السوري وتساهم في رسم خارطته ومستقبله:

أولاً: النظام وحلفاؤه.

ثانياً: الأردن والدول المشتركة معه في غرفة

تسود جنوب سوريا منذ ما يزيد على السنة حالة من شبه الهدوء على الجبهات، بين فصائل المعارضة وبين النظام، استطاعت فصائل المعارضة قبل ذلك تحرير مساحات واسعة في محافظتي درعا والقنيطرة، وتكيد النظام خسائر فادحة في هذه المنطقة التي يوجد فيها ثلث جيش النظام، لكن هذه الفصائل لم تستطع أن تمتدّ شمالاً بحيث تشكل تهديداً حقيقياً للنظام قرب العاصمة دمشق، أما النظام فقد بقي محتفظاً بمراكز مهمة مترابطة حتى دمشق (درعا المحطة، إزرع، الصنمين، غباغب، دمشق).

حتى نفهم حقيقة مستقبل الجنوب السوري



(درعا والقنيطرة) ينبغي أن يُسلط الضوء بشكل أكبر على خارطة الواقع والقوى الفاعلة على الأرض، وربما يكون الحديث عن تحرك الجبهة الجنوبية ضد النظام في الأيام المقبلة هو الأمر الأسهل، وهو الذي تعمل عليه وتعدّ له

الجولان؟

هذه أسئلة -لا شك- مجرد طرحها مؤلم لأهل الجنوب بل لكل السوريين، لكن ممارسات وسلوك الأطراف المتدخل في الجنوب يدل على أنها عملت على إضعاف هذا الجزء من سوريا، وتدمير طاقاته البشرية من خلال إطالة أمد الصراع بين النظام وفصائل المعارضة، وعدم التمكن من حسمه، ومن خلال الصراع بين بعض فصائل الجيش الحر وبين الفصائل المنتمية بمبايعة ما يسمى «تنظيم الدولة» في المنطقة الغربية، وكذلك عدم التمكن من حسمه.

إن ظاهرة الإغتيالات للقادة والطاقات والعقول في الفترة الماضية كانت جزءاً من مخطط إضعاف الجنوب السوري، وكذلك حرب التعطيش والتجويع والتجهيل.

إن السؤال الذي يتردد اليوم كثيراً على ألسنة السوريين في حلب وإدلب وحمص و... (لماذا بصمت الجنوب السوري، وحتى متى؟) هو سؤال مهم ومحقق، وقد يكون في ما أشرت إليه سابقاً بعض من الجواب، وقد يرون قريباً أيضاً فتحاً لتلك الجبهة يجعلهم يتقنون أن الجنوب السوري لم يخرج بعد من الثورة التي بدأت فيه، ولكن السؤال الأهم والأخطر: إلى أين يمضي الجنوب السوري وما هو موقعه في خارطة المستقبل السورية وللإقليم ككل، وماذا نحن فاعلون من أجل أن يبقى الجنوب جزءاً من سوريا لا ينفك عنها ولا يُسلب منها، وماذا يمكن أن نقدم للشريحة الأوسع من أهل الجنوب التي لاتزال رغم كل الممارسات ترفض حالاً ومقالاً كل السيناريوهات التي تفصلهم عن عمقهم السوري أو تبعدهم عنه؟! ■

بدء عملية عسكرية تركية ضد تنظيم الدولة بجرابلس

يلدريم: تنظيم «ب ي د» يحاول شرعنة نفسه تحت ستار محاربة «داعش»

الفكري، وتعذ ذلك تهديداً للأمن القومي، فيما تخشى المعارضة السورية أن يسيطر الأكراد على هذه المدينة وغيرها، ما يسمح لهم بوصول مناطق متفرقة أعلنوا عليها فيدرالية، ما يسهل عليهم طرح فكرة الانفصال، بحسب وكالة «آكي» الإيطالية.

المخاوف من أطماع الأكراد

في شأن منفصل قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، مساء الثلاثاء، إن تنظيم «ب ي د» ذراع منظمة «بي كا كا» الإرهابية في سوريا، يسعى لشرعنة نفسه تحت ستار محاربة تنظيم «داعش»، عبر تشكيل رأي عام بهذا الخصوص.

جاء ذلك خلال لقائه رئيس الإقليم الكردي في العراق مسعود بارزاني في قصر «جان قايا» بالعاصمة التركية أنقرة، بحسب مصادر في رئاسة الوزراء التركية.

وأعرب يلدريم عن استعداد بلاده لاتخاذ كافة الخطوات التي من شأنها الحفاظ على الأمن والاستقرار والرفاه في العراق والإقليم الكردي في إطار روابط الصداقة والأخوة وحسن الجوار.

وشدّد على أن منظمة «بي كا كا» الإرهابية وذراعها السوري «ب ي د» يعمل على تشكيل رأي عام بخصوص حريتها ضد «داعش» بهدف شرعنة وجودها وسط الظروف التي تمرّ بها المنطقة في الوقت الراهن.

وأوضح أن تركيا ستواصل تعاونها مع الإقليم الكردي بالعراق في ما يتعلق بمكافحة التنظيمات الإرهابية بما فيها «بي كا كا» و«داعش»، مرحباً بموقف حكومة الإقليم حيال محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا منتصف الشهر المنصرم.

بدوره، أعرب بارزاني عن تعازيه لتركيا في ضحايا محاولة الانقلاب الفاشلة التي قامت بها منظمة فتح الله غولن (الكيان الموازي) الإرهابية، مؤكداً دعمه وتضامنه مع الحكومة التركية. ■

الدبابات تعبر الحدود إلى سوريا، لكنها ذكرت لاحقاً أن الدبابات لا تزال داخل الأراضي التركية.

من جانب آخر، أمرت السلطات التركية بترحيل سكان بلدة قارقاش بعد تعرضها لقذائف أطلقها تنظيم الدولة من سوريا. وتقع قارقاش على الحدود قبالة بلدة جرابلس، التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، وتسعى فصائل الجيش الحر لاستعادة البلدة.

وتم إخطار السكان بضرورة مغادرة البلدة بمكبرات الصوت، وأرسلت حافلات لنقل من ليس لهم سيارات.

وتقع جرابلس في الطرف الشرقي من منطقة خاضعة للتنظيم على الحدود مع تركيا، بطول ٥٥ كيلومتراً، وقد يطوقها مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية إذا زحفوا شمالاً.

وذكرت وسائل إعلام أن الجيش التركي شدد قصفه في الآونة الأخيرة على مواقع عسكرية لتنظيم الدولة داخل مدينة جرابلس والقرى المحيطة بها، إضافة إلى التحليق المتواصل للمقاتلات الحربية في سماء المدينة.

وتكتسب جرابلس أهمية استراتيجية بموقعها الجغرافي على نهر الفرات، وتشكل عقدة مواصلات مهمة بين عين العرب، وريف حلب الشمالي، وصولاً إلى منبج والباب والراعي.

وتعدّ جرابلس إحدى البوابات الحدودية مع تركيا، وتخشى تركيا أن تسيطر عليها (قوات سورية الديمقراطية)، التي يُشكّل الأكراد عمودها

الحدود من المنظمات الإرهابية، والمساهمة في زيادة أمنها، وفي الوقت ذاته إيلاء الأولوية لوحدة الأراضي السورية ودعمها.

كما تهدف العملية إلى «منع حدوث موجة نزوح جديدة، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في المنطقة، وتطهير المنطقة من العناصر الإرهابية، بالإضافة إلى مكافحة فعالة ضد المنظمات الإرهابية التي تستهدف الدولة التركية ومواطنيها الأبرياء، وذلك بالتعاون مع المجتمع الدولي وقوات التحالف».

ونقلت صحيفة «مليت» عن مسؤول تركي قوله إن «القوات الخاصة عبرت الحدود لكنها لم تدخل في القتال بعد، بل تعمل على فتح ممر بري لدخول القوات الأخرى التي ستشارك في العملية».

وقالت محطة «سي إن إن ترك» التلفزيونية إن دبابات تركية اقتربت يوم الأربعاء من الحدود السورية، وتقصف أهدافاً لكنها لم تعبر الحدود وبثت لقطات تظهر عدداً من الدبابات تناور على الحدود.

وفي وقت سابق قالت القناة التلفزيونية إن

بدأت قوة المهام الخاصة المشتركة في القوات المسلحة التركية والقوات الجوية للتحالف الدولي يوم الأربعاء، حملة عسكرية على مدينة جرابلس، التابعة لمحافظة حلب شمالي سوريا؛ بهدف «تطهير المنطقة من تنظيم داعش الإرهابي»، بحسب ما ذكرت وكالة الأناضول التركية، التي نقلت عن مصادر عسكرية تركية قولها إن العملية اسمها «درع الفرات».

وذكرت الوكالة أن القوات المسلحة التركية المتمركزة على الشريط الحدودي تعمل «على استهداف عناصر داعش في جرابلس بقصف مدفعي عنيف، في إطار تطبيق سياسة الرد بالمثل عليها».

وقالت إن أهداف الحملة تتمثل في «تطهير



عجز الرأي العام الجديد بعيني الطفل «عمران»

بقلم: أيمن نبيل

ظاهرة شبه انعدام أي حشد اجتماعي حقيقي في أوروبا والولايات المتحدة بخصوص التراجيديا السورية، يعود إلى أربعة عوامل:

الأول هو أن ثقافة التنظيم الشعبي على أسس سياسية أخلاقية في العالم كله تقريباً - رأينا هذا في الثورات العربية كذلك - ذوت وبهتت مع انكماش قوى اليسار واندثارها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي؛ وهي التي كانت أدبياتها مرجعاً على المستويين النظري والعملية في موضوع التشكيلات والتنظيمات الشعبية وحشد قطاعات اجتماعية على أسس أممية.

العامل الثاني والمتصل بالأول، هو أن منظمات المجتمع المدني حلت محل الأحزاب السياسية في كثير من نقاشات الشؤون الإنسانية، وهذه المنظمات لا تريد الاضطلاع بتشكيل كتل اجتماعية بإمكانها الضغط بقوة على الحكومات، ولا تطبيق القيام بهذا حتى لو أرادت.

العامل الثالث، تم احتكار النشاط الحقوقي من قبل الأمم المتحدة بفعل إمكانيات التمويل الموهلة وشبكات العلاقات السياسية المعقدة التي تتحرك من خلالها هيئاتها، واتضح أن العمل الحقوقي لم يتم تأميمه بل تمت «مكتبته»، أي تم احتواء الواجب الأخلاقي والنشاط الإنساني الحقوقي في بناء بيروقراطي دولي.

وهذا الأخير له ممولون كبار وأساسيون ويخضع لموازنين القوى السياسية الكبرى في العموم، وهكذا أزلحت «الأمم المتحدة» المسؤولية الأخلاقية عن المجتمعات الديمقراطية، ومن ثم قامت بدورها باختزالها في عمل بيروقراطي مثل إصدار تقارير وصفية دقيقة لحالة «أطفال سوريا» على سبيل المثال أو الدعوة لإدخال المساعدات الغذائية أو التصاريح المعربة عن «القلق» والتي أضحيت عند كثير من الناس في العالم الثالث عامة والعربي خاصة محوراً للطرف والنكبات المرة.

كل هذه العوامل قامت بشل المجتمع وسلبه القدرة على المبادرة في أي منغطف أخلاقي، كالذي وضعته في صورة عمران المشدود من الدم والقصف.

انتعاش الدولة

العوامل الثلاثة السابقة في الحور الأول عوامل عامة تراكمت واستفحل أثرها منذ انهيار الاتحاد

حول مدى تأثير «الرأي العام» في المجتمعات الديمقراطية الرأسمالية.

فقد اتضح أنه بعد احتلال العراق، تم في المجتمعات الديمقراطية الاستعاضة عن الحراك الشعبي الإيجابي بالتنفيس العام السلبي في سياق التفاعل مع قضايا الشعوب «الأخرى».

عمليات التنفيس هذه تتولاها وسائل الإعلام شعبية الطابع، وهي تقوم بدور حيوي في تخفيف معاناة الوعي الجمعي من خلال حصر الموضوع في الحكايات على الطفل «عمران» على سبيل المثال، كالقول بأن منظره «يقطع القلب» - وهو كذلك فعلاً - كما قالت إحدى وسائل الإعلام الألمانية. ولكن السيطرة المطلقة لرأس المال على الإعلام في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية تجعلنا نرى أن هذه الحملات هي فقط مجرد تخفيف من ألم الضمير عند هذه المجتمعات.

الطفل عمران ينجو من تسونامي الدمار في حلب

الله تعالى أن تهنيء له ولعدد من الأطفال والنساء من ينتشلهم وقد لحقت بهم إصابات مختلفة، بعد تدمير منازلهم في غارة نفذتها الطائرات الحربية على حي القاطرجي بحلب مساء الأربعاء، قتل فيها ستة مدنيين وأصيب ١٢ آخرون بجروح.

وغارة الأربعاء ليست الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة، فهي تأتي ضمن الحملة العسكرية التي تشنها طائرات روسية وسورية على أحياء حلب الشرقية والجنوبية، وتخلّف عشرات القتلى يوميًا والإصابات.

المدنيون السوريون أصبحوا على موعد دائم مع «تسونامي الدمار»، فالقصف يحول المنازل والمرافق في لمح البصر إلى مقبرة جماعية لسكانها، حتى يهنيء القدر خروج من بقي منهم على قيد الحياة بعد عمليات بحث شاقة وبدائية وسط الإنقاذ.

إصابات الجسد وتشوهات يمكن علاجها والتكيف معها، لكن ما يعلق بالذاكرة والروح والعقل يظل الأقسى، خصوصاً لدى الصغار الذين حرّموا طفولتهم قبل الأوان، وصور حلم الأمن والعمران منهم ومن عمران. ■

انتشر فيديو الطفل السوري عمران دقنيش وهو مشدود تماماً بعد نجاته من قصف جوي على حلب، وقد جابت صورته المؤلمة - كما حدث مع الطفل إيلا من قبل - وسائل الإعلام الأوروبية والأميركية مثيرة نقاشات أضحقت تقليدية ومكرورة.

وما ينبغي الالتفات إليه في رأينا ليس مادة النقاشات الغربية حول مجازر الأطفال في سوريا فحسب، بل يتوجب كذلك التفكير باتجاه عكسي، أي رؤية العالم الجديد وإيديولوجيته الراهنة، عبر التراجيديا السورية ومن خلال عيني أحد رموزها، وهو هذا الطفل الناجي من القصف والموت المحقق.

ترجمة الأخلاقي إلى سياسي

ربما كان أول الدروس المستفادة من ردات الفعل الاجتماعية الأوروبية على إبادة الشعب السوري، هو أن على السياسيين والمثقفين العرب مراجعة تصوراتهم

وحدها أنقراض المباني التي دمرتها آلة القتل والخراب لدى النظام السوري، تمتلك إحصاءات دقيقة عمّن دفنوا تحتها من المدنيين السوريين في المحرقة الدائرة هناك.

ومع إدمان النظام القتل والتهجير، بات التخريب والخراب أمراً عاديًا لقواته وحلفائه، حتى لو راح ضحيته نساء أو شيوخ أو أطفال لا يقدرّون على الفرار من الموت الذي يلاحقهم ويدهمهم على حين غرة.

تنوعت وسائل الدمار، من براميل متفجرة إلى غارات جوية يشارك فيها الحليف الروسي والإيراني إلى جانب النظام، وتظل النتيجة واحدة: خراب يبال البشر والحجر والشجر، وواقع أليم لمن قضا، وذكريات أشد ألمان بقي مسكوناً بمشاهد الرعب كحال الطفل عمران دقنيش.

فالمأساة التي عاشها الطفل الحلبي ابن الأعوام الخمسة كغيلة باغتيال براءة ملايين الأطفال، تفوق أفلام الرعب الخيالية. عمران خاض تجربة الدفن حياً، وشاءت إرادة



السوفياتي، ولكن عاملين آخرين ظهرأ مع بداية القرن الحالي، وهما: هجمات ١١ سبتمبر، والأزمة الاقتصادية في عام ٢٠٠٨.

فقد قاد هذان العاملان إلى تغييرين كبيرين يتغيّران تبادلياً في الوقت الراهن، وهما: صعود اليمين المتطرف، وانتعاش الدولة القومية وسطوتها.

دروس للمستقبل

وعليه، فإن أول الدروس للقوى السياسية السورية والعربية هو أن الحل في سوريا، ولئن كان قد انفلت من بين أيدي السوريين ليصبح بين يدي توافق روسي أميركي، إلا أن التعويل السطحي الواهم الذي حكم سلوك المعارضة مبكراً على القوى الغربية للتدخل عسكرياً يجب أن ينتهي، ويتوجب على السوريين خاصة، والعرب عامة أن يعرفوا أن الممارك في أروقة الأمم المتحدة معارك سياسية في الأساس تحتاج الحشد والضغط وليس فقط التقارير الحقوقية والتي تلعب فقط دوراً مساعداً، وأن «الرأي العام» العالمي لا يعول عليه بمجرد عرض صور المجازر والضحايا، فهو اليوم عاجز عن الحشد إلا القائم على أساس قومي أو مدني شكلي.

وبالتالي فالدخلول معركة كسب رأي عام في دول رأسمالية هذه ظروفها، يحتاج إلى جهود ضخمة وكبيرة إعلامياً وتنظيمياً لتقارع كل هذا الشراسة اليمينية، أما التعويل فقط على أثر البكائيات على «عمران» وغيره من الضحايا في دفع وتحويل الحس الأخلاقي عند المجتمعات إلى حراك سياسي شعبي، فلا محل له من التفكير الواقعي والعقلاني. ■

الانتخابات النيابية في الأردن.. اختبار قوة المعارضة

الحضور سياسياً واجتماعياً. إلى جانب ذلك، طرحت بعض القوى اليسارية شعارات تنادي بفصل الدين عن السياسة، وهي الشعارات التي أثار جدلاً في وسائل التواصل الاجتماعي بعد ساعات على نشر لافتات هذه القوائم، وعدّها البعض مقاربة لاستثمار الأجواء الإقليمية التي يتصاعد فيها الجدل بين دور الدين والعلمانية في مجتمعات ما زال الدين فيها لاعباً أساسياً - ومنها المجتمع الأردني - في معظم تفاصيل السياسة والحياة.

وأمام كل هذه الفسيفساء والتناقضات، لا يزال سؤال النزاهة متقدماً على كل الأسئلة في هذه الانتخابات، وستتضح إجابته في الأسابيع الخمسة المقبلة، بدءاً من قبول المرشحين وقوائمهم إلى الدعاية الانتخابية، وصولاً إلى اقتراع وإعلان النتائج. ■

حلفاء اتسمت بسقوف عالية إبان المطالبة بإصلاح النظام خلال سنوات الاحتجاج منذ ٢٠١١ وبعدها، وهي رسالة يرصد فيها السعادة استمرار رهان الجماعة على حلفاء الأسم في ظل غياب أي تنسيق مع الحكومة، ورسائل يبعث بها الإخوان مفادها أنهم ليسوا معزولين، ولهم قواعدهم السياسية والاجتماعية رغم الاستهداف الذي طالهم.

وثمة من يرى أن الدولة لم تملك تقدير موقف حقيقي لقوة الإخوان، وأنها أمام أمر واقع، وهو أن هذه القوة السياسية ما زالت تحتفظ بقدرات على تحقيق

في هذه الانتخابات، وهي تدخل المعركة الانتخابية بتحالفات مع قوى مسيحية وشركية وعشائرية في القوائم ذاتها التي أعلنتها، هادفة إلى إيصال أكبر عدد من ممثليها وحلفائها إلى البرلمان، خاصة بعد ما تعرضت له في السنوات الأخيرة من تضيق وملاحقة. ويرى المحلل السياسي ركان السعيد أن الإخوان يسعون لإعادة بناء العلاقة بين الدولة والجماعة عقب قطيعة طويلة.

وشملت قوائم «التحالف الوطني للإصلاح» الذي يضم قيادات في حزب جبهة العمل الإسلامي أسماء

تموج انتخابات البرلمان في الأردن فوق أسئلة صعبة، تبحث عن إجابات لمضمون الثقة بمؤسسة مجلس النواب وفرص النجاح في التعامل مع قانون الانتخاب الجديد، وأخرى لحجم القوى السياسية الإسلامية واليسارية وأوزانها في البلاد، إلى جانب القوى التقليدية العشائرية.

وتتقدم المعارضة الإسلامية التي قاطعت الانتخابات في السابق، وتشارك اليوم بعد ما مرت به من اختبارات حادة مع النظام في سنوات ما بعد الربيع العربي.

وانتهت يوم الخميس فرص الترشح للانتخابات، وسجلت الهيئة المستقلة للانتخاب قوائم بلغ عددها ٢٣٠ قائمة، وتركزت هذه القوائم في العاصمة عمان ثم إربد فالزرقاء، بينما تراجع عدد قوائم المرشحين في الأطراف، كما في محافظتي المفرق ومعان (جنوب البلاد).

ويخوض ١٢٩٣ مرشحاً هذه الانتخابات عبر قوائم نسبية مفتوحة للوصول إلى مقاعد المجلس البالغة ١٣٠ مقعداً، بعد تخفيض عدد أعضاء مجلس النواب في قانون الانتخاب الحالي، وتجاوز قانون الانتخاب السابق الذي اعتمد مبدأ الصوت الواحد لأكثر من ٢٢ عاماً، وهو الذي أفرز مجالس نيابية غاب عنها اللون السياسي، وقلل من منسوب الثقة بمجلس التشريع والرقابة.

توقع الإقبال

وعن التوقعات في المشاركة بالانتخاب، ترى مصادر سياسية أردنية أن مشاركة حزب جبهة العمل الإسلامي -المنبثق من جماعة الإخوان المسلمين- سترفع نسبة الناخبين.

كذلك إن وفرة المال السياسي بيعاً وشراءً لأصوات الناخبين، وقبل ذلك في استخدام وشراء مواقف بعض المرشحين لحشو قوائم بعينها؛ سترفع أعداد الناخبين. أما السبب الثالث لرفع نسبة المشاركة فيمكن في التفاقم بين العشائر لتسجيل حضور في البرلمان، خاصة أن المجالس السابقة اقترنت كثيراً من التمثيل الاجتماعي وابتعدت عن السياسي.

ويذهب رئيس الهيئة المستقلة للانتخاب خالد الكلالدة إلى وجود عشرات القوائم التي تتشابه في أسمائها وشعاراتها، في الوقت الذي يؤكد فيه الناطق الإعلامي باسم الهيئة (جهاد المومني) أن ثمة «معاناة» في تشكيل القوائم، مبرراً ذلك بما سماها «الفردية» أو الزعامة التي ترسخت في أذهان جمهور الناخبين بسبب قانون «الصوت الواحد» وتجربة البرلمان في السنوات العشر الماضية.

تنخرط هيئة الانتخاب منذ أسابيع في جهد متواصل لإيضاح قانون الانتخاب للأردنيين، بغية إحداث التحول المطلوب نحو المشاركة، ويمضي المومني بالقول إن القناعات بدأت تتغير، أملاً أن تتغير الصورة أكثر مع اقتراب موعد الاقتراع.

وسياسياً، أكد ملك الأردن عبد الله الثاني قبل أيام في حوار مع صحيفة الدستور أن «التغيير لن يتحقق إلا عبر صندوق الاقتراع».

القوائم الإسلامية

وسجلت المعارضة الإسلامية وحلفاؤها ١٩ قائمة

إخوان الأردن.. ماذا يرجون من الانتخابات البرلمانية القادمة؟

بقلم: بسام ناصر

وحضورها من جديد؟

دوافع المشاركة وأسبابها

أرجع القيادي في الجماعة، والمرشح على قوائم «حزب جبهة العمل الإسلامي» للانتخابات البرلمانية القادمة، رامي ملح قرار المشاركة إلى عدة أسباب، من أبرزها: مغادرة قانون الصوت الواحد، وتقديرهم بأن «مصلحة الأردن في هذا الطرف أرجح في المشاركة من المقاطعة».

وأضاف ملح: «ولدينا كذلك برنامج سياسي للمشاركة والإصلاح، نسعى أن يكون لبننة خير لوطننا»، لافتاً إلى أن الطرف الذي يمر به الوطن سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، والتحديات التي تواجهها تتطلب تكامل الجهود من جميع القوى الفاعلة. وقال ملح: «نتطلع إلى الإسهام في إغناء الحياة السياسية في الأردن، والمشاركة مع القوى الفاعلة لاستعادة الدور الحقيقي لمجلس النواب، وتمكينه من القيام بوظائفه المختلفة، والعمل لتحقيق ما ورد في برنامج التحالف الوطني للإصلاح».

من جانبه، قال القيادي في الجماعة، إبراهيم اليماني «إن المشاركة السياسية هي الأصل في مناهج العمل السياسي لدى الإخوان المسلمين، والمقاطعة أمر طارئ.. يحكمه تقدير المصلحة والالتزام لواقع معين». وتابع اليماني: «المشاركة في هذه المرحلة هي عودة إلى الأصل من أجل الإصلاح، في ظل المتغيرات التي تحاصرنا من كل مكان، ومن أجل التواصل بشكل أكبر مع الناس وأصحاب القرار».

أوضح اليماني أنهم يدخلون هذه الانتخابات بتحالفات واسعة مع كل مكونات المجتمع الأردني، وقواه السياسية والدينية.

ولفت اليماني إلى أنهم «يطمحون إلى تشكيل أكبر تجمع يؤمن بالتغيير الديمقراطي والانفتاح على الجميع، رسمياً وشعبياً، وأن يسود التعاون بين جميع القوى من أجل مصلحة الوطن».

وحول ما يطمحون إليه ويرجونه بمشاركتهم في هذه الانتخابات، أوضح اليماني أن ما يرجوه الإخوان بمشاركتهم هو خدمة دينهم وأمتهم وفكرتهم، خاصة في ظل ثقافة الكراهية التي تُصنع ضدهم داخلياً وخارجياً.

من جهته، حذر الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، محمد عواد الزبيد، من خطورة المرحلة القادمة، وقال: «نحن أمام مرحلة فارقة تعتبر فيصلاً بين مرحلتين، فإما أن نعيد الثقة للمواطن الأردني بالعملية الانتخابية، وإما أن نقضي بالكامل على أية ثقة بالعملية السياسية عموماً، والانتخابات على وجه الخصوص خلال المرحلة القادمة».

وأضاف الزبيد في مؤتمره الصحفي، الذي عقده ظهر السبت الماضي في مقر الحزب «إننا في حزب جبهة العمل الإسلامي نتطلع لدور ريادي في خدمة هذا الوطن وأبنائه من خلال التعاون مع كل شركائنا على الساحة الوطنية، لضمان مستقبل زاهر لأردننا الحبيب، انسجاماً مع سياساتنا وأولوياتنا في حماية الوطن وخدمته، وعلى كافة الصعد». ■

منحت الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في الأردن، في العشرين من أيلول القادم، جماعة الإخوان المسلمين فرصة ذهبية لاسترداد حضورها الذي افتقدته في الشهور السابقة، بسبب أزمتها الداخلية من جهة، والتصيق الحكومي عليها من جهة أخرى، بحسب مراقبين ومحللين.

فعلماً صعيد أزمتها الداخلية، تعرّضت الجماعة لهزات داخلية عنيفة، بعد استقالة مجموعة من قياديين وأعضائها العاملين، وإنشائهم لكيانات أخرى خارج أطر الجماعة المؤسسية.

ورافق تداعيات الأزمة الداخلية التي عصفت بالجماعة، إقدام الحكومة على إجراءات تصعيدية تجاه الجماعة، كان آخرها مدهمة المركز العام للجماعة في العاصمة عمان، وإغلاقه بالشعب الأحمر.

وخروجاً من الوضع الداخلي المتأزم، فقد أعلنت الجماعة في ١١ حزيران ٢٠١٦ عن تشكيل اللجنة المؤقتة لإدارة الجماعة برئاسة النائب السابق المهندس عبد الحميد الذنبيات، ومجموعة من قيادات الجماعة، لتحل محل المكتب التنفيذي السابق بقيادة الدكتور هشام سعيد.

ونتيجة لإجراءات الحكومة التصعيدية تجاه الجماعة، فقد لجأت إلى ممارسة نشاطاتها وفعاليتها ومشاركتها السياسية عبر ذراعها السياسي «حزب جبهة العمل الإسلامي».

وكان حزب الجبهة قد أعلن رسمياً في الحادي عشر من حزيران الماضي مشاركته في الانتخابات البرلمانية، بعد مقاطعته لها عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣ لعدة أسباب، كان من أبرزها احتجاجه على قانون الصوت الواحد، والتدخل الحكومي في انتخابات ٢٠٠٧.

أمام قرارات المقاطعة والمشاركة، تثار أسئلة حول طبيعة المتغيرات التي حملت الجماعة، ممثلة بحزبها (حزب جبهة العمل الإسلامي) على المشاركة في الانتخابات القادمة، فما هي دوافع إخوان الأردن وأهدافهم من المشاركة بعد مقاطعتهم السابقة؟ وهل ثمة آفاق جديدة للعمل السياسي أم أن الأمر برمنه لا يعودوا اقتناص فرصة الانتخابات لترميم أوضاع الجماعة، وفي الوقت نفسه محاولة استرجاع القها



اجتمع مع الرئيس التركي، وتعددت أنقرة أثناء تلك الزيارة بالتعاون مع طهران في التوصل لحل في سوريا رغم الخلافات بين البلدين حول أزمة هذا البلد، إذ تدعم إيران النظام السوري بينما تدعم تركيا المعارضة، وتطالب برحيل الرئيس بشار الأسد عن السلطة.

الزيارة كانت مفيدة للغاية

وقال أوغلو، إن الأزمة السورية تعمقت وأصبحت غير قابلة للحل، مضيفاً: «لهذا السبب مرتت أمس إلى طهران خلال زيارتي (إلى الهند)، تبادلنا وجهات النظر حول ذلك، وكانت محطة مفيدة للغاية».

وفي معرض رده على أسئلة المراسلين،

شدد جاويش أوغلو على ضرورة تكثيف الجهود في ما يتعلق بالأزمة السورية.

وتطرق إلى الزيارة التي أجراها إلى طهران، قائلاً: «تناولنا هناك قضايا إقليمية مثل سوريا والعراق واليمن، ومنظمات إرهابية مثل بي كا كا، وبيجاك

الزيارة المفاجئة لوزير خارجية تركيا لطهران

جاويش أوغلو: زيارتي لطهران كانت مفيدة للغاية

بهرام قاسمي إن أوغلو زار طهران زيارة قصيرة لمتابعة المشاورات بخصوص مسائل إقليمية والعلاقات الثنائية، وأضاف المتحدث أن البلدين قررا تنظيم العديد من اللقاءات على مختلف المستويات بين كبار مسؤولي البلدين في المستقبل القريب.

زيارة أردوغان

وتحدثت وسائل الإعلام الإيرانية عن زيارة محتملة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان لطهران في الأيام القليلة المقبلة.

وتأتي زيارة أوغلو بعد أقل من أسبوع على زيارة نظيره الإيراني إلى أنقرة في ١٢ آب الجاري، حيث

قام وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بزيارة مفاجئة لإيران لبحث مسائل إقليمية، وقال أوغلو إن بلاده تشاطر إيران وروسيا وجهات النظر بشأن الحفاظ على وحدة سوريا وسيادتها.

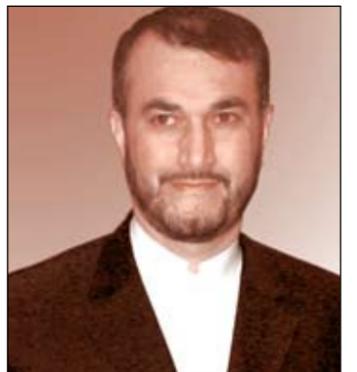
وقال الوزير التركي إن سبب زيارته لطهران هو «تكثيف الجهود لحل الأزمة السورية التي تتعمق مع مرور الوقت وتصبح مستعصية»، وأضاف أن تركيا لديها وجهات النظر نفسها مع إيران وروسيا بشأن التعاون للحفاظ على وحدة الأراضي السورية.

وأضاف أوغلو أن بلاده ستواصل في الفترة المقبلة مناقشة الملف السوري مع عدد من الدول.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية

(الذراع الإيراني لبي كا كا).
وأشاد بالدعم الإيراني لبلاده عقب محاولة الانقلاب الفاشلة منتصف الشهر الماضي، مشيراً إلى إجراء وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف زيارة إلى أنقرة قبل أيام، تعبيراً عن تضامن بلاده مع تركيا. ■

عبد اللهيان: تركيا أكثر اللاعبين الإقليميين أهمية



أكد مستشار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أن طهران وأقرة تعملان منذ نحو عامين على تكثيف الاتصالات لحل التناقض في وجهات النظر بينهما، موضحاً أن «المستقبل السياسي للرئيس السوري المنتخب شرعياً بشار الأسد، كان (من ضمن) العمل الدبلوماسي الكبير» للدولتين.

واتهم عبد اللهيان، خلال مقابلة لوكالة «سبوتنيك» الروسية، الولايات المتحدة بالوقوف وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، موضحاً أن بلاده «دعمت الرئيس التركي المنتخب شرعياً رجب طيب أردوغان للسبب نفسه الذي دفعها إلى دعم الأسد من قبل، وهو انتخابهما شرعياً لرئاسة بلديهما».

وأضاف عبد اللهيان: «أنا مقتنع بأن التغييرات المعقدة التي تتخذ في عقيدة السياسة الخارجية التركية تصب في مصلحة السلام والاستقرار في المنطقة، فتركيا باعتبارها أحد اللاعبين الإقليميين الأكثر أهمية، تؤدي دوراً بناءً في مكافحة الإرهاب في سوريا».

هدنة روسية في الحسكة

أسفرت وساطة قادها ضباط روس، من قاعدة حميميم في اللاذقية غرب سورية، عن التوصل إلى اتفاق بين المقاتلين الأكراد والقوات النظامية السورية في الحسكة شرق البلاد تضمن وقفاً للنار وانسحاب القوات النظامية من المدينة، في وقت شن فيه تنظيم «داعش» هجوماً في ريف المدينة.

وأفاد نشطاء أكراد معارضون بالتوصل إلى «اتفاق وقف إطلاق النار بين الإدارة الذاتية والنظام السوري، في شأن مسألة إدارة مدينة الحسكة التي شهدت اشتباكات ومواجهات بين وحدات حماية الشعب وقوات الأمن (أسايش) من جهة وقوات النظام السوري والدفاع الوطني من جهة ثانية استخدم النظام طائراته فيها».

وقال «المركز السوري لحقوق الإنسان» إن «اتفاقاً جرى بين وحدات حماية الشعب الكردي من جهة، وسلطات النظام من جهة أخرى بوساطات، على وقف إطلاق النار في مدينة الحسكة، فيما تسلل كل المناطق التي تمت السيطرة عليها إلى قوات الأمن الداخلي الكردي وتبقى تحت حمايتها، كما يجري إخراج كافة قوات النظام والمسلحين الموالين لها إلى خارج مدينة الحسكة».

المغرب يمنح نشر استطلاعات

الرأي قبل الانتخابات

أعلنت وزارة الداخلية المغربية منح وسائل الإعلام نشر نتائج استطلاعات الرأي السياسية لمدة شهر قبل موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في ٧ تشرين الأول، متوعدة المخالفين بالملاحقة القانونية التي قد تصل إلى السجن سنة.

وأفاد بيان لوزارة الداخلية، بأنه «حفاظاً على صدقية ونزاهة» الانتخابات، «يُمنع إنجاز أو نشر استطلاعات الرأي ذات الطابع السياسي بأي وسيلة كانت».

واعتبرت الداخلية أنه «في غياب إطار تشريعي يقن استطلاعات الرأي ومرافقتها،

فإن هذه الاستطلاعات تبقى غير مضبوطة ومنحازة في كثير من الأحيان». وهددت بالملاحقة القانونية التي «ستصبح ذات طبيعة جنائية (السجن) بالنسبة إلى كل نشر».

وحددت الوزارة مدة المنع في «الفترة الممتدة من اليوم الخامس عشر السابق للتاريخ المحدد لانطلاق الحملة الانتخابية إلى غاية انتهاء عمليات التصويت وفقاً لمقتضيات» إحدى مواد القانون.

مصممة «البوركي» تؤكد زيادة مبيعاته

أكدت المصممة الأسترالية التي ابتكرت لباس البحر الإسلامي «البوركي» عاهدة الزناتي ان الجدل الناشئ عن قرار عدد من البلديات الفرنسية حظره أدى إلى زيادة كبيرة في مبيعاته. وقالت المصممة الزناتي التي تبلغ ٤٨ عاماً وتتخذ مقراً لها في سيدني لوكالة «فرانس برس»: «هذا جنون»، مضيفة: «الأحد تلقينا ٦٠ طلبية عبر الإنترنت كلها من أفراد غير مسلمين»، مشيرة إلى تلقي ١٠ إلى ١٢ طلبية في العادة أيام الأحاد. وفيما تعذر عليها تحديد عدد الطلبات الواردة في الأسبوع الفائت أكدت تلقي رسائل دعم كثيرة منذ قررت بلديات عدة على الساحل الفرنسي منع هذا الزي على الشواطئ.

وفي منتصف الأسبوع اعرب رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس عن دعم قرار رؤساء البلديات، وغالبيةهم من اليمين، الذين اتخذوا قرار الحظر. ووضحت الزناتي، اللبنانية الأصل، أنها صممت البوركي قبل ١٠ سنوات في سيدني كوسيلة اندماج تجيز للمسلمات الاستمتاع بالشاطئ.

«هارفارد»: إيران والأسد ضالغان في تأسيس «داعش»

نشرت جامعة «هارفارد» الأميركية وصحيفة «هاينغتون بوست» في نهاية الأسبوع الفائت تقريراً يضيء على دور إيران ونظام بشار الأسد في تأسيس تنظيم «داعش» لغايات عدة هي: إثارة النفرة الطائفية في الشرق الأوسط، الإساءة إلى سمعة المسلمين السنة حول العالم ونشر بروباغندا تتهم المملكة العربية السعودية بتوليد الإرهاب ودعمه.

وجمع التقرير الذي يحمل عنوان «ألمانيا والسعودية: تحالف لمكافحة الإرهاب»، معلومات توصلت إليها أجهزة الاستخبارات الدولية والإعلام الاستقصائي خلال الأعوام الخمسة الماضية. ويربط هذه المعلومات حسب تسلسلها الزمني بتبين بشكل واضح ضلوع نظام الأسد وإيران في دعم وتمويل تنظيم «القاعدة» في العراق عقب الغزو الأميركي عام ٢٠٠٣ ومن ثم إسهامهما في نشأة تنظيم «داعش» الذي ولد لاحقاً من رحم «القاعدة». وعند اندلاع الثورة السورية وجدت دمشق وطهران ان الفرصة مواتية لتحويل هذا التنظيم إلى بعبع إرهابي كبير يضرب باسم المسلمين السنة، ويحقق لهما الأهداف الاستراتيجية التي هما بأمس الحاجة إليها لتبرير هجمتهما الوحشية على المناطق السنية في سوريا والعراق.

تركيا: إحالة ٥٨٦ عقيداً

على التقاعد

أحالت تركيا مئات الضباط على التقاعد، وقلصت المدة القصوى لخدمة الضباط في القوات المسلحة التركية إلى ٢٨ سنة، وفق ما نقلت صحيفة صباح ديلي التركية.

ونقلت الصحيفة أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وافق على قرارات مجلس الشورى العسكري الذي أنهى اجتماعه، برئاسة رئيس الوزراء بن علي يلدرم.

وتضمنت قرارات المجلس إحالة ٥٨٦ عقيداً بالجيش على التقاعد، منهم ٤٧٠ عقيداً بالقوات البرية، و٧١ بالقوات البحرية، و٥٤ بالقوات الجوية.

وتضمنت القرارات تمديد مدة خدمة ٤٣٤ عقيداً لمدة سنتين إضافيتين بداية من ٣٠ (آب).

كذلك نصت القرارات على تقليل إجمالي مدة خدمة الضباط بالجيش إلى ٢٨ عاماً.

تشيكيا: نرفض وجود

جالية مسلمة كبيرة بالبلاد

رفض رئيس الوزراء التشيكي بوهوسلاف سوبوتكا، وجود جالية مسلمة كبيرة في تشيكيا، مدافعاً عن سيادة قرار كل بلد في الاتحاد الأوروبي بشأن عدد المهاجرين الذين يريد استقبالهم، ومشيراً إلى أنه «لا توجد جالية مسلمة كبيرة هنا، وصراحة، لا نريد جالية مسلمة كبيرة هنا، نظراً إلى المشاكل التي نشاهدها».

ولفت إلى أن «لدينا مصلحة مشتركة مع ألمانيا، لكن آراءنا تختلف بشأن طريقة حل أزمة الهجرة»، مؤكداً بقوله: «إنني مقتنع منذ بدء النقاش حول الهجرة بأن الدول الأعضاء يجب أن تتمتع بسيادة القرار بشأن عدد اللاجئين».

وأشار سوبوتكا إلى أن «الحكومات الوطنية هي التي عليها في النهاية أن تضمن سلامة الناس»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن مساواة اللاجئين والإرهابي، في الوقت نفسه لا يمكن اعتماد مقاربة ألمانيا في العام الفائت، أي اجازة دخول عدد هائل من الناس بلا أي تدقيق».

رياك مشار في الخرطوم للعلاج..!



أعلنت الحكومة السودانية الثلاثاء الماضي وجود زعيم المتمردين والنائب السابق لرئيس جنوب السودان ريك مشار في الخرطوم للعلاج عقب فراه إلى الكونغو الديمقراطية بعد تجدد القتال بين الجيش الموالي للرئيس سلفا كير والمتمردين في تموز في جوبا. وقال بيان من الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية أحمد بلال: «استقبل السودان مؤخرًا ريك مشار لأسباب إنسانية بحتة على رأسها حاجته العاجلة للعلاج والرعاية الطبية».

نيجيريا: إصابة زعيم

بوكو حرام أبو بكر

أعلن الجيش النيجيري أن زعيم جماعة بوكو حرام أبو بكر الشوكي «أصيب بجروح خطيرة بينما قتل عدد من قادة الجماعة الإسلامية في غارة جوية على معقلهم في شمال شرق نيجيريا».

وهذا الإعلان الذي يتزامن مع زيارة يقوم بها وزير الخارجية الأميركي جون كيري لشمال نيجيريا، شكك فيه خبراء، مذكّرين بأن السلطات النيجيرية سبق أن أعلنت مراراً مقتل زعيم بوكو حرام. وقال الناطق باسم الجيش ساني عثمان في بيان: «أن الشوكي أصيب بجروح خطيرة في كتفه» في الغارة التي نفذت الجمعة على غابة في سامبيرا. وأوضح لاحقاً لوكالة الصحافة الفرنسية: «قلبت أنه أصيب، إذا كان ثمة تطورات أخرى فسابلغكم إياها».

محمد الضيف.. الذكرى الثانية لمحاولة الاغتيال الفاشلة

قبل عامين، وإبان العدوان الصهيوني على غزة، كان منزل عائلة الدلو هدفاً لهجمة صاروخية كبيرة، لعلها تنال من المطلوب الأول للمخابرات الصهيونية، القائد العام لكتائب القسام محمد ضيف، الذي فشلت «إسرائيل» في اغتياله مرة أخرى.

محاولة الاغتيال كانت الخامسة التي تستهدف هذا الرجل، الذي طالما أرق كيان العدو، ولتزيد الهالة التي تحيط به، حيث عجزت أجهزة الدولة العبرية عن الوصول إليه.

واستشهد في القصف زوجته وداود عصفورة «الضيف»، وابنه علي الذي يبلغ من العمر ثمانية أشهر، وعدد من عائلة الدلو انتشلوهم من تحت الأنقاض. وخلال مطاردة هذا الرجل تناوب على رئاسة الوزراء في الدولة العبرية سبعة من قادتها منذ عام ١٩٩١ م، وهي بدء رحلة مطاردته حتى اللحظة، إضافة إلى عشرات القادة الأمنيين والعسكريين، بعضهم من فارق الحياة والأخر لا يزال يرقب ماذا ستفعل هذه الدولة مع هذا «الكابوس المزعج» لها، بحسب وصف الكثيرين منهم.

وبفشلها في اغتياله، تكون حكومة بنيامين نتانياهو قد أسقطت ورقة مهمة، كان يمكن تقديمها للمجتمع الإسرائيلي، للتغطية على فشلها في توريث الجيش في وحل الاجتياح البري المحدود لأطراف القطاع، الذي كبده خسائر لا تقل عن خسائر حربه على لبنان عام ٢٠٠٦.

وكثف الاحتلال خطته الاستخباراتية لمعرفة من هو محمد الضيف، فضاعف قدراته الاستخباراتية ووزع عملاءه في مناطق قطاع غزة كافة حتى يلتقطوا الخيط الذي يوصل إليه.

ففي ٢٦ أيلول ٢٠٠٢ أطلقت طائرات الأباتشي صاروخين باتجاه سيارة على شارع الجلاء في حي الشيخ رضوان كان بداخلها القائد محمد الضيف، فاستشهد اثنان من حراسه وأصيب ثلاثون من المارة، لكن الضيف نجا رغم إصابته.

ومرة أخرى حاول الاحتلال اغتيال الضيف في السادس من أيلول عام ٢٠٠٣ عندما قصف منزلاً كانت تجتمع فيه قيادة حماس، لكنه نجا مع جميع قادة حماس.

وفي ١٢ تموز ٢٠٠٦ استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية منزل عائلة أبو سلمية في حي الشيخ رضوان، مرتكبة فيها مجزرة بحق العائلة، حيث زعم العدو أن عدداً كبيراً من قادة حماس كانوا في البيت ومنهم القائد محمد الضيف.

ويذكر أنه خصصت عدة وسائل إعلام إسرائيلية خلال الفترة الأخيرة من العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، مساحات كبيرة للحديث عن سلسلة محاولات ما يسمى جهاز «الشاباك» لاغتيال محمد الضيف القائد الأعلى لكتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، وسرّ تطوير قدراتها المتطورة، واصفة إياه بطائر العنقاء الفلسطيني. كذلك خصصت صحيفة «يديعوت أحروروت» العبرية مساحة واسعة من ملحقها الأسبوعي لمحمد ضيف وعطاءاته للمقاومة عامة، وكتائب القسام خاصة.

ويصفه أحد قادة الشاباك السابقين بـ«عنقاء الرماح»، ينهض كل مرة مجدداً من بين النار والرماح فاقداً ساقه أو عينه، لكنه ينفذ الغبار عن ثيابه وينهض ويواصل طريقه، ويعد ذلك سبباً مهماً خلف له شعبية في الشارع الفلسطيني فضلاً عن قدراته المهنية.

وتقول الصحيفة «إن تدمير منزله في خان يونس بصاروخ زنته طن، رغم العلم المسبق أنه ليس في داخله، يحمل رسالة من الجيش مفادها أنه المطلوب الأول، وأنه سيصبح شهيداً يوماً».

كتائب القسام تحذر «إسرائيل»

بشأن معاملة الأسرى

قالت «كتائب عز الدين القسام»، الجناح المسلح لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس): «إن الجنود الإسرائيليين لديها سيلقون نفس المعاملة التي يلقاها المعتقلون الفلسطينيون».

وقال أبو عبيدة، المتحدث الرسمي باسم الكتائب، خلال عرض عسكري نظمته القسام في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة مساء الأحد: «استقواء العدو على الأسرى بإجراءات عقابية عنصرية يدل على عجزه وفشله الأخلاقي والأمني والسياسي والعسكري».

وأضاف: «وليعلم العدو أن أسراهم لدينا سيلقون نفس المعاملة التي سيلقاها أسراهم في سجون الاحتلال».

وحذر أبو عبيدة إسرائيل من مغبة الاستمرار في الإجراءات القمعية ضد المعتقلين.

وفي مطلع نيسان الماضي، كشفت كتائب القسام لأول مرة عن وجود «أربعة جنود إسرائيليين أسرى لديها»، دون أن تكشف آنذاك إن كانوا أحياءً أو أمواتاً.

كما لم تكشف «كتائب القسام» عن أسماء الإسرائيليين الأسرى لديها، باستثناء الجندي «شأول»، الذي أعلن المتحدث باسم الكتائب «أبو عبيدة»، في ٢٠ تموز ٢٠١٤، عن أسره، خلال تصدي مقاتلي الكتائب لتوغل بري للجيش الإسرائيلي، في حي التفاح، شرقي مدينة غزة.

وفي سياق آخر، قال أبو عبيدة إن الحصار الإسرائيلي لم يمنع القسام من تطوير قدراتها، واستمرار الإعداد، محذراً إسرائيل من ارتكاب ما وصفها بـ«الخدعة والمغامرة». وأضاف: «أي مكر أو حماقة، لن تجدوا منا سوى ما علمتموه وما لم تعلموه».

شرعية الرئيس هادي بحاجة إلى ديناميكية جديدة

بقلم: عارف أبو حاتم

فالتأييد موقف سياسي وليس زواجاً كاثوليكيًا، وأن عليها أن تستثمر كل لحظة تمرّ في حياتها، وأن المنفى يأكل جسد الشرعيات كما يأكل الصدا الحديد، فلا يوجد في التاريخ حكومة شرعية ذهبت للمنافي وتركت الطرف الانقلابي يعمل على الأرض، ثم عادت بقدرة قادر واستلمت الحكم مرة أخرى، حتى في التكوين البدائي للقبيلة نجد الشيخ الذي يهجر مرعى رعيه ينسأه الناس، ويسلمون أمرهم للبدل. حتى وإن لم تدم فرحة الانقلابيين الإماميين طويلاً بالموقف الروسي الذي نفته موسكو سريعاً وقالت: «سياسياً وقانونياً لا يمكن الاعتراف بحكومتين، ونحن ضمن الرعاة العشرة لعملية السلام اليمنية»، وأكدت أن نائب وزير خارجيتها ميخائيل بوغدانوف سيلتقي وزير الخارجية اليمني يوم السبت بمدينة جدة السعودية، وهي فرصة جديدة يهبها التاريخ للدبلوماسية اليمنية لتحسين علاقتها بموسكو، وأن تكسيها كلية إلى الموقف المساند للحكومة الشرعية. الرئيس هادي ومنظومة حكمه هم الشرعية صاحبة الحق في حكم اليمن، باعتباره رئيساً انتخبه كل الشعب اليمني بالتوافق، ويجب أن يعود إلى الداخل اليمني ويلتحم مع شعبه فوق تراب وطنه، فأقوى أيام شرعية هادي خلال الحرب كانت ٨٦ يوماً التي قضاها في عدن، ثم ٥٢ يوماً التي قضاها رئيس الحكومة الدكتور أحمد بن دغر في عدن

«الحوثيين»، وفي ٢٠ آب نظموا مسيرة تأييدية لانقلابهم على النظام الجمهوري وعودة الإمامة إلى الحكم متدثرة بالعلم الوطني وبرعاية صالح! فاعلية عالية في ظرف ثلاثة أيام فقط، كان اللافت فيها حضور القائم بأعمال السفارة الإيرانية رغم إعلان صنعاء قطع علاقاتها مع طهران، وحضور القائم بأعمال السفارة الروسية بصنعاء أوليغ دريموف الذي قال إن بلاده «لا تريد أن تكون الشرعية محل خلاف لليمنيين ولكن الوفاق هو الأفضل»، وإن بلاده «تؤيد الخطوات اليمنية بما فيها المجلس السياسي». هذه اللغة الواضحة يضاف إليها ترحيب الخارجية الإيرانية بالمجلس السياسي الانقلابي، وحضور مدير مكتب اليونسيف بصنعاء جوليان هارينغ ذلك الحفل، وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة معنية بالصحة ولا علاقة لها بالسياسة. كل هذه الخطوات ترسل إشارة واضحة إلى أن المجتمع الدولي لن يظل إلى جوار الشرعية اليمنية إلى الأبد،

تحركات الطرف الانقلابي على الأرض اليمنية تشتغل بديناميكية عالية، ويجب أن يكون على نقيضها ديناميكية سياسية أعلى للطرف الشرعي توازي تحركاته العسكرية، فحتى الآن لا توازي بين الخطوة السياسية والعسكرية باستثناء حراك سياسي ودبلوماسي نشط يقوم به رئيس الوزراء الدكتور أحمد بن دغر ووزير خارجيته عبد الملك المخلافي. بفاعلية غادرة، انطلق الانقلابيون السبت الماضي نحو مجلس النواب، وحشدوا أقل من نصفه للتصويت لصالح مجلسهم السياسي الذي تناصفه صالح والحوثي، وشهد القصر الجمهوري يوم الاثنين مراسم ذبح النظام الجمهوري حين حضر الميليشاوي محمد علي الحوثي لتسليم السلطة المغتصبة للمغتصب الجديد الميليشاوي صالح الصمّاد، وحُصص يوم الثلاثاء للقاء صالح ببعض أعضاء كتلة حزبه البرلمانية، لإبلاغهم نيته تشكيل حكومة جديدة بالشراكة مع شركائه أنصار الله

الحوثيون.. لعنة أصابت اليمن

بقلم: عبد الرحمن مزارق

في أقاصي الشمال، كانت الحركة الحوثية منسية، بل لم تكن حركة بعد، كانت إيديولوجيا، وكانت حوزة إيرانية في صعدة إن جاز التعبير. وفي تلك الفترة، لم يكن في مقدورها أن تظهر حقيقتها، حيث لم يكن اليمني في تمامة يعرف الحوثية، ولا الحوثي، لكنها كانت تتحين الفرصة. كانت تسير وفق مخطط معين، وتدور في فلك خارجي، وكانت حريصة على جذب الناس إليها، وتحجيم نفسها، فهي لا تعدوا أن تكون أسرة تدعي القداسة والإصغاء، ولكي تحقق أهدافها المرسومة لها؛ كان لزاماً عليها أن تحيط نفسها بجماهير. بما أن المجتمع اليمني يميل إلى التدين، فقد اختارت الدين مدخلاً لها، وبدأت تدريس فكرها علوماً دينية في جامع الهادي في صعدة. ومن تلك النقطة، اعتقدت أنها لن تقف عند حدود صعدة، بل ستقتحم اليمن، وربما أكثر، لو استطاعت. وهكذا بثت فكرها من على المنابر، وحين رأت أنها لا بد أن تحوّل صعدة، وتستولي عليها خارج إطار الدولة، خاضت أول حرب مع الدولة اليمنية، وعرفها اليمنيون في كل أنحاء اليمن. استفادت الحركة من الحروب الست مع الدولة أكثر مما كانت تتوقع، فقد كبرت الحرب، وعلمتها القتال، وغنمت أسلحة مختلفة، حين كانت تأتي أوامر للجيش بالانسحاب وترك السلاح، وذلك ما انكشف أخيراً؛ حيث كان صالح يديرها، ويستنزف معسكراً محمداً، ويستجدي الدعم من دول مختلفة، بحجة محاربة المتمردين. نجحت الحركة، إلى حد كبير، في حوثة صعدة، واستغلت ثورة الشباب السلمية لتنضم إليها في صنعاء، وتتوسع على الأرض في حجة، حاورت في صنعاء، وخاضت المعارك تلو المعارك، لتسيطر على صعدة بالكلية، وبتهجير السلفيين من دماج أصبحت محافظة صعدة تحت سيطرة هذه الحركة وتحكمها، وبعدها بدأت بالتوسع.

لطالما كانت صعدة تجود بخيراتنا على كل اليمنيين، تغيرت المعادلة، وأصبحت (بعد اغتصاب هذه الجماعة لها) تصدّر الحرب والدمار لبقية المحافظات، بدءاً بحجة، مروراً بعمران، وصولاً إلى صنعاء، وإسقاط الدولة، وبعدها انصاعت بالقوة معظم محافظات الشمال لهذه الجماعة، بعد أن بسطت على مؤسسات الدولة، باستثناء مأرب وتعز والبيضاء، صمدت هذه المحافظات، وقاومت الجحيم الحوثي، كانت تعز ترسل المعلمين إلى صعدة، لكن الأخيرة أرسلت المقاتلين والآلات العسكرية إلى تعز، وقالت إنها تحارب داعش في محافظة الثقافة. عدن وبعض محافظات الجنوب لم تسلم من بطش هذه الجماعة المستقوية بعلي عبدالله صالح، وكان لها نصيب وافر من الخراب، لولا أن التحالف العربي والمقاومة حرّروا الجنوب. كانت الخيانة ترافق شذاذ الأفاق في كل معاركهم، وكان صالح يسلم لهم المعسكر تلو الآخر، فيما ذهب حسن زيد يتحدث عن استخلاف المؤمنين في الأرض، وأطلقوا على هذه المعارك اسم فتوحات.

كانت آفاق الرؤية قاصرة لدى هذه الجماعة، تصوّروا أن في مقدورهم صعدنة كل المحافظات اليمنية، ولم يكن ذلك هيئاً؛ حتى وإن لم تتوافر مقاومة، لم يكن الصمت معبراً عن الرضى، بل كان مقاومة ضعيفة.

فشلت الجماعة في تحسين صورتها لدى الشعب اليمني، وبدت سوءاتها، وعرفها الشعب من أقصاه إلى أقصاه. لم تقف، بل استمرت تستعيد الشعب، وترجّ المعارضين في سجونها، وتدفع شبابها إلى مختلف الجبهات، وبالتالي، فشلت في الهيمنة على اليمن، وذهبت أحلامها أدرج الرياح، ولا سيما بعد مساعدة الجيوش العربية اليمنية في استعادة دولتهم.

لا تعمر هذه الجماعات طويلاً، وتتفكك من داخلها، وحتماً سينهزمون بغبائهم وعنجهيتهم، ليسوا سوى فقاعة وستنتهي، وسيكتب التاريخ أن صالح ورجاله ساعدوا تلك الجماعة القادمة من وراء العصور، وعلموهم كيف يستخدمون الإنترنت. ■



العراق يعدم ٣٦ مداناً بمذبحة سبايكير وانتقادات لعملية الإعدام



أعلنت السلطات العراقية أنها نفذت أحكام الإعدام بحق ٣٦ مداناً بارتكاب مذبحة قاعدة سبايكير الجوية في تكريت عام ٢٠١٤. يشار إلى أن تنظيم الدولة أعلن أنه قتل مئات الجنود والمتدربين في المعسكر المسمى سبايكير في تكريت بعد

وقالت كبيرة مستشاري الأزمات في منظمة العفو الدولية (أمستي) دوناتيل ريفيرا إن تنفيذ الإعدامات الأحد في سجن الناصرية جاء إثر ضغوط سياسية تشكلت عقب تفجير الكرادة ببغداد الذي وقع الشهر الماضي وقتل فيه أكثر من ثلاثمئة شخص، وتبني التفجير تنظيم الدولة.

من جهتها، تحدثت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا عمّا وصفته بأجندات سياسية ووطنية وراء الإعدامات الجماعية في العراق. وأضافت المنظمة في بيان أن إعدام ٣٦ عراقياً في قضية سبايكير «جاء بموجب أحكام بنيت على اعترافات انتزعت تحت التعذيب».

واعتبر البيان أن الحكومة العراقية وجدت طوق نجاتها في الحكم على هؤلاء وإعدامهم في ظل عجزها عن تبرير مقتل ١٧٠٠ مجند، وقال إن المتهمين حرموا التمثيل القانوني وحقوق الدفاع، وإن بعضهم قدم أدلة على عدم وجوده في مسرح الجريمة.

بدورها، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن رئيس مجلس محافظة صلاح الدين أحمد الكريم أن عدداً ممن جرى إعدامهم لم يكونوا أصلاً في الموقع الذي قتل فيه المجددون.

وفي بيان صدر مطلع الشهر الحالي عبر الأمير زيد بن رعد الحسين مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان عن خشية من إدانة أبرياء وإعدامهم في ظل ضعف النظام القضائي العراقي والأجواء السائدة بالعراق.

وأشار البيان إلى أن نحو ١٢٠٠ شخص ينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام في العراق، ورجح أن من بينهم مئات استنفدوا الطعون. ■

أسره إثر دخول التنظيم المدينة في ١٢ حزيران ٢٠١٤، وعرض في حينه صوراً للعمليات الإعدام، وقدرت السلطات العراقية عدد الضحايا بنحو ١٧٠٠ شخص.

وفي سياق المعارك، قالت مصادر عسكرية إن الجيش العراقي شنّ هجوماً على منطقتي الدواب والطهمانية قرب مدينة هيت (غربي الأنبار)، وأنه فقد ثمانية من جنوده، بينما قتل تسعة من عناصر تنظيم الدولة.

وأفادت المصادر بأن الجيش العراقي تمكن من السيطرة على موقعين لتنظيم الدولة في الطهمانية بعد اشتباكات عنيفة، واستولى على أسلحة وذخائر.

من جانبها، قالت قيادة العمليات المشتركة إن القوات الأمنية المكلفة باستعادة السيطرة على مدينة الموصل من تنظيم الدولة ستبني استراتيجية جديدة تركز على تأمين المدنيين.

وتأتي هذه التصريحات وسط غضب أهلي واستنكار حقوقي «لأعمال الانتقامية ترتكبها مليشيات شيعية موالية للحكومة أثناء دخولها المناطق السنية».

انتقادات لإعدام متهمين

وانتقدت منظمة العفو الدولية والمنظمة العربية لحقوق الإنسان تنفيذ السلطات العراقية أحكام الإعدام في ٣٦ من المتهمين بقتل مئات المجددين العراقيين قرب معسكر «سبايكير» في تكريت شمال بغداد قبل أكثر من عامين، وقالت إنه ربما كان من بين من جرى إعدامهم أبرياء، وأنه تم انتزاع اعترافات منهم.

دلائل استخدام روسيا قواعد عسكرية في إيران

وباستخدام الأراضي الإيرانية منطلقاً لهجمات عسكرية على دولة ثالثة - لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية - لا تشير فقط إلى انغماس روسيا أكثر فأكثر في الأزمة السورية، ولكنها تشير أيضاً - وهذا هو الأهم في المدلول الإيراني - إلى مازق نظام الملالي في سوريا وإفلاسه العسكري لدرجة اضطرها معها إلى أن يكسر قاعدة من أهم قواعد سياساته الداخلية والخارجية خلال نحو أربعة عقود من حكمه.

لعمود طويلة، ظل نظام الملالي يعاير شاه إيران السابق والأنظمة العربية بأنها سبب من أسباب استقرار النفوذ الأجنبي في المنطقة. استخدم نظام الملالي هذه الورقة كما غيرها من الأوراق في مهاجمة الأنظمة العربية وفي كسب الشارع العربي طوال تلك المدة، لكن ١٦ آب ٢٠١٦م بالتحديد يؤرخ بشكل رسمي لتحول إيران إلى أداة لتعظيم النفوذ الأجنبي العسكري (الروسي) في المنطقة بوصفه قوة احتلال.

لم يعد لإيران الحق في أن تنتقد الآخرين أو أن تلعب هذه الورقة، وكما عرّت الثورة السورية إيران وكشفتها كلاعب طائفي يسعى إلى التمدد القومي بعباءة إسلامية تحت شعارات المقاومة، فإن استخدام روسيا لإيران لضرب سوريا أظهرها بمظهر الأداة لقوة أجنبية تسعى إلى تعزيز نفوذها في المنطقة.

وما ينطبق على إيران هنا ينطبق أيضاً على حلفائها وأدواتها (الحكومة العراقية والنظام السوري والمليشيات الطائفية) وهذا من أهم دلالات استخدام روسيا للأراضي الإيرانية في هجومها على سوريا.

أضف إلى ذلك أن الهجمات الروسية على سوريا انطلاقاً من الأراضي الإيرانية تعد مؤشراً على فشل ذريع للقوات المسلحة الإيرانية والمليشيات التابعة

بقلم: علي حسين باكير

انطلاقاً من الأراضي الإيرانية، وهذا يعني أن الجانب الإيراني كان متوجساً أو مدركاً لحساسية هذا الموقف داخلياً، فضلاً عن إدراكه أن اليد العليا في الموضوع تعود إلى الجانب الروسي، وأن الجانب الإيراني هو مجرد مزود لتسهيلات لوجستية لا أكثر.

بمعنى آخر، أظهر الهجوم إيران بحجم أصغر بكثير مما كانت تقدم نفسها فيه، وأن العلاقة بين روسيا وبينها لا تختلف كثيراً عن العلاقة بين أي قوة كبرى وبلد آخر صغير، على الرغم من محاولات علي شامخاني، أمين (سكرتير) المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، والمنسق الأعلى للشؤون السياسية والعسكرية والأمنية بين إيران وسوريا وروسيا، التخفيف من وطأة الموقف وتغليظه إياه بحديث عن مسوغات محاربة الإرهاب، وأنه يأتي في سياق تعاون استراتيجي ومشاركة القدرات والمنشآت اللوجستية لهذا الغرض.

ومن المفارقات أن المادة ١٤٦ من الدستور الإيراني تمنع إقامة أي نوع من القواعد العسكرية الأجنبية في البلاد، حتى ولو كانت للأغراض الإنسانية، ما يعني أن خرق مثل هذا الأمر تم من أعلى مستوى في إيران، أي من قبل المرشد الأعلى نفسه.

في هذا السياق بالتحديد، فإن موافقة السلطات الإيرانية الممثلة بأعضاء مجلس الأمن القومي، مروراً برئيس الجمهورية، وصولاً إلى المرشد الأعلى، على السماح لقوة أجنبية بالتواجد على أراضيها،

الأرض في حلب منذ نهاية تموز الماضي، ولا سيما بعد الاختراق الكبير الذي سجلته إثر معارك كلية المدفعية ومعمل الإسمنت وفكها للحصار المفروض على الأحياء الشرقية من حلب.

اعتبر البعض أن هذه الخطوة الروسية تحمل طابعاً سياسياً وليس استراتيجياً على اعتبار أن موسكو ليست بحاجة إلى قواعد عسكرية في إيران لتنفذ ضرباتها الجوية، وأن باستطاعتها استخدام صواريخ موجهة بعيدة المدى من البحر أو من داخل روسيا، لكن مثل هذا التقييم يحتاج إلى مراجعة دقيقة. فما حصل لا يعدّ تحولاً بسيطاً، صحيح أنه قد لا يحسم المعركة في سوريا أو يغيّر من المعادلة فيها، لكنه بالتأكيد يحمل الكثير من الرسائل والدلالات المهمة وربما الاستثنائية على أكثر من صعيد.

الدلائل المتعلقة بإيران

كان لافتاً أن يبادر الجانب الروسي وليس الإيراني إلى إعلان تنفيذ هذه الهجمات الجوية



أول مرة.. ابنة الرئيس مرسي تكشف كواليس ما قبل مذبحه رابعة

في ١٦ آب، وابنة الدكتور البلتاجي أسماء في «رابعة» برصاص القناصة بتاريخ ١٤ آب وغيرهم الكثير من الأمثلة التي لا يمكن حصرها في هذا السياق، رداً على المرجفين والمتحاملين الذين يدعون زوراً أن الإخوان فرطوا في الدماء مقابل الكرسي والمنصب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.»

إلى صاحب اللحية

واختتمت ابنة الرئيس المنتخب تدوينتها برسالة وجهتها إلى الشيخ محمد حسان ورفاقه رداً على تصريحاتهم الأخيرة فقالت: «فإلى صاحب اللحية وغيره من الخائضين في ذم رجال لا يملكون حق الرد، راجعوا فقه مروءة الرجال، ثم هلموا لتعلمكم كيف يكتب التاريخ! وسلام على من يستحق السلام.» وكان الداعية محمد حسان قد عقد لقاء يوم

إجراء انتخابات مبكرة بعد الانتهاء من الانتخابات البرلمانية، فقالوا إنهم لن ينتظروا ثلاثة أشهر.» وتابع: «كما عرض فريق كبير من أنصار الشرعية على الدكتور مرسي الدخول إلى قصر الاتحادية لحمايته، لكنه رفض رفضاً قاطعاً وقال: (لن أغرق آلاف الأبرياء العزل في بحور من الدماء باسم الدستور وحماية مقرات الدولة!!) في إشارة إلى العنف المتوقع كرد فعل للحرس الجمهوري تجاه مثل هذا الفعل طبقاً للدستور.»

زيارة آشتون

وقالت ابنة مرسي: «في زيارة آشتون الأولى للرئيس مرسي في محبسه قالت له إن أعداد المتظاهرين لا تتجاوز ٥٠ ألفاً على الأكثر»، فقال لها: «لو كانوا كما تقولين لما جئت إلي»، وأتبع ذلك أن له ثلاثة شروط معلومة للجميع، وتابع: «بعد مذبحه الفرض عندما طلبت مقابلته قال: (أضفت شرطاً رابعاً لا تنازل عنه أبداً وهو تسليم كل من سبب هذه المقتلة العظيمة، ولن أتنازل عن محاكمتهم بنفسي، فهذا حق الناس على الدولة المصرية، القصاص العادل)، فلم تذهب إليه، وبقي هو مصرراً على هذا الشرط إلى يومنا هذا، ولم يتنازل عنه رغم كل الضغوط.»

خريطة طريق يعرضها مرسي

واستعرضت شيماء خريطة طريق اقترحتها للرئيس المنتخب فقالت: «عقد لقاء بين الدكتور سليم العوا وقائد الانقلاب بتاريخ ٢ تموز وقال له: (الرئيس يعرض خريطة طريق أراها جيدة ومن الواجب دراستها والأخذ بها لنحني البلاد من السقوط في مربع الفوضى والانهايار لعقود) فرد عليه عبد الفتاح السيسي قائلاً: أنا بعمل انقلاب عسكري يا دكتور عارف يعني إيه انقلاب يا دكتور، سليم، يعني مينفعش أسبب حد منهم على وش الأرض!!»، وعقبت قائلة: «إذا فمذبحه الفرض وما سبقها وتلاها من انتهاكات في حق الإنسانية من قتل واستباحة للدماء كان متعمداً باعتراف قائد الانقلاب، ويتحمل مسؤوليتها كاملة هو وعصابته.»

وفاة نجل المرشد

وفي آخر المشاهد التي استعرضتها شيماء مرسي قالت: «استشهد عمار محمد بديع ابن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين برصاص مروحيات الجيش

أرسلت روسيا في ١٦ آب الحالي قاذفاتها الاستراتيجية من نوع «توبوليف-٢٢ أم ٣»، البعيدة المدى، إلى سوريا لتنفيذ ما يوصف بأنه «قصف سجادى» (تدمير رقعة معينة) فوق مناطق مختلفة من البلاد. وإن كان القصف الروسي هناك قد تحول للأسف إلى أمر اعتيادي منذ العام الماضي، لكن الاستثناء في ما جرى هذه المرة أن القاذفات الروسية انطلقت من قاعدة عسكرية تقع داخل الأراضي الإيرانية، وهي المرة الأولى ربما منذ الحرب العالمية الثانية التي تنطلق فيها قوات أجنبية من قواعد عسكرية إيرانية لمهاجمة بلد ثالث.

وفقاً للمعلومات المتاحة، فإن القاذفات الروسية الاستراتيجية انطلقت من قاعدة جوية إيرانية تقع قرب مدينة همدان (نحو ١٢٥ كلم غرب العاصمة طهران)، ثم واكبها قاذفات تكتيكية من نوع سوخوي (سو-٣٤)، لتستهدف مواقع في شمال حلب وإدلب ودير الزور. وتأتي هذه الهجمات في ظل تقدم معتبر للمعارضة السورية المسلحة على

كشفت ابنة الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي لأول مرة عن كواليس الأيام الأخيرة التي سبقت مذبحه «رابعة» التي يحيي المصريون ذكرى مرور ثلاث سنوات على ارتكابها، كما كشفت تفاصيل المساعي والوساطة التي بذلتها مفوضة الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، وردت على التصريحات التي أدلى بها الشيخ محمد حسان التي حمل فيها الإخوان المسلمين وليس نظام السيسي مسؤولية سفك الدماء في «رابعة» و«النهضة».

وقالت شيماء محمد مرسي في تدوينه مطولة لها عبر حسابها على «فيسبوك»: «تم عقد لقاء قبل مذبحه رابعة والنهضة بفترة وجيزة بين آشتون وقيادات حزبية من حزب الحرية والعدالة، وعلى رأسهم الدكتور محمد علي بشر» للتفاوض حول إمكانية حل الأزمة، وقد سمعت منه شخصياً جزءاً مما دار في هذا اللقاء.»

شروط الإخوان لفرض الاعتصام

وأضافت: «عرض الإخوان المسلمون أن يمثلوا لفرض الاعتصام شرط عودة الدكتور مرسي الرئيس الشرعي لمزاولة مهام منصبه، وتعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل ٣ تموز احتراماً لإرادة الناس واحتكاماً إلى الصندوق وخيار المسار الديموقراطي، على أن يقوم مرسي بالدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة كما كان معروفاً في خريطة الطريق التي طرحها في خطابه الشهير بتاريخ ٢ تموز مساءً، وتعهده بعدم خوض أي انتخابات رئاسية أو برلمانية لمدة عشر سنوات، متضمنة الانتخابات التي سيدعو لها الرئيس.»

وأردفت: «جاء الرد من العسكر بالفرض القاطع، وقالوا إن هذا مستحيل، لأن عودة الدكتور مرسي ولو ليوم واحد تعني محاكمتهم، ولأن الإخوان لو خاضوا انتخابات بعد عشر سنوات سيحاكمونهم على جريمة الانقلاب!!!»، وتابع: «وذلك إقراراً منهم بأن جرائم الانقلابات العسكرية لا تسقط بالتقادم، والأهم أنهم أقروا بتجاوزهم ورفضهم المسار الديموقراطي لأنه لا يلبي طموح الجنرالات في الاستيلاء على السلطة، وأن الاحتكام للشعب والصناديق سيفشل مخططاتهم حتى على المدى البعيد.»

مشهد من خلف الكواليس

وأوضحت شيماء أن «الرئيس مرسي عرض عليهم



الأربعاء، حمل فيه الإخوان مسؤولية فض اعتصامي رابعة والنهضة، مشيراً إلى أن الإخوان رفضوا جميع المفاوضات مع السيسي الذي كان مرناً ووافق على أغلب شروط الصلح. ■

محكمة مصرية تقضي بالسجن المؤبد على ٣٥٠ معارضاً

للاتصالات بمركز ديرمواس. ولفت إلى أن المتهمين أحيلوا إلى القضاء العسكري أوائل أيار الماضي بتهم ينفونها، بينها الانضمام إلى جماعة محظورة (في إشارة إلى الإخوان المسلمين)، و«التخريب» إبان أحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة التي راح ضحيتها مئات المعتصمين من أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي على يد قوات الجيش والشرطة.

ويحق للمدّنين الطعن على الأحكام الصادرة، حيث إن النقاضي أمام المحاكم العسكرية يمر بمرحلتين وفق القانون المصري، أما الهاربون فتعاد محاكمتهم مرة أخرى حال تسليم أنفسهم أو القبض عليهم.

يشار إلى أن الرئيس السيسي كان قد أصدر في تشرين الأول ٢٠١٤ قراراً بقانون يعتبر المنشآت العامة في حكم المنشآت العسكرية، والاعتداء عليها يستوجب إحالة المدّنين إلى النيابة العسكرية. ■

قضت محكمة عسكرية مصرية غيابياً بالسجن المؤبد على ٣٥٠ معارضاً، وبالسجن بين ثلاث وعشر سنوات على ٦٨ آخرين حضورياً في قضيتين متعلقتين بأعمال عنف وقعت بمحافظة المنيا على إثر فض اعتصام ميداني رابعة العدوية والنهضة في ١٤ آب ٢٠١٣.

وقال عضو هيئة الدفاع عن المتهمين خالد الكومي إن المحكمة العسكرية التي عقدت بمحاضرة أسبوط (جنوب مصر) عاقبت ٢٤٩ متهماً غيابياً بالسجن المؤبد، وثلاثة متهمين حضورياً بثلاث سنوات لكل منهم، و٤٧ آخرين حضورياً بالسجن لعشر سنوات لكل متهم في قضية اقتحام قسم شرطة ديرمواس (أحد مراكز محافظة المنيا) إبان أحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة.

وأضاف الكومي أن المحكمة ذاتها قضت بالسجن المؤبد غيابياً على ١٠١ متهم آخرين، فيما قضت بالسجن عشر سنوات على ١٨ آخرين حضورياً في قضية اقتحام وحرق مركز حكومي

العرب وتبييض سمعة الاحتلال الصهيوني

بقلم: د. صالح النعامي

المناورة السياسية لديه، حيث إن الاستراتيجية الدعائية التي أعدتها «إسرائيل» وأعلنتها وزارة التهديدات الاستراتيجية بشكل واضح وعلني، تقوم على مطالبة العالم بالاعتراف بحقها في مواصلة احتلال الأراضي الفلسطينية، التي سيطرت عليها عام ١٩٦٧. وقد كانت نائبة وزير الخارجية تسيغي حوطيلي واضحة عندما عبرت عن منطلقات الحكومة الصهيونية وموقفها من مصير الأراضي الفلسطينية، عندما قالت: «هذه الأرض منحها الرب لشعب (إسرائيل) منذ أكثر ألفي عام، وهذا مصدر شرعيتنا الأبرز عليها». ولم تكتف حوطيلي بذلك، بل إنها طالبت سفراء تل أبيب في جميع أرجاء العالم بالاشغول أنفسهم بالحديث عن القانون الدولي، وشددت على ضرورة التركيز على «الحق الإلهي».

إزاء ما تقدم، فإن هناك حاجة ماسة وملحة إلى أن يصدر عن الحكومات العربية، موقف واضح وجلي من مسألة «التسوية الإقليمية».

لأسف، إن السلوك العربي الرسمي يسهم بوضوح في إضفاء شرعية على منطلقات اليمين الصهيوني، والتدليل على أنه الأجدر بتمثيل الكيان الصهيوني. ■

الحكم العربية، على حساب قضايا العرب وأمتهم. وقد تبدو مفارقة، أن الاستخفاف الصهيوني الرسمي بنظم الحكم العربية «المعتدلة» الذي لم يفرها لدرجة أن يستدعي مناهرة فعل واحدة، أثار العديد من النخب الصهيونية. ويرى البرفسور إيلي فودا، أبرز المستشرقين الصهاينة، أن نتج باهو وليبرمان يحاولان توظيف المصالح المشتركة بين «إسرائيل» والأنظمة العربية المعتدلة، ولا سيما في مجال التعاون في مواجهة «الإسلام المتطرف»، لصراف الأناظر عن القضية الفلسطينية ولنفي الحاجة إلى حل الصراع مع الفلسطينيين.

من هنا، فإن الكثير من النخب الصهيونية تبدو غير مستوعبة أن يطرح عبد الفتاح السيسي فكرة حل القضية الفلسطينية، من خلال المبادرة التي أطلق عليها «المبادرة المصرية»، والتي تضمنها خطابه في أسبوط في ١٧ أيار. ويسخر أوري سافير، وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلية الأسبق من المبادرة، حيث يقول إنه بخلاف ما يعتقد السيسي فإن كل ما لدى نتج باهو «هو مجرد هذر»، حيث يستهجن أن السيسي لا ينتبه إلى حقيقة أن نتج باهو لا ينوي المضي قدماً في أي تسوية سياسية للصراع مع الفلسطينيين.

لم يعد يتردد الكيان الصهيوني في المجاهرة بحدود

من أسف، قطع الصهاينة شوطاً طويلاً في استخفافهم بنظم الحكم العربية، ولا سيما التي تصفها بـ«الاعتدال»، وبات حكام تل أبيب يوظفون هذه النظم ليس فقط في تحقيق مصالح الكيان الصهيوني الاستراتيجية، بل إن ترف التوظيف وصل إلى حد استخدام العواصم العربية في لعبة السياسة الداخلية الصهيونية.

إن أحد الأمثلة الواضحة التي تعكس وتدلل على هذا التوظيف هو عودة رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتج باهو للتظهير لفكرة «التسوية الإقليمية» للصراع مع الشعب الفلسطيني، والزمع بأن البيئة السياسية في العالم العربي تسمح بتطبيق هذه الفكرة.

نتج باهو يدير مع العالم العربي، من خلال الترويج لـ«التسوية الإقليمية» لعبة علاقات عامة تهدف إلى تضليل العالم وللتغطية على تطرف حكومته، إلى جانب توفير مظلة إقليمية لتكريس الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية المحتلة. ومما يثير الاستهجان أن الحكومات في الدول العربية، وعلى وجه الخصوص التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع تل أبيب وتبدي اهتماماً بالشأن الفلسطيني، لم يصدر عنها أي رد حول فكرة «التسوية الإقليمية» التي يبشر به نتج باهو ووزير حربه أفينغور ليبرمان، على الرغم من أنهما يعلنان بشكل لا لبس فيه أن «التسوية الإقليمية» تقوم على عدم التنازل عن أي شبر من الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧.

ولا تتقف الأمور عند هذا الحد، بل إن حكام تل أبيب الذين يستدعون الحديث عن التسوية الإقليمية، يشيرون في الوقت ذاته إلى أن تحقيق مثل هذه «التسوية» سيسمح بإبراز التعاون الأمني والاستخباري بين تل أبيب والعديد من العواصم العربية، فضلاً عن أنه سيعزز الشراكة في الحرب «على الإسلام السنّي المتطرف»!!!

وفي الواقع، فإن «إسرائيل» تهدف من خلال الحديث عن التسوية الإقليمية لتحقيق هدفين أساسيين، هما: تبييض الاحتلال وإضفاء شرعية عربية على تواصله، وفي الوقت ذاته بلورة فضاء سياسي عربي يسمح بتعزيز الشراكات الاستراتيجية بين الصهاينة ونظم

المسلمون في فرنسا ينفون علاقة مساجدهم بالإرهاب

نفى مسؤولو الجالية المسلمة بفرنسا الاتهامات التي وجهت إلى المساجد هناك بأنها «تفرخ الإرهابيين»، على حد زعم البعض.

ومنذ الهجمات الأخيرة التي شهدتها مدن فرنسية بدأ الجدل يتصاعد بشأن دور المساجد ومصادر تمويلها، وسط تلويح من السلطات باحتمال فرض قانون يمنع التمويل الأجنبي عن المساجد في البلاد.

ونفى محمد حنيش، الأمين العام لاتحاد المنظمات المسلمة لشمال باريس أن تكون المساجد هي التي أنتجت منفذي الهجمات الأخيرة في فرنسا.

وقال حنيش إن «التحقيقات الأمنية والباحثين في علم الاجتماع يؤكدون أن منفذي الهجمات يكرهون المساجد، لأنها في رأيهم تتبنى خطاباً مائعاً مؤيداً لفرنسا». وأضاف: «الشبان المتطرفون لا يرتادون مساجدنا، وإنما هم من جماعات السطو والجريمة المنظمة والمخدرات، ومن همشتم الدولة اجتماعياً».

وتعرضت الجالية المسلمة لانتقادات عنيفة عقب مقتل قسيس في كنيسة بمدينة روان في إقليم نورماندي (شمال فرنسا) أواخر تموز المنصرم، في هجوم شنه مسلحان وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عنه.

وتشير إحصائيات غير رسمية إلى أن في فرنسا أكثر من ثلاثمئة مشروع لبناء مساجد أو دور للعبادة (مصليات ومرافق إسلامية). ويمنع القانون الفرنسي الحكومة من تمويل دور العبادة التي تعتمد على سحاء أفراد الجالية المسلمة.

ويحرص القائمون على جمع التبرعات على شفافية العملية بعد أن أصبح التمويل الخارجي للمساجد شبه وياً للارتياح في مصادر المال.

ويقدر عدد المسلمين في فرنسا بنحو خمسة ملايين شخص، ما يجعلهم أكبر جالية إسلامية في أوروبا الغربية، ويعد الإسلام الديانة الثانية في البلاد. ■

لها في تحقيق تقدم ملموس على الأرض، ولا سيما في حلب. فالاتفاق الروسي الإيراني كان يقتضي أن تقوم موسكو بتقديم غطاء جوي لقوات الأسد والقوات الإيرانية للسيطرة على الأرض وإنهاء الأمر، لكن هذه المعادلة لم تنجح إلى الآن رغم الدعم الروسي الهائل والتسهيل الأمريكي المتعمد.

لجوء روسيا إلى القاذفات الاستراتيجية يؤكد ضعف الإيرانيين وحلفائهم على الأرض في سوريا، ويعني المزيد من الانغماس العسكري لروسيا في الأزمة. وسواء كان استخدام روسيا للأراضي الإيرانية قد جاء بطلب من موسكو أو بعرض من طهران، فهو في الحالتين مؤشر على أن نظام الملالي فشل في حسم الموقف لصالحه، واضطر في النهاية إلى أن يقبل بوجود قوات أجنبية على أراضيه.

الدلالات المتعلقة بروسيا

لا يمكن القول بأن انطلاق قاذفات استراتيجية روسية من الأراضي الإيرانية لقص أهداف في سوريا يحمل أهمية سياسية حصرًا، فاستخدام القواعد العسكرية الإيرانية له طابع عسكري ولوجستي لا يمكن إنكار أهميته بالنسبة إلى الجانب الروسي، خاصة أنه يختصر المسافة على القاذفات الروسية بحوالي ٨٠٠ ميل، وهو ما يتيح لها أن توفر الوقود وأن تزيد في المقابل حمولتها من القنابل، ما يسمح بدوره بتكثيف حملتها على المعارضة السورية خاصة أنها ستكون قادرة على حمل ١٢ طنًا من المتفجرات.

هذه الخطوة لا تحمل دلالات جيوسياسية فقط، وإنما جيوسياسية تؤكد أن نفوذ موسكو أصبح يتمدد في المنطقة ليس من الناحية السياسية والاقتصادية فقط، وإنما من الناحية العسكرية أيضاً، وهذه هي النقطة الأهم في الموضوع. فهي في سوريا تخوض أول حرب لها خارج الحزام التقليدي لنفوذها في آسيا الوسطى، كما أنها أول حرب لروسيا بهذا المقياس منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، ليس هذا فقط فهي تحمل رسالة مفادها أنها قادرة أيضاً على استخدام قواعد عسكرية في بلدان مختلفة في المنطقة تماماً كما يفعل الجانب الأمريكي بوصفه قوة عظمى.

فموسكو مستعجلة وتريد إضعاف المعارضة السورية قدر المستطاع قبل الذهاب إلى جولة مفاوضات سياسية جديدة، وهذا دليل إضافي على تقهقر ما بقي من قوات الأسد وميليشياته، وعلى عدم فعالية القوة العسكرية الإيرانية هناك، وعلى فشل روسيا حتى الآن في تحقيق أي من أهدافها المعلنة على الرغم من مرور نحو عام على تدخلها العسكري.

الدلالات المتعلقة بأميركا

وكما بات معروفاً، وصفت الخارجية الأمريكية انطلاق القاذفات الروسية من قواعد عسكرية في إيران بالمؤسف، لكنها أكدت أنه لم يكن مفاجئاً. ووفقاً للمتحدث العسكري باسم التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، أخطرت روسيا التحالف بقيامها بعملية عسكرية في سوريا انطلاقاً من إيران، وقد قام الجانب الأمريكي بتأمين إجراءات السلامة في المسار الذي ستسلكه القاذفات الروسية.

بمعنى آخر، لعبت الولايات المتحدة دوراً في هذه العملية وإن كان ثانوياً أو هامشياً، لكنه كان مطلوباً وضرورياً لتأمين نجاح العملية. وفي هذا السياق، يجب أن لا ننسى أن الهجمات الروسية في سوريا انطلاقاً من الأراضي الإيرانية أتت بعد شهر تقريباً من مقترح إدارة أوباما الذي تم تسريبه في الواشنطن بوست بالتعاون مع موسكو في سوريا، الذي يتضمن تفاصيل تراوح بين الشراكة وتوزيع الأدوار عسكرياً وأمنياً.

وعلى الرغم من التقارير التي تشير إلى تفاصيل هذا الاتفاق، فإن قيام موسكو باستخدام قاذفات ضخمة في تنفيذ عمليات قصف جوية استهدفت حلب وإدلب على وجه الخصوص، قد يكون بمثابة مؤشر على دخول جزء من الاتفاق حيز التنفيذ، خاصة أن هذه العملية جاءت بعد يوم واحد فقط من تصريحات وزير الدفاع الروسي حول قرب التوصل إلى تفاهم مع واشنطن لتنفيذ عمليات مشتركة في سوريا. في المقابل، هناك من يفسر استخدام روسيا للأراضي الإيرانية في هذه العملية على أنها ورقة لتحسين موقف موسكو في التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، ولتأكيد أن لها اليد العليا في العلاقة مع إيران من جهة ثانية، وللضغط على الأتراك أيضاً بعد إعادة التطبيع من جهة ثالثة.

أيًا يكن الأمر، فلا شك في أنه تطور خطير ستكون له تبعات كبيرة داخل سوريا وفي المعادلة الإقليمية، خاصة إذا ما انتقل من طابع استثنائي إلى دائم في المرحلة المقبلة. ■

داؤنا و داؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

لا ضرر ولا ضرار

كان نبينا الأكرم محمد ﷺ أفصح عباد الله لساناً، وأعذبهم منطقتاً وبيانا، وقد أوتي جوامع الكلم، وروائع البيان، ومن جوامع كلامه قوله: «لا ضرر ولا ضرار، أخرجته أحمد، وحسبك أن تعلم أنه من جوامع الكلام، وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، قال فيه أبو داود: إن هذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور الفقه عليها، وهو من القواعد الأصولية التي يحكم بها على كثير من الوقائع والحوادث.

إنه أصل في محاربة الفساد وفي الزجر عن الإضرار بالبلاد والعباد، ومعنى لا ضرر أي لا يضر الرجل أخاه، ولا يضر أي لا يضر كل منهما صاحبه، فالضرر فعل الواحد، والضرار فعل الاثنين، والضرر ابتداء الفعل، والبادئ هو الأظلم، والضرار الجزء عليه، ومن عفا وأصلح فأجره على الله.

إن دفع الأذى والضرر عن النفس وعن الغير وعدم المضارة هو من القواعد الأصولية التي قال بها علماء الأمة مستنبطين ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ففي الكتاب قول الله تعالى: «لا تضارّ والدة بولدها ولا مولود له بولده» البقرة-٢٣٣، وقوله: «ولا يضار كاتب ولا شهيد، وإن فعلوا فإنه فسوق بكم» البقرة-٢٨. قال العلماء: لقد قعد الفقهاء عدة قواعد فقهية استقوها من هذا الحديث العظيم منها قولهم: «الضرر يزال»، والضرر يدفع بقدر الإمكان»، و«الضرر لا يزال بمثله ولا بأشد منه».

إن من صفات المسلم التي لا يصح أن تتفك عنه أن يكف أذاه عن إخوانه، وأن يسلم الناس من عذوانه، وفي ذلك بين عمر رضي الله عنه بياناً شافياً ببلغ الكلام في قوله: «لا يغرركم من الرجل طنطنته في الليل، ولكن الرجل كل الرجل من أدى الأمانة إلى من ائتمنه، ومن سلم الناس من لسانه ويده».

من وقائع دفع الضرر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أن سمره بن جندب كان له نخيل في بستان رجل من الأنصار، وكان سمره يكثر من دخول البستان هو وأهله، فيؤذي صاحب البستان، فشكاه إلى النبي ﷺ، فاستدعى سمره وقال له: «بعه نخلك»، فأبى! فقال: فأقطعته (أي نقله إلى مكان آخر)، فأبى، فقال هبه له ولك مثله في الجنة فأبى، فقال له: «أنت مضار»، أي تبغضني ضرر غيرك، ثم قال لصاحب البستان: «أذهب فأقلع نخله»، كتاب الأحكام السلطانية.

وفي زمن عمر كان لرجل أرض لا يصل إليها الماء إلا إذا مر ببستان محمد بن مسلمة، فأبى محمد هذا أن يدع الماء يجري بأرضه، فشكاه الأنصاري إلى الخليفة عمر، فقال عمر لابن مسلمة، أعليك ضرر في أن يمر الماء ببستانك؟ قال لا، فقال والله لو لم أجد له ممراً إلا على بطنك لأمررت به!!

إن من كريم الخصال المستحبة أن يحصر المؤمن على فضيلة فعل الخير ما استطاع استجابة لأمر الله عز وجل القائل: «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات» البقرة-١٤٨، وإن من كريم الخصال الواجبة أن يحصر المؤمن على فريضة كف الأذى عن الناس واجتناب المساس بمصالح الناس كما أخبر النبي ﷺ في قوله: «يُمسك عن الشر فإنه له صدقة»، متفق عليه، وفي حديث آخر: «تَكَفَّ شَرُّكَ غَن النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»، متفق عليه.

إن من محاسن المسلم أن يجعل المؤمن من نفسه على نفسه حارساً أميناً وديبناً رقيقاً، فيصونها من الإضرار حسياً كان أو أدبياً، ويخصنها من الإيذاء سبياً كان أم جسيماً. فدع عنك فعل السوقة من الإيذاء بالمقال والفعال، ولتلك تؤمن إخوانك وذوي رحمك من أذاك وشرك، لعلك تكون في هذا الزمان كالعافية للأبدان إن وجدها الناس فرحوا بها، وإن فقدوها حنوا إليها وتمنوا لقاءها! ■

كيف يخرج الجنرالات من السلطة.. ليعود الحكم المدني؟

والمعاونين معهم، كما حدث في جنوب كوريا والبرازيل وتشيلي وغيرها.

أما العامل الخارجي المناوئ للديمقراطية والذي يتصور الكثير من المعارضين في مصر أنه عامل مطلق ولا يمكن مواجهته فيمكن تحييده هو الآخر بشرط أن يقوم الداخل بدوره.

لا يمكن إذن الشروع في معالجة العلاقات المدنية العسكرية إلا بعد انتقال السلطة من العسكريين إلى حكومة مدنية منتخبة ووجود قدر من الاستقرار السياسي، وكلما ازداد النظام الديمقراطي قوة ورسوخاً، اقتربت عملية معالجة العلاقات المدنية العسكرية من النجاح.

لا تتم المعالجة إلا على يد مجموعة من السياسيين المؤمنين فعلاً بالديمقراطية، والمتفقين على هدف السيطرة المدنية على الجيش، الذين يمتلكون خطة واضحة ومعلنة.

ولا بد من تشكيل رأي عام ومجتمع مدني مناصر وضابط لتحقيق هذا الهدف، وتحويل هذا الضغط إلى برنامج سياسي محدد ومعلن ومطروح للنقاش العام. وتحتاج المعالجة أيضاً مجموعة من الخبراء المدنيين في شؤون الدفاع والأمن، وكسر احتكار العسكريين للمعارف والخبرات العسكرية والاستراتيجية. ولا بد أن يبحث المدنيون عن شركاء لهم داخل المؤسسات العسكرية ذاتها، وعدم إشعار العسكريين بالتهديد أو التهميش ولا سيما في القضايا الفنية والعسكرية البحتة.

ولا يمكن إنجاز هذا الهدف إلا بمأسسة كل الخطوات والإجراءات التي تتم، وخاصة تلك المتصلة بوزارة دفاع يرأسها وزير مدني، وخضوع المؤسسات العسكرية والأمنية لمؤسسة القضاء المستقل ولأجهزة الرقابة المتعددة، وإبعاد الجيش تماماً عن أي مشروعات تجارية فيما عدا الصناعات العسكرية التي لها علاقة مباشرة بالدفاع مع إخضاعها لمعايير الشفافية والرقابة، ونزع العسكرية والتنسيب من أجهزة المخابرات والأمن.

السكوت يعجل وقوع الكوارث، والحلول لا تهبط من السماء دون عمل، ولا عوامل حتمية في عالم السياسة، وأي جهد من أجل التوعية وامتلاك الإرادة والشروع في العمل سيسهم في قلب كل المعادلات وتغيير ميزان القوة لصالح إنقاذ البلاد والعباد. والله أعلم. ■

بقلم: عبد الفتاح ماضي

نهايتها وخيمة على الجميع، لا سيما في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية وقيام النظام بإجراء برنامج تكشف شديد بعد أن أهدر المليارات في مشاريع وهمية، وبعد إصراره على حماية الفساد، وبعد أن رهن البلاد بسلسلة طويلة من القروض.

المشكلة الأساسية في مصر ليس في النظام فقط، وإنما فيمن يعارضون النظام في الداخل والخارج، الذين لا يكفون عن نقد النظام دون أن يمتلكوا القدرة على بلورة مشروع واضح لمقاومته. وقد تم هذا في حالات عديدة بخطاب سياسي يعلي من أهمية إنقاذ الجيش ذاته ولا يهدد المؤسسة كلها، مع المطالبة بمحاكمة كل من تورط في انتهاكات حقوق الإنسان.

مواجهة التحديات

هذا الهدف الاستراتيجي هو المقدمة الضرورية لتهيئة البلاد لإخراج العسكريين من السلطة، ومعالجة كافة التحديات الأخرى. ففي بعض الحالات، مثل البرازيل والإكوادور وتشيلي، أدى وجود قوى ديمقراطية متفقة على هدف استراتيجي إلى دفع العسكريين أو فريق منهم (بعد انقسام المؤسسة) إلى إدراك أن من الصعوبة الاستمرار في الحكم، ومن ثم قيامهم بترتيب خروجهم منه.

كما أدى وجود قوى ديمقراطية متفقة على الهدف الاستراتيجي في حالات أخرى إلى عقد اتفاق وطني يضمن الانتقال إلى الديمقراطية ويقوم على تلميحات متبادلة بين القوى الديمقراطية وبين القوى التي كانت ضد الديمقراطية داخل الصقوف المدنية (كرجال الأعمال والكنيسة) وداخل المؤسسات العسكرية والأمنية كما حدث في إسبانيا.

وفي الحالات التي حقق فيها العسكريون بعض النجاح الاقتصادي، ما كان لهذا النجاح أن يدفع العسكريين إلى الخروج من السلطة دون وجود قوى سياسية تدافع عن الحريات والحكم المدني والتوزيع العادل للثروات والقضاء على امتيازات الجنرالات

الأساسية هي في الشعب، وفي تشكيب الناس بكل الخطوات التي يتخذها النظام. هذه أذوبة كبرى، فالشعب هو ضحية النظام منذ عقود، كما أن كل النظم المطلقة تقوم على هذه الأذوبة لتبرير فشلها واستمرار تحكمها.

المغالطة الثالثة هي أن مصر وضعها مختلف عن بقية دول العالم، ولا جدوى من التعلم من الآخرين أو من محاولة الإصلاح. صحيح أن أوضاع الدول لا تتطابق، إلا أن هناك كثيراً من الأوضاع المتشابهة، وهناك حالات مثلت مصدر إلهام لحالات أخرى، كما أن التحديات التي واجهتها دول مثل البرازيل وتشيلي والأرجنتين وكوريا وجنوب أفريقيا وإندونيسيا وتايوان وإسبانيا وغيرها، كانت لا تقل عن التحديات التي تواجهها مصر اليوم.

المغالطة الرابعة تتعلق بالترويج بأن النظام يحافظ على مصالح الجيش المؤسسية؛ وهذه أذوبة تروج لها دوائر في الخارج أيضاً. أما الحقيقة فهي أن ما تشهده مصر اليوم هو إعادة العمل بالتجربة الفاشلة لتحكم الجنرالات والأجهزة الأمنية لأجل الحفاظ على مصالح اقتصادية ضيقة لمجموعة من المنتفعين واستجابة لروابط قوية مع نظم إقليمية ودولية لا تريد لمصر ولا للمنطقة النهوض.

وهذه المصالح لا علاقة لها بالمصالح المؤسسية للجيش. إن مشكلة الجيش الأساسية هي في تسييسه وتوريثه في انتهاكات حقوقية، وفي غياب

حكم القانون ودولة العدل والمؤسسات وقواعد الكفاءة والشفافية في الترقيات وتولي المناصب القيادية، وفي غياب أدوات الرقابة والمحاسبة التي تضمن قيامه بدوره الأساسي في الدفاع عن الوطن ضد أي تهديد خارجي. هذه المغالطات

تزداد الأوضاع في مصر سوءاً مع الإصرار على عسكرة السياسة وتصدر المؤسسة العسكرية لحل كافة المشكلات التي تمر بها البلاد. يعرض هذا المقال لأربع مغالطات تروجها آلة الدعاية الرسمية لتبرير الاستمرار في الحكم وقمع كل المخالفين في الرأي من جهة، وكيفية إخراج العسكريين من السلطة وإنقاذ الجيش والمجتمع والدولة من جهة أخرى.

مغالطات النظام

المغالطة الأولى هي أنه ليس هناك أي جهة أخرى تستطيع حل هذه المشكلات سوى القوات المسلحة؛ لكن الحقيقة هي أن العسكريين فشلوا في كل الدول تقريباً، وحتى من استطاع منهم تحقيق بعض الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية لم يستمر في السلطة كثيراً.

في مصر منذ ثورة تموز ١٩٥٢ أدت عسكرة السياسة وسيطرة الأجهزة الأمنية إلى كوارث متعددة، بدأت بالتضحية بالديمقراطية وضرب كل القوى المدنية، مروراً بالصراع بين عبد الناصر وعامر، وانتهاء بهزيمة عسكرية لا تزال مصر والدول العربية تعاني من تداعياتها، فضلاً عن انهيار عملية التحديث الاقتصادية لقيامها على فكرة استبعاد الشعب من المعادلة، وعلى غياب أي أدوات للشفافية والرقابة والمحاسبة.

المغالطة الثانية هي الترويج بأن المشكلة



الجماعة الإسلامية تستنكر الاعتداء الصهيوني في شبعا.. والعدوان على غزة

توقف المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان أمام الاعتداءات الصهيونية الجديدة على الأراضي اللبنانية في خراج بلدة شبعا من خلال تجاوز خط الانسحاب وشق طرق ترابية داخل الأراضي اللبنانية المحررة، وكذلك أمام تمادي العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وإزاء ذلك أكد المكتب الآتي:

- إدانة الاعتداءات الصهيونية على الأراضي والسيادة اللبنانية، براءً وبحراً وجواً، فضلاً عن استمرار احتلاله لمنطقة مزارع شبعا، واستنكار الصمت العربي والدولي على هذه الاعتداءات.
- مطالبة الأمم المتحدة وقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان بالقيام بدورها لمنع هذه الاعتداءات ووضع حد لها.
- مطالبة الحكومة اللبنانية برفع شكوى أمام مجلس الأمن الدولي ضد اعتداءات الكيان الصهيوني، ومطالبة أهالي المنطقة التثبت بأرضهم والدفاع عنها بمختلف السبل المتاحة.
- إدانة واستنكار العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة من خلال الحصار المستمر، الذي كان آخره حملة القصف والتدمير التي استهدفت القطاع في سياق إرهاب الفلسطينيين ومحاولة تطويعهم.

الجماعة تهنيئاً أهلنا في العرقوب بقرار فتح مستشفى الشيخ خليفة في شبعا

هنأت الجماعة الإسلامية أهلنا في العرقوب بقرار فتح مستشفى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في شبعا، الذي نعتبره مرفقاً عاماً وُضع على سكة التشغيل بإدارة مستشفى المقاصد. ولا شك أن التحرك الذي قام به أهالي العرقوب أعطى نتيجة بهذا الموضوع، فانتصرت إرادة الحياة على ظلام الموت بفعل تصميم أبناء المنطقة على المضي قدماً في رحلة الإنماء والبناء رغم كثرة الصعاب وعمق التحديات. وتتمنى الجماعة أن تكون هذه الخطوة نقطة انطلاق لمزيد من الخطوات التي تعوض أهلنا في المنطقة بعضاً من تقصير الدولة تجاههم، وتزيد من تمسكهم بأرضهم من خلال تأمين فرص العمل للشباب واصحاب الكفاءات من أبناء العرقوب، وتضمن الدور الذي أداه كل من قام أو بذل جهداً لفتح المستشفى.

هرموش يلتقي وزير الأشغال غازي زعيتير

ووزير التربية إلياس أبو صعب

والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص



جال وفد من منطقة الضنية برئاسة النائب السابق أسعد هرموش ضم رئيس بلدية السفيرة السيد محمود هرموش ونائب الرئيس السيد عبد الله حسون ورئيس رابطة مختابر الضنية السيد ضاهر أبو ضاهر، حيث التقى وزير الأشغال غازي زعيتير وبحث معه مشروع طريق مراح السفيرة، والمشروع متوقف منذ سنتين. وقد أمر وزير العمل سريعاً بإعادة تلميز الطريق المذكور بعد أن تاملت الدراسة الجديدة والتمويل اللازم، كذلك وافق الوزير زعيتير على تزفيت بعض الطرقات المحلية في البلدة والجوار فوراً.

كذلك التقى الوفد وزير التربية إلياس أبو صعب، وبحث معه شؤوناً تربوية تهم المنطقة، وجرى لقاء موسع مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص وتم عرض واقع مناطق النزوح من الضنية باتجاه ضواحي طرابلس، وخاصة لجهة التعاون في موضوع البناء وتأمين المياه للمناطق المحرومة.

مؤتمر علماء الجماعة: علماء الجماعة.. واقع وآمال

الأمة)، استعرض فيها دور علماء الجماعة في دعم القضايا والأزمات التي مرّ بها العالم الإسلامي، وصولاً إلى مواكبة ثورات الربيع العربي، وخلص إلى وجوب دعم الأمة في مواجهة الاحتلال، ودعم حقوق الشعوب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومواجهة الغلو والتطرف.

ثم كانت كلمة الشيخ مروح نصار، بيّن فيها التحديات التي تواجه الأقصى والمقدسين، وقد أوضح مسؤولية العلماء في الدفاع عن الأقصى، وأن المقدسين أحيوا مصاطب العلم حيث يتابع ثلاثة آلاف طالب وطالبة حلقات العلم في المسجد الأقصى، مبيّناً أن هؤلاء الطلبة هم الذين يدافعون عنه الآن.

الجلسة الأخيرة كانت بكلمة للدكتور عبد الفتاح مورو، الشيخ عبد الفتاح مورو الذي أوضح أن رسالة الإسلام جاءت لتحرير الفرد من قيود التبعية، كما جاءت لتحرير المجتمع من الاستلاب، وأوضح أن واقعنا متخلف عن تاريخنا ولا سيما عن القرون الخمسة الأولى، وواقعنا متخلف أيضاً عن التقدم الذي تشهده الشعوب والأمم الأخرى، والمسؤولية تقع على عاتق العلماء، وأن النهضة تتجلى في صناعات ثلاث: صناعة الفرد الملتزم الذي يعيش الإسلام في زمانه ومكانه.. صناعة رأي عام، لا تكون عبر خطب الجمعة وحدها، إنما من خلال تبني قضايا الناس على غرار حلف الفضول.. صناعة العقول والنخب، فالحاكم الحقيقي ليس السياسي الذي يذهب ويبقى، فالحاكم الفعلي هو النخب الذين يملكون سلطة المال والإعلام والجامعات.

في ختام المؤتمر جرى تقديم دروع لكل من الشيخ عبد الفتاح مورو، نائب رئيس حركة النهضة، والدكتور أبو بكر الذهبي رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان.. إضافة إلى ذلك تم تقديم دروع وهدايا تذكارية تكريماً للسادة العلماء الذين حصلوا على شهادة الدكتوراه.



الديني، لذا فإن الواجب الأساسي للعلماء هو التبصير بمعايير وقيم الدولة في الإسلام، ولا سيما العدالة والحرية لجميع من فيها على خلاف اديانهم وأحزابهم، وحقوق وواجبات جميع المواطنين..

ثم كانت مداخلة لرئيس هيئة العلماء المسلمين في لبنان الشيخ أبو بكر الذهبي، الذي أبدى سروره بالمؤتمر وبالروحية النقدية السائدة، وركز في كلمته على أهمية خشية الله تعالى والاعتصام بحبل الله بين جميع العلماء، وخطورة الحزبية والانغلاق الحزبي.

بعد جلسة الاستراحة كانت الجلسة الثالثة، حيث ألقى مسؤول العلاقات الدولية بحركة حماس الأستاذ أسامة حمدان كلمة بعنوان: (علماء الجماعة وقضايا

الجماعة أمران، حسب الأستاذ الأيوبي، الأول استعادة مقومات التربية الإيمانية التي تجعل كل فرد في الجماعة خادماً لمجتمعه ونموذجاً يتطلع إليه المجتمع، والأمر الثاني: الخروج من أسوار التنظيم إلى رحابة المجتمع، فتفتح على المجتمع بكل تلاوته الإسلامية والوطنية، لتكون الأولوية للمشروع وليس للتنظيم.

وبعد المناقشات من قبل العلماء المشاركين، كانت الجلسة الثانية مع النائب الدكتور عماد الحوت بعنوان: (علماء الجماعة وقضايا الوطن) حيث حدد عناصر الواقع المعاصر الذي يمتاز بضعافية الرؤية لدى الكثير من العاملين بالحقل العام، مع تربع أعدائنا في الخارج والداخل، في ظل غياب للقيادات وانعدام الوازع

أقام مكتب الدعوة في الجماعة الإسلامية مؤتمره السنوي بعنوان: (علماء الجماعة واقع وآمال)، وذلك صباح الأحد ٢٠١٦/٨/١٤، بمركز الدعوة في صيدا، بحضور الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي، ونائب رئيس مجلس النواب التونسي الدكتور عبد الفتاح مورو، ورئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان الشيخ أبو بكر الذهبي، والنائب الدكتور عماد الحوت والداعية المقدسي مروح نصار، بالإضافة إلى العلماء المشاركين في المؤتمر من مختلف المناطق اللبنانية.

افتتح المؤتمر بتلاوة من القرآن الكريم الشيخ هيثم الرفاعي، ثم كلمة ترحيبية للشيخ مصطفى الحريري المسؤول التنظيمي للجماعة في صيدا والجنوب، بيّن فيها أهمية هذه اللقاءات، مرحباً بالمشاركين.

كلمة المؤتمر ألقاها الشيخ أحمد العمري رئيس الدائرة الدعوية في الجماعة، أكد فيها دور العلماء في نهضة الأمة وقيادة المجتمع، ولا سيما أن الأمة اليوم تعاني من أزمات كبيرة في فلسطين والعراق واليمن وسوريا ولبنان، فالأمل هو بورقة الأنبياء، والأنبياء، لم يورثوا درهما ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم.. وفق خريطة الطريق التي وضعها النبي ﷺ، في كيفية حمل هذا العلم (يَجْمَلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يُنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ).

بعد ذلك كانت الجلسة الأولى في المؤتمر، حيث قدم الأستاذ عزام الأيوبي ورقة بعنوان: (العلماء ونهضة الجماعة)، بيّن فيها رسالة الجماعة ومهمتها الأساسية بتحريك الأمة وقيادتها لتنهض، فالمطلوب من علماء

نادي جنى الصيفي في أسبوعه الثالث والرابع



يستمر نادي جنى في الأسبوع الثالث من موسمه الثامن «صيفي بالألوان» في الإقليم - شحيم، وتخلله: تفسير سورة النجم، فقرة رسم، طبخ «كرواسون»، فقرة «عرفت فالزمي»، بالإضافة إلى ورشة عمل في الإلقاء مع الإعلامية نانسي خلف.

أما الأسبوع الرابع، فبالإضافة إلى تسميع وتفسير سورة النجم، طبخ «كيك بالألوان»، دبكة، رسم، فقرة «عرفت فالزمي»، تخللته دورة مع الإعلامية

الجماعة الإسلامية تزور محافظ عكار د. عماد لبكي



من اجل الحفاظ على بلدنا وهذه المحافظة الجميلة بتنوعها وتآلف اهلها وعائلتها وتواصلهم مع بعض.. كما نوّه وفد الجماعة بحكمة المحافظ لبكي في نجاح الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة في عكار، والدور الكبير الذي قام به في حسن سير العمل. وزار وفد من الجماعة مدير الوكالة الوطنية في عكار، وشكره على دوره في إيصال رسالة عكار الحضارية والإعلامية لكل لبنان.

زار وفد من الجماعة الإسلامية في عكار المحافظ المحامي عماد لبكي في مكتبه في حلبا، وضم الوفد مسؤول الجماعة في عكار محمد هوشر، المسؤول السياسي ورئيس بلدية ببنين د. كفاح الكسار، وأعضاء اللجنة السياسية، وتباحث الطرفان في شؤون عكارية. وقد أشاد المحافظ بدور الجماعة الإسلامية ووسطيتها واعتدالها، وأضاف: «هذا ما لمسته من متابعتي لنشاطكم ووجودكم في عكار، فدورنا جميعاً

لقاء تكريمي لفرقة زهراء شدا الفنية



نظّم قسم الطالبات في رابطة الطلاب المسلمين بطرابلس، لقاءً تكريمياً لفرقة زهراء شدا الفنية والاستعراضية، تقديراً لهن ولأدائهن المتميز.. وذلك عصر يوم الجمعة ٥ آب ٢٠١٦، في مجمع الإيمان التربوي.. وتخللته العديد من الألعاب الترفيهية المتنوعة..

أنماط السلوك: دورة الباهي جاد



أنهى قسم العمل التربوي بالتعاون مع قسم التأهيل في جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت، دورته التدريبية بعنوان أنماط السلوك والشخصيات وتحليلها وكيفية التعامل معها، للمدرب الباهي جاد التي أقيمت في ٢٠١٦/٨/١٥ في مركز الدعوة الإسلامية، بحضور ثلة من اخوات بيروت والإقليم وصيدا.

اختتام الدورة التأهيلية الأولى «علمني كيف أعلم»



اختتمت يوم الأربعاء ١٧ آب الدورة التأهيلية الأولى «علمني كيف أعلم» من تنظيم قسم الدعوة في جمعية النجاة الاجتماعية - صيدا، التي استمرت خمسة أسابيع. تناولت مواد

في الإقليم - شحيم، رحلة ترفيهية لطلابها إلى منطقة نهر بسري وذلك يوم السبت ٢٠١٦/٨/٦. تضمنت الرحلة ألعاباً ترفيهية وسباحة ومحاضرة قيّمة عن المسجد الأقصى ألقته الأخت ريفدة فواز، تحدثت فيها عن فضل المسجد، فهو قبلة المسلمين الأولى وعن فضل الصلاة فيه، وأن أرض فلسطين هي أرض إسلامية وليست لليهود كما يزعمون، مع الدليل من الأحاديث النبوية الشريفة.

الدورة جوانب عدة، دبنية ثقافية وتربوية، واكتسبت من خلالها الطالبات مهارات جديدة ستؤهلهن ليكنّ نواة للعمل الدعوي في الجمعية. وبعد حفل الختام، قامت المتدربات بتوزيع وجبات على بعض العائلات المحتاجة ضمن حملة إفطار صائم التي بدأتها الجمعية خلال شهر رمضان. رحلة ترفيهية أقامت لجنة أقرأ ورق في جمعية النجاة الاجتماعية

الدولة تعوض عجزها بخنق طرابلس

بقلم: أواب إبراهيم

ثلاث سنوات مرت على الجريمة الأكثر بشاعة ودموية التي شهدتها لبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية. أكثر من خمسين شهيدا وقرابة ٥٠٠ جريح سقطوا في بيت الله أثناء أدائهم صلاة الجمعة في مسجد التقوى والسلام بطرابلس. شكلت الذكرى الثالثة للجريمة منبهاً للبنانيين لمتابعة ما آلت إليه مستجدات هذه القضية، رغم أن المخططين والمنفذين والجهات الداعمة والراعية كشفوا بعد وقت قصير من وقوع الجريمة. رغم ذلك فإن الإجراءات القضائية تسابق السلحفاة، آخر إنجازاتها إيداع المحقق العدلي ملف الدعوى لدى النيابة العامة التمييزية لإبداء مطالعتها. وإذا استمرت الإجراءات القضائية على هذه الوتيرة فلا أحد يعلم إن كان أبناؤنا أو أحفادنا سيشهدون صدور الأحكام النهائية.

من الواضح أن الدولة اللبنانية رفعت يدها عن متابعة القضية وأخلت مسؤوليتها، وهي تعتبر أنها أدت قسطها إلى العلى، بدليل ما قاله وزير الداخلية في لقاء أقيم قبل أيام في دار الفتوى بطرابلس، حيث اعتبر أن «الدولة قامت بتحقيقاتها كاملة وسمت المسؤولين عن الجريمة فرداً فرداً، في لبنان وسوريا»، وأشار إلى أن «غالبية المجرمين والمخططين هربوا إلى سوريا». وكان دور الدولة يقتصر على تسمية المجرمين ومعرفة أماكن وجودهم، وليس ملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة وتحقيق العدالة. كما أننا لم نسمع أن الدولة اللبنانية قدمت طلباً للنظام السوري لتسليم المتهمين الهاربين إليه، والأمر نفسه حصل بالنسبة إلى المتهمين بالتفجيرات التي تم ضبطها مع المجرم ميشال سماحة، علماً أن السفير السوري في بيروت لا يترك مناسبة إلا ويستغلها لارتشاف القهوة مع المسؤولين.

في كل يوم تبشرنا الأجهزة الأمنية بنجاحها في القبض على متهمين مرتبطين بتفجيرات شهدتها لبنان في السنوات الماضية، وهو أمر يدعو للإعجاب والتقدير نظراً لكثرة التفجيرات وغموض ملامستها وتشعب خيوطها، اللهم إلا تفجير مسجد التقوى والسلام، فقد عجزت الأجهزة عن تقديم أي إنجاز يُذكر، رغم خطورة التفجير ودمويته وسرعة انكشاف خيوطه الأولى، وهو ما يدعو للاستغراب والشك.

منذ اللحظة الأولى لوقوع التفجير كانت المؤشرات تقود إلى أن الفاعلين أتوا من منطقة جبل محسن، لكن أبناء طرابلس لم يبادروا لأي ردة فعل تجاه المنطقة. وبخلاف ما حصل بعد التفجيرات التي شهدتها مناطق أخرى، فإن أبناء المدينة بعد الفجيرة التي أمت بهم لم يقطعوا طرقاتاً، ولم ينصبوا حواجز، ولم يحملوا السلاح، ولم يلجأوا للأمن الذاتي، وما زالوا على بساطتهم يسلمون أمرهم للدولة. رغم كل ذلك، وعوض أن تبادر الدولة للملحة جراح المكالمين من أبناء المدينة، ومحاولة تعويض تقصيرها وعجزها عن ملاحقة المجرمين، فإنها تمارس عنتريتها على أبناء المدينة، فتقوم بملاحقة واعتقال شبابها بناء على شبهات مصدرها مدمنو مخدرات وشبحة، وتصادر من فقراء المدينة بسطات بيع الخضار التي يسترزقون منها، وتحجز الدراجات النارية التي تشكل وسيلة نقل الفقراء الذين لا يستطيعون تحمل كلفة سيارة، وتنتشر حواجزها في شوارع وأزقة المدينة، وتوزع عسسها في كل زاوية وحارة لتتنقض على كل من يخالف القانون، في حين أن بقية المناطق تنعم بغض نظر الدولة وتماهيها مع الوضع الذي تعيشه. حتى حين تجاوزت الدولة عن القانون في طرابلس، فكان من خلال الترخيص لمبليشيا مسلحة غامضة الأهداف تزعم أنها تساعد الجيش اللبناني في معركته في مواجهة الإرهاب!!

لكن كلمة حق يجب أن تقال: من الظلم تحميل الدولة وأجهزتها الأمنية وزر العنتريات التي تمارسها بحق المدينة، فليس سرا الإقرار بأن الدولة هي عبارة عن مزرعة زعامات طائفية، كل زعيم معني بالحرص على أبناء طائفته، ولكل منطقة مرجعيتها السياسية التي تقوم بتحصيل حقوقها والدفاع عن أبنائها، فإذا كانت زعامات المدينة «مش سائلة» عن رعيته، فمن الطبيعي أن يتم الاستفراد بالطرابلسيين وتطبيق القانون عليهم دون بقية اللبنانيين. ■



كلية طيبة

وميداليات انفرد بها العرب!

«الميدالية الأولى» في ثروة البترول التي لا يستفيد منها ملايين العرب المتكويين والأمين والمرضى المزمنين. ويتميز لبنان بحصوله على أكثر من ميدالية في وجود قوى عسكرية إلى جانب الجيش الوطني وما يسمى «سرايا المقاومة» التي تتفخر بجيش يزيد على عتاد وعديد الجيش اللبناني، ويدعون أنهم «حماة الديار»، وليس في أي دولة مثل هذا الخليط من الجيوش الخارجة عن القانون، و«ميدالية خشبية» أخرى للبنان على رقم قياسي لخلو بعيدا من رئيس للجمهورية منذ سنتين وبضعة أشهر.

وميدالية أولى للبنان على فوزه بالمرتبة الأولى لأعلى نسبة من الفساد والسرقة والسمسة ونهب المال العام. ويفوز العرب بالمرتبة الأولى أيضاً على بقاء الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وعدم القيام بأية مجابهة، بل انهم على العكس من ذلك يتعاملون معهم جنباً إلى جنب ضد الانتفاضة في غزة واعتقال كل مسلح يتسلل من الأردن إلى الضفة الغربية أو من الجولان في الحدود السورية.

إنها ولا فخر ميداليات التخاذل العربي، وليس في دول العالم مثل هذه البلاد العربية التي أصبحت سجنًا كبيراً، سجانها عملاء للشرق والغرب ليحافظوا على كراسيهم وعروشهم ولو على حساب شعوبهم وتدمير مدنهم وتهجير أحيائهم.

ان الأحداث التي يمر بها وطننا العربي هذه الأيام تندر باهتزاز مواقع القوى لانصراف أميركا عن تأييد دول الخليج في حربها ضد الحوثيين في اليمن، والتعاون مع الغزاة الروس وميليشيات إيران من أجل تمزيق سوريا وإقامة اتفاقية سايكس-بيكو جديدة تفتت الوطن العربي لصالح الكيان الإسرائيلي، وهذا ما يمنح الحكام العرب «الميدالية الخشبية» في خضم الألعاب الدموية الاجنبية على أرضهم. ■

عبد القادر الاسمر

أما وقد انتهت دورة الألعاب الاولمبية الرياضية في البرازيل، تفرقت الحشود المشاركة في هذه الألعاب وعمدت الدول المشاركة لكشف حساب رياضيتها ومعرفة عدد الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية التي نالتها، فإن في موازاة هذه الألعاب والنتائج التي استحققتها كل دولة ميداليات خاصة انفرد بها العرب توزعت على مجموعة من «الانجازات الضخمة» التي سجلت باسمها هي فقط. فقد حاز العرب «الميدالية التنكية» لأعلى نسبة من الأميين والعاطلين من العمل وحيرة آلاف الشباب الجامعيين في مصيرهم المجهم. ونال العرب «الميدالية الخشبية» في نسبة عدد المهاجرين في قوارب الموت إلى أوروبا، ونال لبنان «الميدالية الكرتونية» باستقباله مليوناً ونصف مليون نازح سوري ووجود نحو ٤٠٠ ألف لاجئ فلسطيني.

ونالت سوريا «الميدالية التنكية» على نسبة عدد القتلى في حرب الإبادة، التي ليس لها مثيل في أي دولة، وخاصة بوجود رئيس يعمل على تدمير مدنه وشعبه. وأما في مجال المعتقلين في السجون السورية، فإنها أيضاً تفوز «بالميدالية التنكية» باعتقال آلاف الشباب، حيث تؤكد منظمة انسانية عالمية وفاة نحو ٣٠٠ معتقل كل شهر تحت التعذيب والتجويع والاذلال. فيما تفوز مصر «بالميدالية الخشبية» في هذا المجال، حيث تعج سجونها بالآلاف الشباب وبرئيس منتخب ديمقراطياً.

ونال معظم الزعماء العرب «الميدالية التنكية» الأولى في الكذب على شعوبهم، حيث رفعوا شعار «وحدة، حرية، اشتراكية» وليس هناك من وحدة بل شرذمة وتقسيم وحرية معدومة وخدعوا شعوبهم بشعار «ثورة حتى النصر» الذي كان ستاراً لكل الممارسات الاستفزازية على شعوبهم إكراماً لقضية فلسطين.

ويحوز العرب أفخر الميداليات لحكام مدى الحياة، وتنال دول الخليج العربي

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
السبت	٢٤	٢٧	٤	٦	١٢	١٨	٤	١٢	٧	٣٧	٨	٨
الأحد	٢٥	٢٨	٤	٦	١٢	١٨	٤	١٠	٧	٣٦	٨	٨
الاثنين	٢٦	٢٩	٤	٦	١٢	١٧	٤	١٠	٧	٣٤	٨	٨
الثلاثاء	٢٧	٣٠	٤	٦	١٢	١٧	٤	١٠	٧	٣٣	٨	٨
الأربعاء	٢٨	٣١	٤	٦	١٢	١٦	٤	١٠	٧	٣١	٨	٨
الخميس	٢٩	٣٢	٤	٦	١٢	١٥	٤	١٠	٧	٣٠	٨	٨
الجمعة	٣٠	٣٣	٤	٦	١٢	١٥	٤	١٠	٧	٢٨	٨	٨